مكتبة المحبة

سلسلة سير وأقوال الآباء

١

القديس أغسطينوس

سيرته - أقواله

إعداد

القمص أغسطينوس البرموسى

مكتبة المحبة سلسلة سير وأقوال الآباء 

القديس أغسطينوس

سيرته - أقواله

إعداد

القمص أغسطينوس البرموسي

اسم الكتـــاب : القديس أغسطنوس

إعــــــــداد : القمص أغسطينوس البرموسى.

النــــاشـــــر : مكتبة المحبة.

الطبعة الأولى : ١٩٨٤ .

الطبعة الثانية : ١٩٨٩ .

الطبعة الثالثة :

الجمع والغلاف : شركة فاين للطباعة والتوريدات ت : ٤٨٢٠٩٠٣

المطبعة : شركة هارمونى للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤

رقـــم الإيـداع : ٢٠٠٧/٢٩٦٨

الترقيم الدولى : 977-12-0843-3



قداسة البابا شنوده الثالث



نيافة الأنبا ايسوذورس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء برموس

المقدمـــة

القـــارئ الحبيـــب

هذا الكتاب هو الكتاب الأول من «سلسلة سير وأقوال الآباء» وهو عن سيرة وأقوال القديس أغسطينوس .

القديس أغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠) ولد فى تاغستا وهى الآن سوق أهراس بالجزائر، رسم أسقفاً على هيبو وهى الآن مدينة عنابة بالجزائر .

القديس أغسطينوس وإن كان قد تأخر فى حبه للرب، إلا أنه عندما أحب الرب، أحبه إلى النهاية، بلا نهاية .

القديس أغسطينوس له مكانة مرموقة ومؤثرة فى كل الكنائس المسيحية بجميع طوائفها المنتشرة فى كل المسكونة، من أقصاها إلى أقصاها، وله أيضاً مكانة متفردة فى كل الجامعات العالمية، حيث تُدرس شخصيته كأحد نماذج الفلسفة المسيحية .

وهذا الكتاب صدر فى طبعته الأولى فى سنة ١٩٨٤ وصدر فى طبعته الثانية فى سنة ١٩٨٩، أما هذه الطبعة فتصدرها مكتبة المحبة بالقاهرة، الرب يعوض جميع العاملين بالمكتبة على الاهتمام بنشر الكتب المسيحية فى الداخل والخارج .

الرب يبارك هذا العمل ليستفيد منه كل قارىء بصلوات قداسة البابا شنوده الثالث، ونيافة الأنبا إيسوذورس، أسقف ورئيس دير البرموس وللرب إلهنا كل إكرام وسجود إلى الأبد آمين .

دير البرموس

أول أكتـــوبـــر ٢٠٠٦ **القمص أغسطينوس البرموسى**

الفصل الأول

سيرة القديس أغسطينوس

١ ـ أغسطينوس من مواليد تاغستا بالجزائر :

وُلِدَ القديس أغسطينوس[١] فى ٢٣ نوفمبر سنة ٣٥٤ فى مدينة تاغستا[٢]، وهى بلدة فى نوميديا[٣]، كان سكانها الأصليون وثنيين، بينما كان معظم المسيحيين فيها من العائلات ذات الثقافة اللاتينية.

والده «باتريكس» كان وثنياً متوسط الحال، تزوج مونيكا، وكانت فتاة تصغره بأعوام كثيرة، وتمتاز بالوداعة والاستقامة الأخلاقية ودماثة الطباع، لم يمنعها زوجها من ممارسة دينها، بل إنه سمح لها أيضاً أن تُعلم أولادها الديانة المسيحية، التى ما لبث هو أيضاً أن اعتنقها .

لقد كانت والدته مسيحية من النساء الفاضلات، وكانت تسهر على تربية بَنيها سهراً لا يفتر ولا ينقطع، وكان أثرها عظيماً وعميقاً فى حياة ولدها أغسطينوس .

كان لأغسطينوس أخت، لم يترك التاريخ لنا اسمها، أصبحت رئيسة دير للراهبات وكان له أخ يدعى «نفيجوس» صار أباً لأسرة فاضلة، خرج منها راهبتان تخصصتا لخدمة الرب تحت رعاية الرئيسة القديسة .

٢ ـ أغسطينوس يتلقى تعليمه العالى فى قرطاجة :

كانت الدروس فى تلك الأيام مقسمة إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول

---

(١) أغسطينوس : ملك صغير .

(٢) تاغستا (Thagaste) : هى الآن مدينة سوق أهراس تبعد حوالى مائة كيلو متر من مدينة عنابة بالجزائر .

(٣) نوميديا (Numidie) : بلاد فى إفريقيا، جعلها الرومان منطقة عسكرية ومقاطعة امبراطوية سنة ٢٥ ق.م. قسمها دقليديانوس إلى نوميديا الشمالية ونوميديا الجنوبية، احتلها الفاندال سنة ٤٢٩ .

تحضيرى للقراءة والكتابة والحساب، والقسم الثانى إعدادى للقواعد والبيان والشعر، والقسم الثالث عالٍ للخَطابة والفلسفة .

دَرس أغسطينوس القسم الأول فى تاجست (مسقط رأسه)، والقسم الثانى فى مدينة مدورا، من ٣٦٥ إلى سنة ٣٦٩ .

ولما لم يكن بِوسع والده أن يرسله إلى قرطاجة لمتابعة دروسه العالية، بقىَ سنة كاملة فى بيت أبيه بلا درس وبلا عمل .

وفى سنة ٣٧٠ مكّنته الأحوال من الذهاب إلى قرطاجة بمساعدة رومانياس، أحد أصدقائه ومواطنيه، فأكمل فى عاصمة إفريقيا الشمالية ثقافته العالية، التى كانت تفتح لأصحابها أبواب مهنة التعليم العالى .

٣ـ أغسطينوس ينحرف فى شبابه :

ذكر فى أحد المصادر[٤]، أن أغسطينوس كان قد تلقن من فم والدته أصول الدين المسيحى لكنه ما كاد يُنهى دراسته الإعدادية فى مدرسة مدورا، على أيدى أساتذة وثنيين، حتى كان قد نسى كل مبادىء الدين، ولم يبق له منها سوى أنوار ضئيلة، أخذت تتلاشى شيئاً فشيئاً من عقله ومن قلبه، ثم أكملت قراءاته لكتب فلاسفة وشعراء الوثنية ما بدأت به المدرسة من إخفات صوت الضمير المسيحى فى ذلك الوقت من حياته، فثارت الأهواء تريد الشبع مِن كل ما هو مادة وتطرح كل ما هو إيمان وروح، ولم يكتف أغسطينوس فى السلوك فى مفاسده ورذائله، بل صار يبشر بها حتى أقنع بعض أصدقائه على انتحالها منهم أليبوس ورومانيانس .

---

(٤) سنكسار الروم الكاثوليك ـ المطران ميخائيل عساف رئيس أساقفة بترا وفيلالفيا وسائر شرق الأردن. المطبعة البولسية ـ حريصا ـ لبنان ١٩٤٨ .

كما نقلت بعض المصادر عن انحراف أغسطينوس فى شبابه فقالت إنه بقىَ يتمرغ فى الأدناس تسع سنين[٥] .

هذا وقد سطرت مصادر أخرى عن انحراف أغسطينوس فى شبابه فأوضحت قائلة : «مر أغسطينوس بفترةٍ قاسية فى بداية حياته حيث قصر يد الأسرة ومعاناتها من مواجهة أعباء الحياة المالية، إذ عجز والده عن إرسال ابنه أغسطينوس إلى قرطاجة لمتابعة تعليمه العالى، فترك المدرسة ينتظر تحسن الأحوال، وهو لَا يزال فى السادسة عشرة من عمره، وبينما يعانى أغسطينوس هذه الظروف الصعبة، وهو لا يزال فى سن الشباب، نراه ينحرف وينجرف فى طريق المفاسد والبحث عن اللذائذ مع زمرة من الرفاق وقد وَصل أغسطينوس إلى حالة أصعب من ذلك عندما عصى والدته وأضرب عن نصائحها، ثم عاش حياة زوجية غير شرعية مدةً طويلة، أنجب خلالها ابناً يدعى «أديودات» أمن له تنشئة رفيعة المستوى، وقد كان ذكاء هذا الأبن مثار إعجاب الجميع، وطالما تناقش مع أبيه فى موضوعات عديدة جمعها أغسطينوس فى كتابه المعلم، هذا وقد سبَّب موته، وهو فى الثامنة عشرة من عمره حزناً عميقاً لأبيه[٦]» .

(٥) مروج الأخيار فى تراجم الأبرار للأب الجليل بطرس فرماج اليسوعى - بيروت - ١٨٨٠ .

(٦) أغسطينوس مع مقدمات فى العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية - للدكتور على زيغور - دار اقرأ - الرسالة البيضاء - بيروت - ١٩٨٣ .

٤ ـ أغسطينوس مُدرساً فى مدرسة ميلانو الإيطالية :

وبعد أن أنهى أغسطينوس تعليمه العالى فى قرطاجة عمل فى مهنة التعليم كمدرس للبيان فى مدرسة مدينة ميلانو الإيطالية ولمدة اثنتى عشر سنة وكان ذلك فى المدة من سنة ٣٧٤ إلى سنة ٣٨٦ .

٥ ـ أغسطينوس يبحث فى المانوية :

من الثابت تاريخياً أن أغسطينوس اعتنق المانوية [٧] مدة تسع سنوات من سنة ٣٧٣ إلى سنة ٣٨٢ ، وكان ذلك بسبب أن حواريى مانى كانوا يعرضون له الحقيقة عرضاً براقاً يلائم مزاجة البلاغى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان هؤلاء يقدمون له ألف برهان ضد الكتاب المقدس، ويسخرون من قصصه، وكانوا يؤكدون أنهم هم ممثلو السيد المسيح الوحيدون والحقيقيون!!

إن المانونيين كانوا يفرضون الثقة بهم والاطمئنان إليهم بحكم الصرامة فى عاداتهم، والشظف فى تقاليدهم، كما كانوا يصدرون كُتباً كثيرة قرأها أغسطينوس بعناية، لكنه بقى مُستمعاً، إذ رفض أن يتحرك فى جماعة «المختارين»[٨]، رغم أنه عرف خفاياهم، واطلّع على كتابتهم السرية، وشارك فى احتفالاتهم الاختلائية، ومما سُجل فى بعض المصادر[٩]، أن أغسطينوس كان من أشد أنصار المانوية حماساً، وقد قاوم المسيحيين بضراوة وجعل الكثير من أصدقائه يعتنقون المانوية، منهم أليبوس تلميذه وصديقه الحميم وغيره .

---

(٧) المانوية : دين أسسه مانى (Mani) الفارسى الجنسية فى القرن الثالث الميلادى، يتألف من عناصر مسيحية وبوذية وزرادشتية وغيرها، ويدعو إلى الايمان بعقيدة قوامها الصراع بين الخير والشر... أو بين النور والظلام، وقد انتشرت المانوية فى القرن الرابع والقرون التى تلته إنتشاراً واسعاً فبلغت تخوم فرنسا (غرباً) وانتهت إلى سواحل الصين (شرقاً)، ولكنها سرعان ما اضمحلت فى الغرب وأصبحت خبراً ماضياً فى القرن السادس فى حين ظلت تُعد ديناً كثير الأتباع فى الشرق حتى القرن الرابع عشر .

(٨) المختارون : هم الأتباع الحقيقيون والفعليون لمانى .

(٩) أغسطينوس للدكتور على زيغور ـ مرجع سابق .

لكن الحق يقال، إن عقل أغسطينوس لم يستسغ كل شيء فى مذهب المانوية، فاكتفى باعتناق الكثير منه، فقد قبل وأعجب بالمنهج العقلانى الذى كانوا ينادون به، لا بالمحتوى، فأخذ منهم مثلاً، أن الشر هو أبدىٌّ كالخير، وأن هذا الخير يُشكل مملكة النور، بينما الشر يُشكل مملكة الظلمة

٦ ـ أغسطينوس يتخلى نهائياً عن المانوية :

بعد فترة من اعتناق أغسطينوس للمذهب المانوى، نراه يكتشف أن نظريات مانى (Mani) العلمية غير قائمة على أسس، كما أنها خيالية، مما جعله يتخلى نهائياً عن هذه المانوية، وباختصار تبين له أن المانوبين لا يجيبون إلا بسخرية عن الاتهامات الموجهة لهم، وأنهم يزعمون تحريف كل نص فى الكتاب المقدس، يكون غير موافق لهم، ويُضايقهم، وأن الإله عندهم غير كامل، إذ ربما أفسدته روح الشر، وأن المختارون منهم يخفون عيوباً ورذائل جمة تحت ستار الفضيلة .

وبدون شك، أن أغسطينوس الذى كان متأثراً بالمانوية بل وبالأبيقورية والرواقية، انتقل فيما بعد إلى أقصى الطرف من السلم إلى الفلسفة الروحية، فقد وصف أغسطينوس تلك المانوية (بعد تركه لها) بأنها غير عقلية، وأن مباحثها النظرية صبيانية الطابع وأن العقل الذى دعاه لاعتناقها هو الذى جعله ينفصل عنها بعيداً !!

٧ـ أغسطينوس فى المذهب الشكى (الشكانية) :

يؤكد الباحثون أن تأثير شيشرون[١٠] على أغسطينوس كان إيجابياً، إذ قرأ له كتاب «هورتا نسيون» الذى بحث فى الحقيقة والسعادة اللتين هما الفلسفة، كذلك فإنه تأثّر بقراءة «المقالات الأكاديمية» أيضاً، حيث يعرض شيشرون آراء الشُكّاك وحججهم ببلاغة قوية بعد أن نبذ المانوية .

(١٠) شيشرون (١٠٦ - ٤٣ ق.م): أكبر خطيب وكاتب ومفكر عرفته روما، له العديد من المؤلفات.

وفى الحقيقية أُتخذ أغسطينوس الشكاك كنموذج يقتدى به، لذا أخذ يشكك فى كل شيء حسبما قال فى اعترافاته، فقد احتفظ بنزعة عدم الموافقة على رأى ما أو بعادة عدم ترك الشك ما دام لا يلوح له اليقين، ولكن لم يكن اعتناق أغسطينوس للشكانية شاملاً، حيث لم يكن إيمانه بهذا المذهب مطلقاً، ولا مرتبكاً بكل الأمور والمسائل فهو لم يشك معهم فى العلوم المضبوطة، ولم يشك أيضاً ببعض المسائل التى فيما وراء الطبيعة، إنه لم يشك يوماً ما فى أن ٣+٧=١٠، ولا فى وجود الله، ووجود عناية ربانية تدبر العالم، عدا ذلك لم يتخل عن إيمانه بالجهد الأخلاقى وبالفضائل، بل وبالغنى والثروات، وبالجاه والمكانة الاجتماعية والزواج، وفى ذلك كله يبدو ابتعاده عن الشكانية .

هذا وقد جاء فى أحد المصادر(١١) أن تتلمذ أغسطينوس على المذهب الشكى (أى شكه فى طبيعة الله وطبيعة النفس ومصدر الشر وأساس الحقيقة) لم يكن هو أيضاً تتلمذاً تاماً، فهو لم يوافق على كل ما لديهم، علاوة على ذلك لم يستقر أغسطينوس فى المذهب الشكى هذا أكثر من ثلاث سنوات، بسبب أنه وجد الحقيقة فى الكتب الأفلاطونية التى قرأها فى أواخر أشهر سنة ٣٨٥ .

٨- أغسطينوس يبحث عن الحقيقة فى الأفلاطونية :

يذكر لنا أغسطينوس فى اعترافاته أنه حصل من يد إنسان متعجرف على بعض كتب الأفلاطونيين المترجمة إلى اللغة اللاتينية، وأنه قرأ فيها، وقد أثارت فيه هذه الكتب حماساً بالغاً، بل إنه يقر فى اعترافاته أنه رأى أن

(١١) أغسطينوس للدكتور على زيغور - مرجع سابق .

قراءتها جاءته نعمة من الله، ومع ذلك لم يؤمن طويلاً بالفلاسفة الأفلاطونيين، فهو كما يعترف فى اعترافاته لم يسترح لا بنظرتهم فى الشر، ولا بنظرتهم فى الزمن، ولا برأيهم فى خلق العالم .

٩ـ أغسطينوس لم يتقبل الأفلاطونية :

وعلى الرغم من أن أغسطينوس أبدى إعجابه وراحته بكتب الأفلاطونيين، إلا أنه لم يؤمن طويلاً بالفلاسفة الأفلاطونيين، كما ذكر فى اعترافاته حيث إنه لم يسترح لا بنظرتهم فى الشر، ولا بنظرتهم فى الزمن، ولا برأيهم فى خلق العالم، وإنما حاول العدول عن هذه الآراء، وعدل عنها بالفعل، حيث إنه وجد أن الأفلاطونية المحدثة تعتبر الإنسان على أنه عقل فقط، وأن هذا العقل يكفى نفسه بنفسه، أى أن الإنسان هو مقياس نفسه، ومقياس كل ما هو موجود ، فكل شيء يعود إليه، ولن يقبل أغسطينوس هذه النظرة للإنسان التى تراه كعقل وكاف لنفسه بنفسه !!

١٠ـ أغسطينوس ورحلته مع الكتاب المقدس :

بدأ أغسطينوس فى قراءة الكتاب المقدس، وهو فى التاسعة عشرة من عمره، فلم يجد فيه مبتغاه، ولم يركن إليه، إذ وجد أسلوبه غامضاً إزاء بلاغة شيشرون، صدمته المفاهيم المشبهة الكثيرة فى العهد القديم، والتى تنسب لله، مثل : الغضب والحزن والنهوض والنسيان والحسد والغيرة والندم والسكر، وأشياء أخرى عديدة من هذا القبيل .

لقد كان الشاب (أغسطينوس) ذا نزعة حسية، مؤمناً بأن لا شيء بعد الحس والمحسوس، غارقاً فى المتع الدنيوية، باحثاً عن ما هو عقلى !!

١١ - أغسطينوس والدور الكبير الذى لعبته والدته فى حياته :

بكل تأكيد، تأثرت شخصية أغسطينوس بتوجيهات أمه وسلوكها إلى حد بعيد جداً، ونحن لا نُنكر أنه خالف نصائحها مراراً فى بداية حياته، لكن صبرها الطويل لم ينفذ، ولم تكل عن توجيهه، بل إنها فى إحدى المرات لم تسمح له بالمبيت فى المنزل بعد عودته من قرطاجة إلى تاجست (مسقط رأسه) حيث أراد أن يكون داعياً للمانوية، ثم لما استقر فى ميلانو لحقته إلى هناك (وكان زوجها قد توفى) وألحت عليه أن يترك زوجته غير الشرعية، ويبنى حياة زوجية سليمة مع فتاة أخرى ذات مستوى أرفع، فأطاع أمرها، وأرسل زوجته الأولى إلى إفريقيا، إلا أنه لم ينجح فى زواجه الجديد، وبقىَ كما كتب هو «عبداً للشهوة وتضاعفت آثامه» .

فلما رأت والدته مونيكا، ما وصل إليه حال ابنها، أخذت فى البكاء والنحيب والتضرع المتواصل إلى الله، لكى يُعيد إليه ابنها، فيقلع عن غروره وشروره، أما هو فكان يزداد عُتوا وفسقاً .

وسمع الرب لصلاة مونيكا ورقّ لصرخات تلك الأم القديسة الحريصة على ابنها، فدبر الله له طريق الخلاص والنجاة من شروره ومن ضلاله .

حقاً لقد كان تأثير أمه فيه قوياً فى سنوات حياته الأوائل، إذ كانت خلالها تقوده إلى الدين الجديد . وتعرفه عليه .

إن محبة وتقدير أغسطينوس لأمه يَظهران بجلاء تام فى كتابه الاعترافات فى أماكن عديدة منه، فهو يتحدث عن فضائلها وعن دموعها وصلواتها من أجل توبته ورجوعه إلى الله .

١٢ ـ أغسطينوس يتأثر بشخصية القديس أمبروسيوس :

عندما كان القديس أمبروسيوس[١٢] يعظ فى ميلانو، كان أغسطينوس يحضر تلك العظات، ويصغى باجتهاد، لا بروح العبادة وقصد معرفة الحق والخلاص، بل بروح التفتيش مُمتحناً فصاحة العظة، ومن هنا كان أغسطينوس يوجه كل فكره إلى مجرد تنميق الألفاظ متغاضياً عن جوهر المعنى .

ولا غرو أن أغسطينوس كان يستفيد من عظات القديس أمبروسيوس وعلى هذا الحال ابتدأ يضىء له النور رويداً رويداً .

التقى أغسطينوس بالقديس أمبروسيوس، فوجد فيه إنساناً ورعاً ومتقداً حماساً أغنته التجارب، واسع الشهرة، فالعامل الإنسانى هنا قام بدوره، ذلك أن القديس أمبروسيوس استقبله بحرارة وحنان أبوى أسقفى، مما جعله يشعر تجاه هذا بالود والحب ويتأثر بالتالى باعتقاداته .

إن لقاء أغسطينوس مع أسقف ميلانو القديس أمبروسيوس، أدى إلى ثورة فى حياة أغسطينوس، حيث سقطت جميع الاعتقادات التى حملها ضد الكتاب المقدس، والتى شعر بها فى البدء ثم غذّتها فيه المانوية .

١٣ ـ أغسطينوس يقرر توبته لتأثره العميق بسيرة القديس أنطونيوس.

يُسجل لنا كتاب بستان الرهبان المطبوع عن مدى تأثر أغسطينوس بسيرة القديس أنطونيوس فيقول البستان «هذه السيرة التى أشعلت الرغبة النسكية فى بلاد غرب أوربا، وكانت من أقوى العوامل فى توبة أغسطينوس»[١٣].

هذا وقد جاء فى بعض المصادر عن مدى تأثر أغسطينوس بحياة القديس

(١٢) القديس أمبروسيوس: رئيس أساقفة ميلانو (إيطاليا) له أناشيد دينية وتآليف عديدة فى تفسير الكتاب المقدس والوعظ والطقوس. (٣٣٩ - ٣٩٧) .

(١٣) بستان الرهبان ـ لجنة التحرير والنشر لمطرانية بنى سويف .

الأنبا أنطونيوس، عندما جاء لأغسطينوس يوماً أحد أصحابه من ضباط الحرس الملكى، فروى له ما قرأه عن حياة القديس الأنبا أنطونيوس الكبير فى مصر، فأعجب أغسطينوس كثيراً بحياة القديس أنطونيوس، وصغُرت نفسه فى عينيه، وجاشت العواطف الصادقة فى صدره، معبراً عن توبته .

١٤ - أغسطينوس يتأثر لتوبة فيكتور يانوس :

سمع أغسطينوس بتوبة فيكتور يانوس الذى كان وثنياً مشهوراً بالبلاغة فى آفاق الدنيا كلها، وكيف قضى حياته فى الديانة المسيحية بسيرة حسنة، فأثر خبر توبته فى قلب أغسطينوس .

١٥ - أغسطينوس فى أحضان المسيحية :

عندما كان أغسطينوس فى ميلانو، مع صديقه أليبوس، وكان فى منزلهما حديقة صغيرة ينتفعان منها، إذ كان المالك لا يسكن هناك، فى ذلك الوقت أصبح أغسطينوس يود التحول إلى الدين، لكنه لم يكن لديه القدرة وكان فى ذلك البستان يشهد صراع إرادته مع قدرته، فكان يبكى بأسى ومرارة، وبينما هو فى تلك الحالة النفسانية، سمع صوتاً صادراً عن البيت المجاور، صوت شاب أو فتاة، يقول بصوت رخيم ومكرراً النداء «خذ واقرأ، خذ واقرأ» عند ذلك غير شحنته وتنبه لنفسه باحثاً فى ذاكرته عن صوت مثيل، ليتذكر أن يكون قد سبق له أن سمع ذلك من قبل، لذا فإنه علل الأمر بإرادة إلهية أمرته أن يفتح الكتاب ويقرأ أول فصل، يقع تحت ناظريه، فقرأ «لنسلك بلياقة كما فى النهار، لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد بل البسوا الرب يسوع، ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات» (رومية ١٣ : ١٣ - ١٤) .

ولم يكد ينهى القراءة، حتى شعر بأن نوعاً من النور قد انقدح فى قلبه وذاع فيه كاشحاً منه كل غياهب الشك وظلماته، ثم ترك الكتاب المقدس جانباً، وأطلع أليبوس علي كل ما جرى، فطلب منه أن يريه ما يقرأ، فأعطاه أغسطينوس الكتاب المقدس، حيث قرأ أليبوس الآية التى تلى وهى «ومَنْ هو ضعيف فى الإيمان فاقبلوه لمحاكمة الأفكار» (رومية ١٤ : ١) .

بعد ذلك انطلق أغسطينوس وصديقه أليبوس وأخبرا مونيكا التى ابتهجت كثيراً لما حدث، هذا الذى طالما دعت ربها لأن يمنحه لابنها .

١٦ - أغسطينوس يتعمد فى الثالثة والثلاثين من عمره :

اعتمد أغسطينوس وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره، وكان ذلك فى سنة ٣٨٧ على يد القديس أمبروسيوس، وبعد المعمودية رجع إلى مسقط رأسه تاجست .

١٧ - أغسطينوس تجرى دموعه لانتقال والدته :

بعد توبة أغسطينوس ورجوعه إلى المسيح ربه، سبحت مونيكا تسبحة الشكر للرب، لأنه استجابها وترائف لدموعها، وأعاد لها ابنها، ولم تطل أيامها بعد هذه السعادة والغبطة، بل رقدت فى الرب بسلام ونفسها تطفح بالهناء والسرور، إذ كانت مع ابنها فى طريقها إلى إفريقيا، فبكاها أغسطينوس بدموع حارة ثم أكمل طريقه إلى مسقط رأسه «تاجست» .

١٨ - أغسطينوس يستقيل من عمله ويكرّس نفسه بالتمام للمسيح:

لقد أزمع أغسطينوس على قطع علاقته بماضيه الآثم، إلا أنه انتظر العطلة حتى لا يتخلى عن التعليم الذى كان يقوم به فى ميلانو بإيطاليا، وفى ذلك الصيف أصابه الإجهاد وأضنى رئتيه الألم وصعوبة التنفس، وبهذا وجد الفرصة

بعد ذلك انطلق أغسطينوس وصديقه أليبوس وأخبرا مونيكا التى ابتهجت كثيراً لما حدث، هذا الذى طالما دعت ربها لأن يمنحه لابنها .

١٦ ـ أغسطينوس يتعمد فى الثالثة والثلاثين من عمره :

اعتمد أغسطينوس وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره، وكان ذلك فى سنة ٣٨٧ على يد القديس أمبروسيوس، وبعد المعمودية رجع إلى مسقط رأسه تاجست .

١٧ ـ أغسطينوس تجرى دموعه لانتقال والدته :

بعد توبة أغسطينوس ورجوعه إلى المسيح ربه، سبحت مونيكا تسبحة الشكر للرب، لأنه استجابها وترائف لدموعها، وأعاد لها ابنها، ولم تطل أيامها بعد هذه السعادة والغبطة، بل رقدت فى الرب بسلام ونفسها تطفح بالهناء والسرور، إذ كانت مع ابنها فى طريقها إلى إفريقيا، فبكاها أغسطينوس بدموع حارة ثم أكمل طريقه إلى مسقط رأسه «تاجست» .

١٨ ـ أغسطينوس يستقيل من عمله ويكرّس نفسه بالتمام للمسيح:

لقد أزمع أغسطينوس على قطع علاقته بماضيه الآثم، إلا أنه انتظر العطلة حتى لا يتخلى عن التعليم الذى كان يقوم به فى ميلانو بإيطاليا، وفى ذلك الصيف أصابه الإجهاد وأضنى رئتيه الألم وصعوبة التنفس، وبهذا وجد الفرصة كى يترك العمل دون استياء العائلات الكبيرة التى كانت ترفض تخليه عن مهامه فى تثقيف أولادها .

قدم «نيرو كوندس» لأغسطينوس ولأصحابه بيتاً ريفياً فى كاسيكياكوم، حيث ابتدأ يقرأ الكتاب المقدس بإمعان، وقلب مفتوح ومتقبل، يعيش مع الآيات ويتفكر بها، وأمضى فصل ذلك الصيف وبانتهائه قدم استقالته عن

كرسى الخطابة التى كان يعلم من عليها فى ميلانو، وزهد فى الثروات والمجد الدنيوى، علاوة على أنه رفض أن يتزوج، وضحى به فى سبيل البتولية مكرساً نفسه لخدمة الله .

أرسل أغسطينوس رسالة للقديس أمبروسيوس يخبره برجوعه إلى المسيحية، وراحته لذلك الأمر المفرح .

١٩ ـ أغسطينوس كاهناً :

فوجيء أغسطينوس بدعوة «فاليبروس» أسقف هيبو، لكى يواتيه بلا إبطاء فأقبل أغسطينوس إليه، فأقنعه أن الله يدعوه إلى خدمة النفوس ولا سيما فى أيام كثرت فيها البدع وتبلبلت الأفكار فأذعن أغسطينوس لأمر الرب، وقبل درجة الكهنوت بكل خشوع وذلك فى سنة ٣٩١، ومكث فى مدينة هيبو، حيث سوف يسطع كوكبه سمائها فيملأها ضياءً، ويرسل أشعته منها فينير المسكونة كلها .

٢٠ ـ أغسطينوس يسكن فى بستان الكنيسة ويجعله ديراً عامراً بالرهبان :

سكن أغسطينوس فى بستان الكنيسة الذى حولّه إلى دير للرهبان، هذا وقد ازهرت الحياة الرهبانية فى دير أغسطينوس أزهاراً جميلة توَّاجه، وقد اعتاد رهبانه أن يبادروا بعضهم بعضاً بالسلام بقولهم «الشكر لله» .

فى ذلك الوقت طار صيت أغسطينوس فملأ الدنيا الإفريقية وصار الناس يفدون إليه أفواجاً أفواجاً طالبين أنواره وإرشاداته وقد تتلمذ له الكثيرون مأخوذين بسحر علمه وفضائله .

هذا وذُكِرَ فى أحد المصادر(١٤) أن أغسطينوس مؤسس أول دير إفريقى وأن «أديودات» ابن خطيته كما يسميه هو من أوائل من انتسبوا إلى ديره، وكان عمره وقتئذ ستة عشر عاماً، ويؤكد أغسطينوس فى اعترافاته، أن ابنه «أديودات» قال بالفعل كل ماورد على لسانه فى المحاورة إذ أن ذكائه يفوق ذكاء الكبار خاصة وأن المحاورة كانت جزءاً من تثقيفه الأدبى الذى تعهده به أبوه .

٢١ـ أغسطينوس يعظ بتكليف من أسقفه :

لقد أسند الأسقف فاليروس إلى أغسطينوس مهمة الوعظ والإرشاد والدفاع عن الإيمان ضد البدع، ثم فوض إليه فى إعداد أعمال المجمع الإفريقى العام الذى عقد سنة ٣٩٣، فقام بهذا العمل الخطير بكل جدارة وإتقان، واشترك فى جلسات ولمع بين آبائه، وخدم رعية المسيح خدمات عظيمة، وثبت المؤمنين فى إيمانهم، وأبطل عادة الولائم فى معابد الشهداء يوم الاحتفال بأعيادهم، فكان فى كل أعماله يتدفق فصاحة وغيرة ونشاطاً وإيماناً .

٢٢ـ أغسطينوس يُرسل كتاباً من تأليفه إلى القديس جيروم لمراجعته:

جاء فى بعض المصادر(١٥)، أن أغسطينوس أرسل إلى القديس جيروم (أيرنيموس) كتاباً من تأليفه، ترجاه أن يقرأه بتأنٍ ويُصححه بكل تدقيق .

٢٣ـ أغسطينوس أسقفاً مساعداً للأسقف فاليروس :

ولما تقدم الأسقف فاليروس فى أيامه أصبحت الحاجة ملحة لوجود مَنْ

---

(١٤) نماذج من الفلسفة المسيحية فى العصر الوسيط ـ أغسطينوس، أنسيلم، توما الأكوينى ـ ترجمة وتقديم وتعليق د. حسن حنفى ـ بيروت ١٩٨١.

(١٥) مروج الأخيار فى تراجم الأبرار ـ مرجع سابق.

يساعده فى عمله الأسقفى، فعرض الأمر على أوريليوس أسقف قرطاجة وبقية أساقفة الإقليم، فوافقوا على إقامة أغسطينوس أسقفاً مساعداً للأسقف فاليروس حسب طلبه .

٢٤ - أغسطينوس أسقفاً على هيبو :

وبعد نياحة الأسقف فاليروس، أضحى كرسى هيبو(١٦) شاغراً، ففى إحدى المرات رأى الناس أغسطينوس فى الكنيسة يستمع إلى موعظة الأسقف فنادوا عليه وألحوا عليه بقبول الرسامة، فرِسَم فى الحال، حيث لمسته عواطف الشعب وأثرت فيه .

٢٥ - أغسطينوس فى عمله الأسقفى :

ولما صار أغسطينوس أسقفاً لم يبدل شيئاً من حياته التقشفية، بل بقى الراهب الصادق القائم بكل دقة بأعمال وفضائل الرهبانية، فأضحى قصره الأسقفى ديراً، وكان أغسطينوس يعيش فى الدار الأسقفية عيشة الفقر والبساطة .

هذا وقد ورد فى بعض المراجع(١٧) أن أغسطينوس قضى أسقفيته الطويلة (٣٩٥ - ٤٣٠) يزاول أنواعاً متنوعة باهرة من الأعمال، قد يعجز عن القيام بها جمهور الأساقفة، لولا ما اتصف به من الذهن الثاقب والبصيرة النيرة، وسهولة فهم الحقائق السامية والثقافة العالية، والمقدرة الفائقة على الكتابة والجدال وحسن البيان، مع قوة المنطق ودوام المثابرة على العمل بلا انقطاع

(١٦) هيبو : هى الآن مدينة عنابة فى الجزء الشمالى الشرقى من الجمهورية الجزائرية، تقع على البحر الأبيض المتوسط على مقربة من الحدود التونسية.

(١٧) سنكسار الروم الكاثوليك - مرجع سابق.

بروح التجرد والأمانة والمحبة . فنراه يشيِّد الكنائس والملاجيء والمستشفيات ووضع كتابات لا يُحصيها عدد : رسائل ونشرات صغيرة، ومؤلفات ضخمة كثيرة، في كل علم وكل فن، واشترك في مجامع عديدة إفريقية عامة وجاهد جهاد الأبطال ضد البدع والهرطقات، وقام هو بنفسه بتغذية شعبه بالمواعظ الشيقة والتفاسير الرائعة للكتب المقدسة .

٢٦ ـ أغسطينوس يتنيح في ٢٨ أغسطس سنة ٤٣٠ :

دب في أغسطينوس المرض وثقل عليه، فسلم أمره لله، وأخذ يستعد لملاقاته لربه بقلب هادىء من الثقة في الله والاتكال عليه، فلما علم الشعب بمرض راعيه، أخذ يتراكض إليه مذعوراً يسأل عنه ويطلب بركته، واجتمع حوله الأساقفة فأخذ يشير إليهم بوجوب السهر على رعاياهم .

وقبل نياحته بعشرة أيام طلب أن لا يسمح لأحد بالدخول إليه، وأخذ يقضي أوقاته في مناجاة الخالق مستغفراً عن خطايا شبابه وجهله شاكراً له كثرة حنانه ومراحمه متضرعاً إليه أن يرأف بالكنيسة ويشفيه، وكانت عواطف حبه لله تثور في قلبه في كل دقيقة، إلى أن طارت روحه الطاهرة الكبيرة إلى جابلها في الأخدار النيرة، وكان ذلك في ٢٨ أغسطس سنة ٤٣٠، وكان له من العمر ستة وسبعون عاماً .

لقد انطفأ ذلك الكوكب الساطع الضياء، بعد أن أنار المسكونة، لكنه وإن غاب عن الأبصار، فإن صدى كلامه، وكتاباته وأعماله لا يزال يتردد في جميع الأمصار، وقد ترك للكنيسة كنزين عظيمين : كنز كتاباته وكنز رهبنته.

هذا والكنيسة الرومانية والكنيسة المارونية الكاثوليكية تعيدان له فى يوم ٢٨ أغسطس من كل عام (١٨) .

٢٧ ـ أغسطينوس تُنقل بعض من رفاته إلى مصر :

فى جريدة وطنى الأسبوعية (١٩)، وفى صفحة التحقيقات الصحفية للصحفى مسعد صادق عرض لنا معلومات عن سيرة حياة القديس أغسطينوس وعن نقل رفاته من الجزائر مسقط رأسه إلى مصرنا الحبيبة، فذكر أن الاستاذ عريان منصور جاد الله، حينما تمت إعارته إلى الجزائر لتدريس مادة الرياضيات بالمدارس الثانوية هناك، فقد طرأت ظروف اقتضت أن يتنقل بين أكثر من بلدة فى الجزائر، حتى انتهى به المطاف فى بلدة تبين أنها مسقط رأس القديس أغسطينوس، توجه المدرس المصرى بصحبة الأب «أندريا» إلى بلدة عنابة، وتصادف أن كان يوم تنصيب أسقف جديد لأبرشية «عنابة وقسطنطينة» وتحدث الأب «أندريا» مع الأسقف «سكوتو» بشأن الرغبة فى نقل جزء من رفات القديس أغسطينوس إلى مصر، فوافق الأسقف على تسليم جزء من الرفات ومعه خطاب من كنيسة القديس أغسطينوس بإهدائه إلى كنيسة الشهيد مارجرجس والقديسة بربارة بجزيرة الذهب بأبرشية الجيزة وقبالة حى مصر القديمة، وبالفعل وصل جزء من الرفات يوم ٢٣ يوليو ١٩٨٠، وقد قررت الكنيسة إقامة مذبح صغير، ووضع فيه هذا الجزء من الرفات بالطابق الثالث من بيت الخلوة، وهو أول مذبح فى مصر باسم القديس أغسطينوس، ثم أُودع جزء ثانٍ فى كنيسة مارجرجس بالمنيل، ويوجد جزء

---

(١٨) تاريخ سورية ـ الجزء الثانى ـ المجلد الرابع ـ تأليف يوسف الدبس مطران بيروت المارونى الكاثوليكى ـ بيروت ـ ١٨٩٩.

(١٩) وطنى: جريدة الأحد الكبرى بتاريخ ٦ مارس ١٩٨٨، العدد رقم ١٣٦٧ السنة الثلاثون.

ثالث من رفات القديس أغسطينوس وقد أودع فى كنيسة بدمنهور حيث حصل عليه الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة والخمس مدن الغربية .

٢٨ ـ أغسطينوس وماذا قالوا عنه :

لقد أجمع الكتَّاب الكنسيون فى مديحهم للقديس أغسطينوس فمدحوه فقالوا : مرآة الأساقفة، وزينة الأساقفة، وشعاع الكهنوت، ونور المعلمين، وشمس إفريقيا، ومعلم اللاهوت، وسوط الهراطقة ودرع الإيمان وسماء الكنيسة، وركن الحقيقة التى لا يتزعزع، وسنعرض هنا ما قاله بعضهم عن القديس أغسطينوس كما يلى :

(أولاً) أغسطينوس وأقوال القديس غريغوريوس الكبير عنه :

فى مدح للقديس غريغوريوس الكبير يمدح فيه أغسطينوس فقال «إن أردت أن تتناول طعاماً لذيذاً فاقرأ كتب القديس أغسطينوس، فتجد أن خبزه إنما هو خلاصة الحنطة وأن خبزنا بالنسبة إليه إنما هو من نخالة الحنطة».

(ثانياً) أغسطينوس وأقوال القديس غريغوريوس الكبير عنه :

فى إحدى رسائل القديس جيروم (أيرنيموس) يقول عن أغسطينوس ما يلى «إن عرف فضيلتك سرى فى كل مكان، إن الكنيسة الجامعة تمدحك وتعترف بأنك المجدد لعقائد إيمانها القديم، والهراطقة يرهبونك، ويرون فيك خصمهم الأكبر القدير» .

(ثالثاً) أغسطينوس وأقوال البابا مرتينوس عنه :

فى يوم الاحتفال بنقل رفات القديسة مونيكا والدة أغسطينوس حينئذ قال البابا مرتينوس عن أغسطينوس : إنه ليس بين القديسين من فاقه فى الخدمات الجليلة التى بها خدم الكنيسة» .

(رابعاً) أغسطينوس وأقوال الأب لاغرانج عنه :

أما الأب لاغرانج، العالم الدومينيكي الكبير يقول عن أغسطينوس « إن أغسطينوس سَبر غور فكر القديس بولس الرسول أكثر من كل كاتب قديم غيره » .

هذا ولو أردنا سرد كل ما كتبه المؤرخون والنقاد والرهبان والقديسون في مديح أغسطينوس لملأنا مجلداً ضخماً كثيفاً .

٢٩ ـ أغسطينوس ومحبته للفقراء المساكين :

كانت محبة أغسطينوس للفقير لا حد لها ، حتى إنه باع مرة أوانى الكنيسة ليفتدى بها المؤمنين الذين وقعوا أسرى فى أيدى البربر .

كان أغسطينوس يفرغ كل ما عنده، وكان حينئذ فى الكنيسة يقول لأرباب الدولة : إنه لم يبق شيء لكى أتصدق به على المساكين فأعطوهم أنتم أو أعطونى فأعطيهم أنا .

وكان أغسطينوس يقول أحياناً : إنه لا يليق بالأسقف أن يحتشد مالاً ويرد الفقير الذى يطلب منه الإحسان خائباً .

٣٠ ـ أغسطينوس مرشداً للرهبان والراهبات :

ترك لنا أغسطينوس نصائح وإرشادات للحياة الرهبانية، بقيت دستور عمل للرهبان وللراهبات إلى الآن، ولما كانت أخته رئيسة على دير من أديرة الراهبات البتولات، بعث لها برسالة شائقة أضحت قانوناً أساسياً للحياة الرهبانية للراهبات .

٣١ـ أغسطينوس يحرص على عفَّته :

لقد جاهد أغسطينوس بمؤازة النعمة فنال فضيلة العفة من الرب يسوع، وبعد ذلك ثابر على طلبها بحرص وشوق، وبجانب ذلك لم يأذن لامرأة حتى ولو كانت أخته أو من نساء أقاربه أن تقيم بداره، ولم يقف عند هذا الحد بل أنه لم يخاطب امرأة فى خلوة أو على انفراد البتة .

٣٢ـ أغسطينوس وثقافته العريضة :

إنه لمن الواضح وبدون أدنى ريب اطلاع أغسطينوس على علوم عصره اطلاعاً تاماً، وإحاطته بشتى المعارف والروافد الفكرية يبرز هذا فى لائحة مؤلفاته الكثيرة، وسنتعرض هنا على ثقافته الكلاسيكية، وثقافته الأفلاطونية المحدثة كما يلى :

(أولاً) أغسطينوس وثقافته الكلاسيكية :

لم يقف أغسطينوس ضد الثقافة الكلاسيكية، فقد انتفع كثيراً من الآداب القديمة، وهو مدين لها بقسط واف من معارفه، إنه يستشهد ١٣ مرة بشيشرون، ويورد خمسة أقوال لتيرانى وواحدة لـ أوفيد فى كتابه الاعترافات ويورد هؤلاء وغيرهم آلاف المرات فى كتب أخرى له .

كان أغسطينوس يدعو إلى الاستفادة من الثقافة الوثنية لوضعها فى خدمة التراث الجديد وإغنائه، لقد شجب الوثنيات فيها، والخرافات والكفر والكذب، إلا أنه من جهة أخرى لم يدع لنبذها بل إلى تنقيتها وبث الروح المسيحية فيها، فهى تثقف العقل وتتيح المعرفة الأكمل للكتب المقدسة، ذلك بفضل احتوائها على الفلسفة والعلوم اللغوية وغيرها، وهى أيضاً تتيح للمسيحيين (بحكم تعارضها فيما بينها وتناقضها) وسيلة دحضها وإظهار أخطائها .

لم يكتف أغسطينوس بالدعوة إلى هضم الثقافة الكلاسيكية بعد تنقيتها من سمومها الوثنية وبث الروح المسيحية فيها، بل ودفعها إلى أبدع حد فى الحياة الدينية، لذلك دعا إلى توجيه دراسة الشعر والتاريخ والعلوم والفلسفة والفن، من الغاية الخاصة بها إلى تمجيد الحقيقة والناموس والجمال الإلهى.

لقد حدث الاندماج بين الثقافة القديمة (الكلاسيكية) والثقافة الجديدة، بين الثقافة الإنسانية والثقافة الإلهية، وهذا الاندماج تم بفضل أغسطينوس شخصياً .

كان أغسطينوس ولا يزال مثال الفكر المسيحى الذى صهر بين الحكمتين، وصاغ الحقائق الاعتقادية بأسلوب أغنته روعة التراث القديم وقائم على دعامات من جودة الصياغة، أشادها معلماه الكبيران : شيشرون وفرجيل .

(ثانياً) أغسطينوس وثقافته الأفلاطونية المحدثة :

لقد ذكر أغسطينوس فى «اعترافاته» أنه قرأ بعض الكتب الأفلاطونية، وكانت هذه مقتطفات أكثر من أن تكون كتباً بالمعنى الحقيقى للكلمة، قرأها فى ترجمات فيكتور يانوس(٢٠) .

من الثابت تماماً أن أغسطينوس قرأ بإمعان شديد ودراسة عميقة كتاب «التساعيات» لأفلوطين(٢١)، ففى كتاب «الاعترافات» تلميحات جمة إلى كتاب «التساعيات»، لقد كان إعجاب أغسطينوس بأفلوطين فائقاً خلاباً

---

(٢٠) فيكتور يانوس : كان قبل أن يعتنق المسيحية خطيباً لامعاً، ترجم عدة كتب لأفلوطين إلى اللاتينية، مزج الأفلاطونية بالمسيحية، بل وانتفع منها فى شرحه لبعض المعتقدات الدينية المسيحية .

(٢١) أفلوطين : فيلسوف (٢٠٤ - ٢٧٠) ولد فى مصر، مؤسس الأفلاطونية المحدثة أسس مدرسة الإسكندرية، حاول التوفيق بين الفلسفة اليونانية والمعتقدات الدينية الشرقية بما فيها المسيحية .

فى البداية خاصة، ومن المؤكد أيضاً أن ما تعلمه أغسطينوس من أفلوطين كثيراً جداً، منها مثلاً : إن الحقيقة ممكنة التعلم وقابلة لأن تعرف، إن الله هو الكائن الأسمى، الروحى، اللامتناهى، الأبدى، إن الله هو النور الحقيقى.

ومما هو جدير بالذكر أن أغسطينوس لم يوافق على كل ما أتى به أفلوطين، وفى الحقيقة لقد خدمت الأفلاطونية أغسطينوس من الناحية الإيجابية بأخذه الكثير منها، ومن الناحية السلبية برفضه لبعضها، وإظهار آرائه ضدها .

٣٣ـ أغسطينوس خطيباً بارعاً :

من الشىء المؤكد أن أغسطينوس أظهر كفاءات ممتازة منذ حداثته فى معهد مادور، وكان دائماً فى المرتبة الأولى فى الخطابة .

لقد استشف أغسطينوس بفهم عميق مساوىء المحاماة فأعرض عنها وكان لا يكل عن الاطلاع حتى فى أيامه العابثة على كل ما تقع عليه يداه.

أنشأ أغسطينوس مدرسة للخطابة، وهو لا يزال فى التاسعة عشرة فى قرطاجة بمساعدة أحد المقتدرين، وكان تلاميذه فى العشرينيات .

تجلت مواهب أغسطينوس فى الخطابة فنصحوه بالذهاب إلى روما لإنشاء مدرسة للخطابة فيها ففعل، إلا أن الطلاب كانوا لا يدفعون له أجراً، وإن شهدوا بقدراته، فى تلك الأثناء كانت قدراته العقلية وكفاءاته تتفتح، وتنمو نفسه وتزداد سياسيته رفاهية ومطالعاته غنى ووفرة، وهذا كله أفادة بالفعل فى إلقاء عظاته إلى رعيته بأسلوب خطيب بارع وروحانية مختبرة معاشة .

٣٤ـ أغسطينوس كاتب قدير ومؤلف جدير :

ترك لنا أغسطينوس مؤلفات جمة، ضاع قسم كبير منها، وهى موضوعة

بلغة لاتينية اشتهرت بالمتانـة والبلاغة وقوة البيان، وسنعرض هنا تلك المؤلفات لإلقاء الضوء عليها .

(١) الاعترافات :

تشتمل الاعترافات على ١٣ كتاباً (٢٢)

كتبه أغسطينوس سنة ٤٠٠ وفيه سيرة حياته، ومسار فكره وطريقة رجوعه إلى الله، وهذا المؤلف فتحاً فى الأدب الإنسانى والوجودى(٢٣) أيضاً .

(٢) مدينة الله :

كتبها أغسطينوس فى حقبة مأساوية من تاريخ أوربا ذلك أن روما سقطت فى سنة ٤١٠ بيد البربر تحت قيادة «الاريك» وولد دمار تلك المدينة، التى كانت تعتبر عاصمة الدنيا .

كان كتـاب «مدينة اللـــه» رداً، بناء على طلب أحد أصدقائه على هذا التحدى الوثنى .

شرع أغسطينوس يكتب «مدينة الله» منذ سنة ٤١٣ - ٤٢٦، فجاء عملاً ضخماً فى قسمين من اثنتين وعشرين مقالة، ويحتوى على الكثير من آرائه السياسية والاجتماعية، ولا سيما فلسفته التاريخية .

وكتاب مدينة الله تضمن موضوعات عديدة هى (٢٤) :

(١) أغسطينوس يلوم الوثنيين الذين يُرجعون كوارث العالم، وخاصة الغارة على روما، إلى الديانة المسيحية، وحظرها عبادة الآلهة .

---

(22) Nicene and post Nicene Fathers Vol.1

(٢٣) أغسطينوس للدكتور على زيغور - مرجع سابق .

(24) Nicene and post Nicene Fathers Vol.11

(٢) لمحة عن الكوارث التي عانتها روما قبل زمن المسيح موضحاً أن آلهتهم هى التى دفعتهم إلى الدمار والرذيلة .

(٣) كوارث روما الخارجية .

(٤) أن الامبراطورية أعطيت لروما ليس بواسطة الآلهة، وإنما بواسطة الإله الواحد الحقيقى .

(٥) على القَدَرِ، الإرادة الحرة، علم الله السابق، ومصدر الفضائل التى للرومان الأقدمين .

(٦) على تقسيم فارو (Verro) الثلاثى للاهوت، وعلى عدم مقدرة الآلهة فى المساهمة فى سعادة الحياة المقبلة .

(٧) على الآلهة المختارين (Select God) الذين للاهوت المدنى، وأن الحياة الأبدية لا تُقتنى بواسطة عبادتهم .

(٨) بعض التفاصيل على الفلسفة السقراطية والأفلاطونية ودحض لعقيدة أبو ليوس بوجوب عبادة الشياطين، كوسطاء بين الآلهة والبشر .

(٩) على الذين يزعمون بالتفرقة بين الشياطين، فالبعض جيد والآخر ردىء.

(١٠) عقيدة بروفيرى (Prphyry) فى الفداء .

(١١) أغسطينوس ينتقل إلى الجزء الثانى من العمل والذى يناقش فيه نشأة وتقدم ونهاية المدن الأرضية والسمائية ـ تأمل بخصوص العالم .

(١٢) على خلقة الملائكة والبشر، وعلى منشأ الشر .

(١٣) الموت عقوبة، ومبتداه من خطية آدم .

(١٤) على عقوبة ونتائج خطية الإنسان الأولى وعلى تكاثر البشر بدون شهوة.

(١٥) تقدم المدن الأرضية والسمائية فى التاريخ المقدس .

(١٦) تاريخ مدينة الله من نوح إلى زمن ملوك إسرائيل .

(١٧) تاريخ مدينة الله من أزمنة الأنبياء، حتى المسيح .

(١٨) تاريخ متوازى (مقارن) للمدن الأرضية والسمائية منذ زمن إبراهيم وحتى نهاية العالم .

(١٩) مراجعة للآراء الفلسفية بخصوص الخير الأسمى (Siprem Good) ومقارنة بين هذه الآراء والإيمان المسيحى بخصوص السعادة .

(٢٠) على الدينونة الأخيرة، والتصريحات بخصوصها فى العهدين القديم والجديد .

(٢١) على العقاب الأبدى للأشرار فى جهنم، والاعتراضات المختلفة ضده.

(٢٢) على السعادة الأبدية للقديسين، وحتى قيامة الجسد وعلى معجزات الكنيسة الأولى .

(٣) الرسائل :

ذُكِرَ فى بعض المصادر أن لأغسطينوس ١٥٩ رسالة [٢٥]

(٤) الرد على الأريوسيين :

جاء فى أحد المراجع[٢٦] أن أغسطينوس كان له دور

(25) Nicene and post Nicene Fathers Vol.1.

(٢٦) أغسطينوس للدكتور على زيغور - مرجع سابق.

فى الـــرد علـــى الأريوســـيين [٢٧] .

(٥) العقائد المسيحية :

كتب أغسطينوس ٤ كتب فى العقيدة المسيحية [٢٨] .

(٦) بحوث عقائدية :

كتب أغسطينوس سبعة كتب فى بحوث عقائدية هى [٢٩] :

(١) على الثالوث القدوس .

(٢) على الكتاب أو على الإيمان والرجاء والمحبة .

(٣) على تعليم الموعوظين .

(٤) علي الإيمان والعقيدة .

(٥) على الإيمان بأمور لا تُرى .

(٦) على فائدة الإيمان .

(٧) على الإيمان : عظة للموعوظين .

---

(٢٧) الأريوسيون: لهم مفاهيم خاطئة أهمها:

١ ـ أن الابن (المسيح) ليس أزلياً وهو خليقة الله الآب.

٢ ـ أن الابن ليس من جوهر الآب ومتغير وغير ثابت.

٣ ـ أن معرفة الابن للآب محدودة وليست مطلقة.

٤ ـ أن المسيح الذى يتعبد له المسيحيون ليس إلها...

٥ ـ أن الروح القدس هو أيضاً أدنى من الابن وهو مخلوق أيضاً.

(28) Nicene and post Nicene Fathers Vol.11.

(29) Nicene and post Nicene Fathers Vol.111.

(٧) بحوث أخلاقية :

كتب أغسطينوس تسعة كتب فى بحوث أخلاقية هى [٣٠] :

(١) على ضبط النفس .

(٢) على منفعة الزواج .

(٣) على البتولية المقدسة .

(٤) على منفعة الترمل .

(٥) على الكذب .

(٦) إلى كونسنيتوس : ضد الكذب .

(٧) على عمل الرهبان .

(٨) على الصبر .

(٩) على العناية بالموتى .

(٨) كتابات ضد مانى Meni

كتب أغسطينوس ثمانية كتب ضد ماني وأتباعه وهذه الكتب الثمانية هى[٣١] :

(١) مقدمة على هرطقة مانى .

(٢) على أخلاقيات الكنيسة الجامعة .

(٣) على أخلاقيات المانيين .

(30) Nicene and post Nicene Fathers Vol.1111.
(31) Nicene and post Nicene Fathers Vol.IV

(٤) على النفسيين : ضد المانيين .

(٥) مناظرة ضد «مرتناتوس» المانى .

(٦) ضد رسالة مانى المسماة «الأساس» .

(٧) رد على «فستوس» المانى .

(٨) بخصوص طبيعة اللّه . ضد المانيين .

(٩) كتابات ضد الدوناتست :

كتب أغسطينوس ثلاثة كتب ضد الدوناتست [٣٢] هى :

(١) على المعمودية ضد الدوناتست .

(٢) الرد على خطابات بتيليان (Petilian) أسقف سرتا (Cirta) .

(٣) تصحيح الدوناتست .

(١٠) كتب ضد البلاجيين :

كتب أغسطينوس ١٣ كتاباً ضد البلاجيين هى [٣٣] :

(١) على الفضائل وغفران الخطايا ، وعلى معمودية الأطفال (كتبت سنة ٤١٢) .

(٢) على الروح والرسالة (كتبت سنة ٤١٢) .

(٣) على الطبيعة والنعمة (كتبت سنة ٤١٥) .

(٤) على كمال الإنسان فى الحق (كتبت سنة ٤١٥) .

(32) Nicene and post Nicene Fathers Vol.IV
(33) Nicene and post Nicene Fathers Vol. IV

(٥) على تصرفات بيلاجيوس (كتب سنة ٤١٧) .

(٦) على نعمة المسيح وعلى الخطية الأصلية (كتبت سنة ٤١٨) .

(٧) على الزواج والشهوة (كتبت سنة ٤١٩، ٤٢٠) .

(٨) على النفس وأصلها (كتبت سنة ٤٢٠) .

(٩) ضد رسالتين للبلاجيين (كتبت سنة ٤٢٠) .

(١٠) على النعمة والإرادة الحرة (كتبت سنة ٤٢٦، ٤٢٧) .

(١١) على التوبيخ والنعمة (غير معروف تاريخ كتابتها) .

(١٢) على قَدَرْ (Predestmation) القديسين (كتبت سنه ٤٢٨، ٤٢٩).

(١٣) على عطية المثابرة (غير معروف تاريخ كتابتها) .

(١١) كتب فى المناجاة :

كتب أغسطينوس كتاباً أطلق عليه «مناجاة»[٣٤] .

(١٢) كتب فى شرح الكتاب المقدس :

كتب أعسطينوس ستة كتب فى شرح الكتاب المقدس وهى :

(١) الموعظة على الجبل[٣٥] .

(٢) التوافق بين الأناجيل (٤ كتب)[٣٦] .

(٣) مواعظ على دروس مختارة من العهد الجديد[٣٧] .

---

(34) Niceme and post Nicene Fathers Vol.IV.
(35) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VI.
(36) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VI.
(37) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VI.

(٤) عظات على إنجيل يوحنا[٣٨] .

(٥) عظات على رسالة يوحنا الأولى[٣٩] .

(٦) شرح وتفسير لسفر المزامير (خمسة كتب وهى :[٤٠] .

* الكتاب الأول : ١ ـ ٤٠ .
* الكتاب الثانى : ٤١ ـ ٧٢ .
* الكتاب الثالث : ٧٣ ـ ٨٩ .
* الكتاب الرابع : ٩٠ ـ ١٠٦ .
* الكتاب الخامس : ١٠٧ ـ ١٥٠ .

(١٣) كتب أخرى متنوعة :

كتب أغسطينوس عدة كتب عامة ومتنوعة أهمها :

- الاستدراكات .
- فى النظام .
- فى الموسيقى .

(٣٥) أغسطينوس وأسلوبه فى الكتابة :

يعتبر أغسطينوس من أروع الكتاب فى اللغة اللاتينية، كما اتصف أيضاً بلغة بيانية رائعة متانة وجزالة، لكنه من المعروف أيضاً عنه أنه يبالغ من الإطناب والتصوير، كما يلاحظ عليه، عنايته بالشكل والصياغة، مما يجعل أسلوبة متصفاً بالاستطراد ، ولاسيما الاستعارات والصور البلاغية الكثيرة.

(38) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VII.
(39) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VII.
(40) Niceme and post Nicene Fathers Vol.VIII.

وقد اتسم أغسطينوس بأنه ذلك البيانى الذى تملك ناحية اللغة فأطاعته فى مسيره بين حنايا الصدور والتعابير عن رهائف المشاعر واستمراريتها، ومن هنا نشعر بنبضات المؤلف ونعيش داخل العاطفة التى يبرزها بعفويتها وأصالتها .

(٣٦) أغسطينوس ومكانته فى العصور الوسطى :

إن سلطة أغسطينوس فى العصور الوسطى، أضحت لا تعادلها سوى سلطة أرسطو، حيث بلغت من قوة التأثير، بحيث إنه ما من عقيدة وسيطية لم تستند عليها أو تستدعيها .

لقد وسم أغسطينوس بطابعه أعمال العصر الوسيط، كما أحيت روحه ذلك الفكر الوسيطى، ومنحته دفقاً ودفعا غنيِّين .

هذا وقد أقام أغسطينوس من الفكر القديم والفكر المسيحى، ومزج الثقافة اليونانية واللاتينية بالكتب المقدسة، وفى مجال هذه الأسفار أيضاً، ظهر بمثابة العالم الذى لا يُضاهَى، فقدم للكنيسة النسق النظرى لعقائد كثيرة مثل : السقوط والنعمة والتفكير، وهاجم خصومها ودحض أهل البدع فيها.

(٣٧) أغسطينوس ومكانته فى العالم الغربى :

ورد فى أحد المصادر[٤١] أن أغسطينوس استحق بتأثيره على الحياة والفكر المسيحييْن فى الغرب، فى حياته وفى القرون التالية من بعده، استحق لقب أبو العالم الغربى .

(٤١) نشأة الطوائف فى المسيحية نقله إلى العربية المطران إسحق مسعد ـ صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة.

(٣٨) أغسطينوس ومكانته الكنسية :

لقد حاز أغسطينوس إعجاب وتقدير الأوساط المسيحية، بل والوثنية أيضاً، بسبب قيمته المعنوية ووضعه كأسقف معتبر، وشهرته كخطيب وككاتب كنسي موهوب .

إن دور أغسطينوس فى تكوين اللاّهوت الكنسى، لا مثيل له أبداً، ولا يساويه دور، هضم التراث الآبائى الذى سبقه، واستخلص من الطقوس التقليدية اعتقادات روحانية، ونقب طيلة خمس وأربعين سنة النصوص المقدسة بعمق ومهارة .

كان أغسطينوس أحد الأساتذة الكبار للعصر الوسيط، واليوم يملأ اسمه الرسائل والكتب اللاهوتية، لهذا فإن التعرف عليه، إنما هو تعرف على العلوم اللاهوتية وتطورها .

كان أغسطينوس لاهوتياً وفيلسوفاً وأخلاقياً ومقارعاً عنيداً مفرطاً، وفوق كل شيء، يبدو معاصراً لكل الأجيال، عاصر كل زمن وكل تاريخ جدته لا تبلى، وعظمته فى تجدده المستمر، فى أنه يحيا مع كل حى عبر العصور، فهو لم يأت بعده، فى التعبير عن الفكر المسيحى مَنْ يوازيه لذا كان تأثيره فى كل العصور التى تلته بل أن طابعه لا يزال يؤثر حتى اليوم .

إن تراث أغسطينوس هو من بين جميع الآباء الأمتن والأغنى وأكثرها قراءة وأدعاها للتفكير والتأمل، وعندما شاءوا أن يتقاسموا هذا التراث قسموه، وتنابذوا حول تناوله وفهمه، فادعت كل فئه (اليسوعيون والجانسينية[٤٢] مثلا) نسبها وحدها إليه وأبوته وحده لها، وككل شيء

(٤٢) الجانسينية: مذهب ابتدعه جانسين وهو ينكر حرية الإرادة ويقول إن الطبيعة الإنسانية لا تقوى على فعل الخير، وإن الخلاص عن طريق موت المسيح مقصور على قلة من المؤمنين، وقد شجبت الكنيسة الكاثوليكية فى عهد البابا اينوسنت العاشر هذا المذهب واعتبرته هرطقة.

كبير، إذا أردنا أخذه قسمناه، هكذا فعلوا فى دراسة أغسطينوس، أو حسب قول (بوف) «إن أغسطينوس كالاميراطوريات الكبيرة، تُجزأ عندما تورث».

لقد عمل عقل أغسطينوس الذى قل أن عرف التاريخ مثيلاً له .

إن مؤلفات أغسطينوس هى للمتزوجين وللأرامل وللعذارى وللرهبان وللكهنه وللعلمانيين أجمعين، فهى نهر عظيم دافق يروى الكنيسة إلى أقصى أطرافها، وقد وضع أيضا مبادئ القواعد للأحداث، وطرق البيان للخطباء، وشرح أنواع العلوم للفلاسفة .

أما لغته فكانت ساطعة رنانة ملأى بأنواع البديع، كثيرة الاستعارات، وكان فى أول عهده بالكتابة يعنى كثيراً بتنميق عبارته وتهذيبها، فلما كثرت أشغاله وتنوعت، صار يعمد إلى الأفكار والمعانى فيعطيها حقها من الإجادة، فتأتيه العبارة عفواً تخدم ذهنه وقلمه، وكانت خطته فى الخطابة مبنية على المنطق الصحيح الرفيع .

ومما قاله أحد كبار النقد الخطابى عن أغسطينوس «إذا كان يوحنا الذهبى الفم يتقدم على أغسطيتوس بروعة العبارة ووفرة المادة، وجمال الأسلوب العصرى وبهاء الزينة الشرقية الساحرة، فإن كلام أغسطينوس هو أقوى حجة وأمتن منطقاً وأجسر لغة، وأعمق فكراً .

(٣٩) أغسطينوس يثبت لنا وجود الله :

إن إثبات وجود الله بأدلة عقلية هو اليوم أمر عسير إن لم يكن مستحيلاً، لكن الحال كان بالعكس فى نظر أغسطينوس والمتأثرين به، إذ لم يكن يستلزم إثبات وجود الله جهداً فلسفياً كبيراً .

يحتل الله المنزلة الأولى فى تفكير أغسطينوس وفى حياته بالطبع، إذ

يقول إنه لم يشك فى وجود اللّه كمدبر للكون بعنايته وراعٍ لشئون البشرية، حتى فى شكه قبل اعتناق المسيحية، ويرى أنه لا يستطيع إنسان ما أن يجهل اللّه، أو على الأقل لا يجوز لأحد أن يجهله، على الرغم من جهة أخرى أنه لا يستطيع أحد أن يفهمه أو يفهم كيف هو، وما على الإنسان إلا أن يسعى لمعرفته وأولئك الذين لا يعرفونه فاسدون يتخبطون فى الحياة الضالة، إن وجود اللّه بديهى عند ذى القلب النقى، لكنه من المستحيل إثبات وجوده للذين لا يُقرّون مُسبقاً بوجوده فى قلوبهم .

يؤكد أغسطينوس على أن الله موجود ، لا أنه يجب أن يكون موجوداً .

(٤٠) أغسطينوس يشرح لنا «اللّه محبة» :

يشرح لنا أغسطينوس مؤكداً أن المحبة ليست شعاراً ولا ملكية، وليست هى صفة من صفات اللّه، إنها ماهية اللّه نفسه، ويوضح ذلك أنه يقال «اللّه محبة» .

(٤١) أغسطينوس يشرح لنا ألوهية المسيح :

كان أغسطينوس قبل اعتناقة المسيحية يرى فى السيد المسيح إنسانا فريداً وذا حكمة فائقة المنزلة، لكنه بعد أن قرأ الكتاب المقدس (رسالة رومية ١٣ : ١٣، ١٤) آمن أن السيد المسيح هو الرب المنبثق من الآب منذ الأزل، إنه الكلمة فى أقنوم مساو للّه وهو اللّه فى الوقت نفسه، تجسد وولدته العذراء، وهو إنسان كامل له جسم ونفس ذات ملكات ثلاث : عقل وذاكرة وإرادة، أى أن فيه طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية إلا أن له أقنوماً واحداً فقط .

يرى أغسطينوس أن السيد المسيح وسيط بين الخطاة والله الآب، لذا توجب على الوسيط طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية، فلو كان للسيد المسيح الطبيعة الإلهية فقط لابتعد كثيراً عن الإنسان، ولو كان للسيد المسيح الطبيعة الإنسانية فقط لابتعد كثيراً عن الله .

إن توسط السيد المسيح بين الله والناس، أى قضية تجسد الكلمة قد جرى ليخلص الناس من الخطية وبالتالى من الموت، فهو بموته قتل الموت (سر الفداء) ووهب للجميع حقوقهم فى الحياة .

(٤٢) أغسطينوس ومفهومة عن الإرادة :

يتميز علم النفس الأغسطينى بتشديد على الإرادة، فهو يعطيها دوراً أساسياً، ويراها تتحكم بل وتتعلق بها قراراتنا ومشيئاتنا على المستوى العملى وعلى عمليات القوى المعرفية بشكل خاص .

يرى أغسطينوس أن وجود الإرادة (الحرية) بديهى كوجود الحياة نفسها، وإذا ضلت الإرادة ولدت الانفعالات، وهناك أربعة انفعالات كبرى هى :

(١) الشهوة (٢) الفرح (٣) الخوف (٤) الحزن، وهذه كلها تتعلق بالإرادة، فإن نرغب (أو نشتهي) هو أن نساير الحركة التى بموجبها تميل الإرادة نحو شيء ما، وإن نخاف هو أن نسير مع حركتها فى الابتعاد عن شيء ما، إذاً كل حركات النفس مترابطة بالإرادة .

(٤٣) أغسطينوس وأسلوبه فى التصوف :

مما لا شك فيه أن رائحة التصوف تفوح من كتاب «الاعترافات» التى كتبها أغسطينوس، حيث وصف فى صفحات كثيرة معارج رقيه إلى الله، وحنايا تجربته الدينية ومعاناته الروحية، بل هو يتحدث عما جرى له من حالات وجدّ مختلفة، ذلك ما يجعله من أكابر الصوفية .

ولكن يوجد بعض المفسرين الحديثين للفكر الأغسطيني يرفضون هذا الرأى بحجة أن التصوف علم صارم له قوانين، وهو تأمل سلبى غير فعّال، فيضى، يوقف كل نشاط للنفس، ولا يترك الصوفى نفسه تتأثر إلا بالروح القدس، هذا بينما تأمل أغسطينوس فعالاً ومكتسباً وكانت تأملاته كلها من هذا القبيل .

هذا وقد جاء فى أحد المصادر[٤٣] مؤكدا صوفية أغسطينوس حيث إن ما تراه من تصوف فى «الاعترافات» صحيح، كذلك صحيح هو أيضاً أن التصوف (فى مجمله) حالات سلبية، وبالنسبة لأغسطينوس يقوم «تصوفه» (إذا جاز التعبير) على أساس عملى، واقعى، لم يتخلّ فى حياته عن العالم، ولم يرفض العمل والنشاط، وهذا هو التصوف الحقيقى هنا، أى الذى يغير الواقع دون أن يرفضه أو ينبذه والذى يتأرجح دائماً فى حركة عودة وذهاب من الواقع إلى المثال وبالعكس .

(٤٤) أغسطينوس «دكتور فى النعمة» :

اعتبر أغسطينوس أن النعمة الإلهية شيئاً رئيسياً، فقد اختبر الخطية فى أبشع صورها وأشكالها، فى الوقت الذى شدّد فيه بيلاجيوس[٤٤] على مسئولية البشر فى الاختيار ما بين الخير والشر، وبذلك يفترض أن النعمة ثانوية، ولمواجهة هذا الخطأ وذلك الحظر كتب هنا أغسطينوس يبشر ضد آراء بيلاجيوس هذا وأعلن أن الإنسان لا يخلص بدون نعمة اللّه[٤٥] .

---

(٤٣) أغسطينوس للدكتور على زيغور ـ مرجع سابق.

(٤٤) بيلاجيوس (٣٦٠ ـ ٤٣٠)م : راهب بريطانى أنشأ بدعة عرفت باسمه قال فيها إن الإنسان لا يحتاج إلى نعمة اللّه فى سبيل الخلاص!!

(٤٥) حتى وإن كان أغسطينوس قد أفاض فى حديثه عن النعمة وعرف عنه بهذا، إلا أنه لم ينكر فى كتاباته عن عمل الإنسان مع النعمة وجهاده فى سبيل خلاصه، انظر فى أقوال أغسطينوس فى هذا الكتاب الموضوع رقم (١٣) تحت عنوان الجهاد والانتصار.

وقد استطاع أغسطينوس بإصراره لا أن ينتصر فحسب على بيلاجيوس الذى أدانته الكنيسة الجامعة .

هذا وعلى حد تعبير أحد المصادر تجاه موقف أغسطينوس من النعمة فقال بالحرف الواحد «سنحتفظ ولا شك للقديس أغسطينوس بلقب «دكتور فى النعمة»[٤٦] .

(٤٥) أغسطينوس ومفهومه عن «الشخص» :

إن الاغسطينية تجربة أكثر مما هى نسق أو بناء مقفل ومذهب إنها فلسفة حياة، تبدأ بتعريف الإنسان على أنه إمكانية وجود، إنه على صورة اللّه وعلى مثاله، ليس شيئاً بين الأشياء ولا متاعاً، إنه شخص، وللشخص لدى أغسطينوس مفهوم يختلف عما هو لدى أفلاطون وأرسطو، فالشخص من وجهة نظر أغسطينوس مخلوق من عدم، وله مصير خاص به، وله علاقة محبة مع خالقه وهو أيضاً وحدة غير متجزئة يستمد من اللّه وجوده، ويرتبط بالمطلق مصيره، وهذا المطلق، هذا اللّه ليس قدراً غاشماً، ولا مصيراً أعمى، ولا عالماً من المُثُل، إنه إله شخصى، وأخيراً الشخص حُرٌ مسئول، ومدعو إلى أن يستمع بقلبه لنداء اللّه استماعاً حراً وطوعياً، الإنسان هو محبة، أى أن تكون هو أن تحب[٤٧] .

(٤٦) أغسطينوس وخصائصه الشخصية :

جاء فى بعض المراجع[٤٨] أن أغسطينوس له بعض المميزات الشخصية

---

(٤٦) القديس أغسطينوس : تأليف جان كلود فريس - ترجمة عفيف رزق سلسلة أعلام الفكر العالمى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٢م.

(٤٧) وهذه الفكرة الأغسطينية لا تزال فى قلب بعض الفلسفات المعاصرة.

(٤٨) أغسطينوس للدكتور على زيغور - مرجع سابق.

الواضحة منها :

(أ) إنه شاب متزن، يميل إلى التفكير والتأمل، لم يفقد كرامته ولا هيبته حتى عندما انزلق فى اللذائذ الجسدية مع رفاقه الخلعاء، فى ريعان شبابه، وفى الحقبة الحرجة من الشباب بقى رزيناً، جدياً، فيه رصانة الحكيم .

(ب) إنه شاب طموح يحوز احترام رفاقه وتقديرهم ولا سيما محبتهم، ومن جهة أخرى كان هو يحب مسايرتهم . وكان «يحب أن يُحب» حسب تعبيره فى رفقته لهم . كان يحب الاستطلاع، قديراً على الاستيعاب متميزاً فى دروسه ومواقفه لدرجة جلية الوضوح .

(جـ) فى عامه الثامن أصيب بمرض فى المعدة، ثم أصيب بالملاريا فى السابعة والعشرين، وبمرض فى الصدر فى الثانية والثلاثين، ويلاحظ أن هذه الأمراض الثلاثة لم يدم أى منها طويلاً .

(د) نشيط فى حياته الطويلة، حيث العمل اليومى الشاق طيلة أربعين سنة، فالمؤلفات الجمة التى كتبها دليل واضح على ذلك النشاط، ومثلها أيضاً الأعمال اليومية التى كان يقوم بها مثل : إدارة أملاك كنيسته، الوعظ، الفصل فى الأمور، الإجابة على الأسئلة والاستشارات التى كانت ترده من كل حدب وصوب، مقابلة المستفسرين، مجاوبة أهل البدع، والمانويين بمحاججتهم شفهياً وكتابياً .

(هـ) كان أغسطينوس يميل شيئاً فشيئاً نحو الاستقلال والابتعاد عن رفاق السوء، وكانت شخصيته تنمو باتجاه المزيد من الأتزان والرصانة، ولاسيما الاعتدال فى الحكم على الأمور دون تسرع أو تهور .

(و) شغف أغسطينوس بالإطلاع وقدرته على الفهم : نراه حسب

«اعترافاته» شاباً يتمتع بذكاء حاد وموهبة الغوص، فهو يقرأ بشغف وقدرة، كذلك كان يتحرق شوقاً لقراءة الكتب الفلسفية أينما وجدها وكتب فرجيل والشعراء الكبار .

(ز) ينكشف لنا تمتعه بذاكرة فائقة، إذ يذكر لنا أحياناً تفاصيل عن ماضية شديدة الدقة، وقد أشاد بدور الذاكرة وأعطاها مكانة عظمى في النفس .

(ح) حساسيته المرهفة ومشاعره التي تتجلى في عدة أحداث يذكرها هو لنا (ربما دون سعي لتضخيمها أو تنقيحها) ففيها مثلاً أنه كان في طفولته يستشيط غضباً من التأنيب أو الملامة، سريع الانفعال، وحتى في شبابه نجد أنه بقي على تلك الحالة من رقة التأثير، فوفاة صديق له دفعته إلى القنوط والمرارة، أما وفاة أمه فقد أحدثت فيه جُرحاً عميقاً لم تضمده دمع وجوى[٤٩] يشهد بشفافيته ونبل العواطف التي كنّها لوالدته، والأحزان التي عصرت قلبه أسى عليها .

(ط) إن الناحية الوجدانية لأغسطينوس تحتل قطاعاً بارزاً في شخصيته، فإذا أحب، أحب بقوة واذا مال لجهة مال بعنف، وإذا كره كانت مواقفه صارمة، إلا أن قلبه الكبير يسع الجميع .

(ى) من المعروف عن أغسطينوس أنه يتمتع بطاقة كبرى على الإنتاج الفكرى والكتابى، تلك القدرة التي لا تعرف الكلل والإرادة الصارمة على الجهد، لقد سقط مراراً، لكنه كان يكافح ليقف، فيقف .

(ك) كان الخوف من آثامه القديمة يلاحقه ويثلم[٥٠] قلبه فيصعد الزفرات

(٤٩) الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق.

(٥٠) يثلم : يكسر.

المشحونة بالمرارة، إن ظلال المحبة ترف على آفاقه وأبعاده، نداء اللّه ينبع من قلبه ويسمع (فى الوقت نفسه) قادماً وراء الحجب، إنه صادق مخلص فيما يقول، وملتاع فى سبيل الوصول إلى ما يبحث عنه، إن وجوده هو موضوع التساؤلات، فهو يبحث عن معنى لهذا الوجود، وهو الذى يعطى لهذا الوجود، بذلك فإن أغسطينوس (على الصعيد الأخلاقى) يعطى لوجوده الاتجاه الذى اهتدى هو بنفسه إليه.

(ل) إن ثقافة أغسطينوس المدرسية (الكلاسيكية) أدبية إلى حد بعيد، فالخطابة والبلاغة والنحو والموسيقى والآداب هى ما تعلمه فى المدرسة، أما ثقافته الفلسفية أو تحوله الفلسفى فقد أتى متأخراً .

(م) من الواضح أن أغسطينوس كان اجتماعياً، ولا يلاحظ عليه أنه يميل للعزلة، بل نراه أميل للانفتاح، واللقاءات مع الآخرين الذين قاموا بدور كبير جداً فى تكوينه النفسى وتطوره، حيث كان مُحاطا دائماً بالأصدقاء .

(ن) ويقال عن أغسطينوس إن تأثير الأشخاص فى حياته هائلاً ولهذا دفع كاتب يدعى (الفريك) أن يرى فيه إنساناً ضعيف الشخصية، ويُقاد من الخارج، لدرجة أن هذا الكاتب (الفريك) يتهم أغسطينوس بفظاظة القلب لكونه يتخلى عن زوجة غير شرعية، وارتبط بصديقة له، هذا بينما ينفى مثل تلك التهمة نفياً مسعوراً المتحمسون فيرى كاتب آخر (لى يلون) أن أغسطينوس كان القائد فى زمرته والشخصية الطاغية على مَنْ حوله .

---

(٥١) أغسطينوس للدكتور على زيغور ـ مرجع سابق.

(٤٧) الأغسطينية وسماتها :

لقد سجل لنا أحد المراجع[٥١] أهم السمات الأغسطينية نوردها فيما يلى:

(١) إن الأغسطينية تختلف عما يسمى عادة بالفلسفة، فمنهج الأغسطينية إيمانى، وليس عقلياً صرفاً أو نظرياً .

(٢) تقوم الأغسطينية على العقيدة الدينية، كما أنها العقيدة الدينية بصيغة أفلاطونية محدثة لا تحجب الوحى ولا الأسرار الإلهية، والكنسية .

(٣) إن اللّه هو محور الأغسطينية ومركزها وقاعدتها وتاجها، واللّه منها مأخوذ على أنه محبة .

(٤) منهج الأغسطينية لاهوتى أكثر مما هو فلسفى أو عقلى، العقل منها مؤمن، ينطلق من الوحى، أو أن العقل مندمج بالوحى ومختلط فيه.

(٥) الأغسطينية فلسفة للخطية، ترى هنا تجربة داخلية يستطيع الإنسان فيها أن يرتفع فوق الذنب وينفك من عقاله وينطلق متحرراً، وبادئاً حياة أخرى أرفع، تتجلى فيها الكرامة الشخصية، فالخاطئ يستطيع دائماً أن يبنى نفسه الجديدة، وأن يتفادى التشاؤم والمخاوف واللامعقول، فالأمل والرجاء موجودان دائماً والخطية إذا أقررناها ووعيناها، نتجاوزها فى الأمل والثقة .

(٦) إن الفلسفة الأغسطينية هى فلسفة أمل .

(٧) الأغسطينية، فى وقتنا الحاضر لا تزال متمعة بحيوية هائلة ودفق غنى .

(٨) غنية هى الأغسطينية، إنها دائماً معاصرة، لا تحيا فى الكنيسة الجامعة فقط، بل وفى الإنسانية أيضاً، وفى كل إنسان مؤمن، وفى تأثيرها فى التاريخ السياسى واللاهوتى والفكرى وقطاعات أخرى، وفى كونها تقدم حلولاً وتعطى اقتراحات أو تعرض أفكاراً للبحث .

(٩) إن ما يصح أن يطلق على الفلسفة الأغسطينية مبرزاً ما يميزها ويصفها أفضل وصف، هو أنها شخصيانية متدينة، ورست الفكر وأمعنت النظر فى الخطية، واكتشفت الأمل، تدور وتشدّد على كرامة الإنسان ذاته، بل تأتيه من اللّه، وهى من هنا لها كرامة مقدسة، واللّه هو نور فكر الإنسان، وهو صورة هذا الفكر وهو أيضاً سبب تقدم وتطور هذا الفكر .

(١٠) إن العلاقة بين اللّه والإنسان فى الأغسطينية قائمة على الحب، فاللّه نفسه تجسد وتألم لخلاص الإنسان الذى هو مهم جداً فى نظر اللّه، ومن ناحية أخرى الإنسان منظور إليه هنا على أنه يجب عليه أن يلبى نداء الحب إليه من اللّه، وقيمة الإنسان تأتية من كونه غرضاً لهذا الحب .

✝ ✝ ✝

الفصل الثانى

أقوال القديس أغسطينوس



(١)
مناجـــــاة

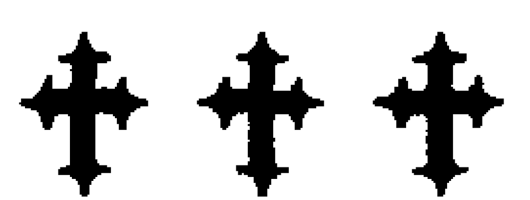
- اثبت فىَّ يا رب لئلا أقع ..
- امكث معى يا رب ونجنى من المخاطر التى تحيط بى ..
- أريد يا رب أن تحررنى نعمتك من أسرِى ..
- أسكرنى اللهم من خصب بيتك وأرونى من نهر لذاتك طالما أن ينبوع حياتى بقربك ..
- أريد يا رب أن أسير وراء أقدامك لأنى إن سرت وراءك تبعتك ..
- اجعلنى يا رب أعرف تواضعك حتى لا أخاف أمام عظمتك ..
- اللهم أصغ إلى صلاتى وأقبل برحمتك طلبتى التى تشتعل حرارتها حباً لإخوتى ..
- أطلبك يا إلهى فتحيا نفسى لأن جسدى يحيا بنفسى ونفسى تحيا بك..
- أعطنى يا رب أن أعرفك كما تعرفنى أنت ..
- إلهى، أراك ناظراً نحوى دائماً حتى كأنه لا يوجد فى السماء ولا على الأرض خليقة سواى ..

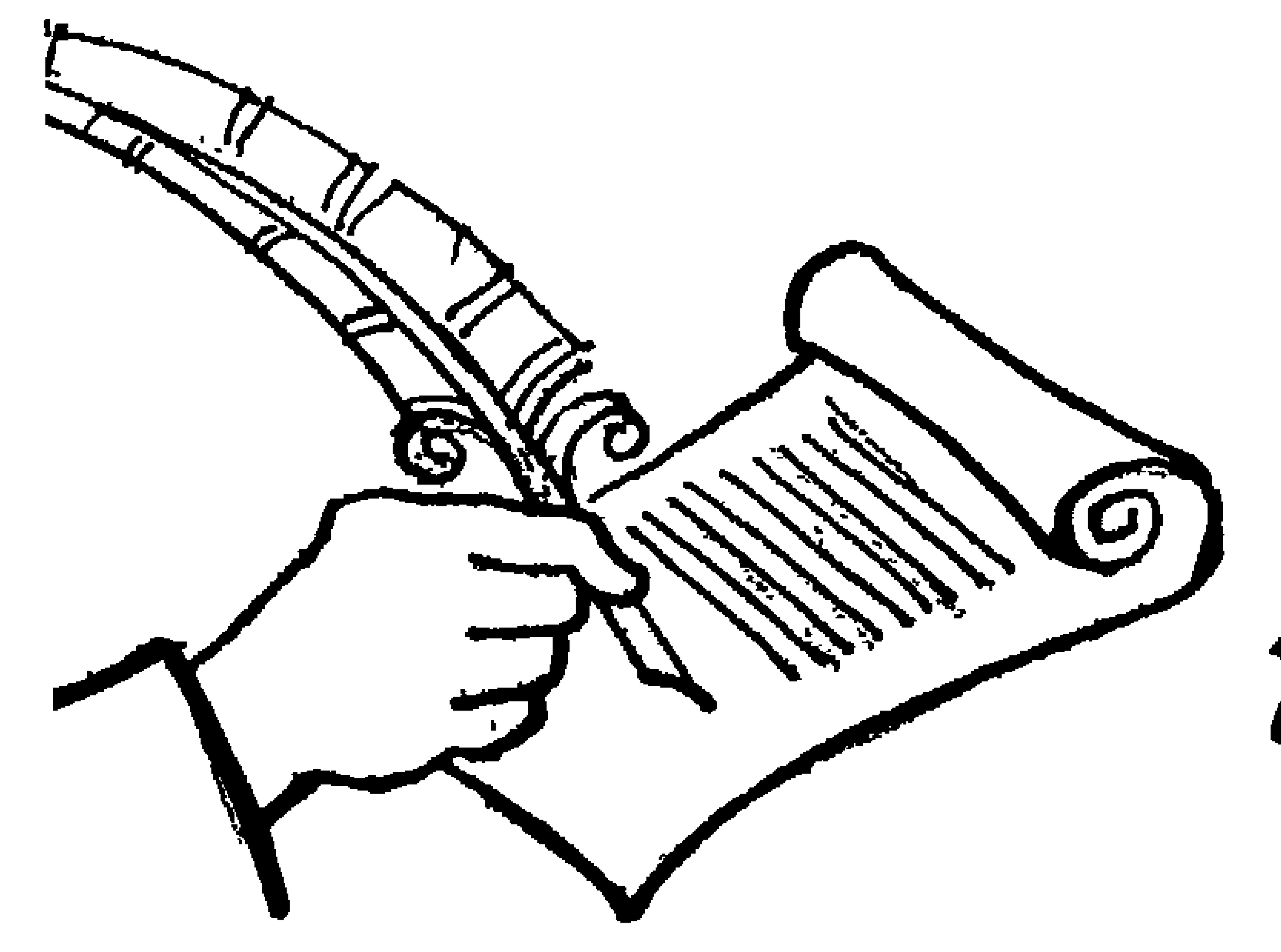
- أنا الإنسان هلكت بحريتى، وأنت ابن الإنسان جئتنى بنعمتك لتحررنى..
- أنا الإنسان الأول هلكت بكبريائى ولولاك يا آدم الثانى أين كنت؟ ..
- إن الذين أسرهم جمال هذه الحياة وأهانوك يا رب قد زالوا معها ..
- إذاً كيف أطلبك يا رب، فإننى إذ أطلبك يا إلهى أطلب الحياة السعيدة..
- هلكت أنا الإنسان أن أصل إلى ما هو فوق نفسى إذا لم أتحرر أولا من ذاتى ..
- ومع أن معاقبة الخاطئ عدل، فلا يليق برحمتك يا رب أن تعاقبنى بل تبررنى ..
- وبينما أنا أجاهد فى هذه الحرب، أتوكل على نعمتك يا إلهى ..
- يا رب لو أنى أحببت مخلوقاتك أكثر منك لما حصلت عليك ..
- يا رب أنت صالح لأنك لو لم تمزج مرارة هذا العالم بسعادته لكنت نسيتك ..
- يا رب بما أنك تعلّم الصبر فقد أرجأت استخدام القوة ..
- يا رب أقمنى ثانية لا فى نهاية العالم كباقى البشر، بل فى الحال ...
- يا رب اجعلنى أرفع يدىّ إليك فى الصلاة ولن تخيب صلاتى إذا تمرست بالأعمال الصالحة ..
- يا رب يا مَنْ لا تبخل علىّ بالعصا اليوم، لترفعها عنى يوم الدين ..
- يا رب لقد زدت على صبرك صبراً، فلا تدعنى أزيد على إثمى إثماً ..
- كنت أوصد بوجهى بابك يا رب، الذى كان علّى أن أدفعه ..

- كنت يا رب أعلى منى، هناك فى نفسى عميقاً أعمق من أعماقى وعالياً أعلى من علوى ..
- لا شيء يخيفنى يا رب لأنك أقوى من الكل، أيها القادر، يا مَنْ دعوتنى..
- للغزل مداعبات خفيّة تهدف إلى إيقاظ الحب، ولكن لا ألذ ولا أذكى من محبتك يا رب ..
- لقد أغلقت باب إلهى على نفسى بواسطة حياتى الفاسدة ..
- مهما ازدادت الخطية شناعة، فلا سبيل إلى اليأس من رحمتك يا إلهى..
- ما أشقى مَنْ يعلم كل شيء، ولا يعرفك أنت أيها الرب الإله ..
- ماذا أحبُّ فيك يا رب حينما أحبُّ، إنه نور وضياء، هذا هو ما أحبُّ ..
- نجت نفسى من شباك الصيّادين، لانك أنت فىّ يا رب ..
- نجنى يا رب من خطاياى، قبل أن أذهب، لئلا تذهب خطاياى معى ..
- ربٍّ، إذ كنت أنا نفسى ضمن الأثمة، فإننى الآن «أعلّم الأثمة طرقك» !! ..
- ربٍّ، وأى شيء لى إن لم تكن أنت لى ..
- ربٍّ، أنت سبقت فأحببتنى، ولم يكن حبّى لك سباقاً ..
- ربٍّ، إن توانيت عن محبتك، فلا تدعنى أتأخر عن أن أبادلك حبّاً بحبّ..
- ربّ، إنى أخشى عدلك وقضائك الآتى، إلا إذا سبقتها رحمتك ..
- ربّ، أنا أعلم أنه قد أرجأت فقط ما وعدتنى به، وأنك لن تحرمنى منه نهائياً ..

- ربّ، ولو ملكتُ الذهب فماذا يكون لى، وإذا لم أحصل عليك فأى خير لى؟ ..
- ربّ، أنا لا أسألك مكافأة سواك، أنت وحدك مكافأتى ..
- ربّ، أنت تطالبنى بما أعطيتنى، لأنك أعطيتنى ما أعطيتنى لكى أوزّعه ..
- ربّ، ما أسعد مَنْ يسمعونك، السامعون لك أسعد ممَنْ يتكلمون ..
- ربّ، ماذا تصنع الحِملان إن خافت الكباش ..
- ربّ، لا تدعنى أنشغل كلياً فى مشاكل الناس وهمومهم فأتعامى عما يحيق بى من خطر ..
- ربّ، مَنْ ذا الذى ينكر بأن الحياة السعيدة هى فى ما علمتنا أن نحتقره..
- ربّ، نفسى تلطخت بالأثم، ولكنها تصبح جميلة إذا أحبّتك ..
- ربّ، هبنى أن أقرب ذبيحة لخدمتك. قلبى ولسانى محتاج أنا وفقير ..
- ربّ، الويل لنفس تمردت عليك فابتعدتْ عنك مُؤملة الحصول على الأفضل ..
- ربّ، ما أسعد مَنْ يعرفك، وإن كان يجهل كل شىء ..
- ربّ، جهلوا أنك فى كل مكان، يا مَنْ لا يحدّك مكان، أيها الحاضر أمام مَنْ يفرون منك ..
- ربّ، أين كنت حين بحثت عنك؟ كنت أمامى، وكنت أنا بعيداً عنك وعن نفسى ..
- ربّ، وهبتنى نعمة سكناك فى ذاكرتى يوم أن عرفتك ..

- ربّ، أنا متأكد أنك أعددت سُكناك فىّ فتذكرتك يوم أن عرفتك ..
- ربّ، قد تأخرت كثيراً فى حبك، أيها الجمال الفائق فى القدم والدائم إلى الأبد ..
- ربّ، كنت فىّ فكيف خرجت أبحث عنك خارجاً عنى ..
- ربّ، أنت كنت معى، ولكن لشقاوتى لم أكن أنا معك ..
- ربّ، متى تأتى؟ أتمنى أن تأتينى بشرط أن تجدنى مستعداً ..





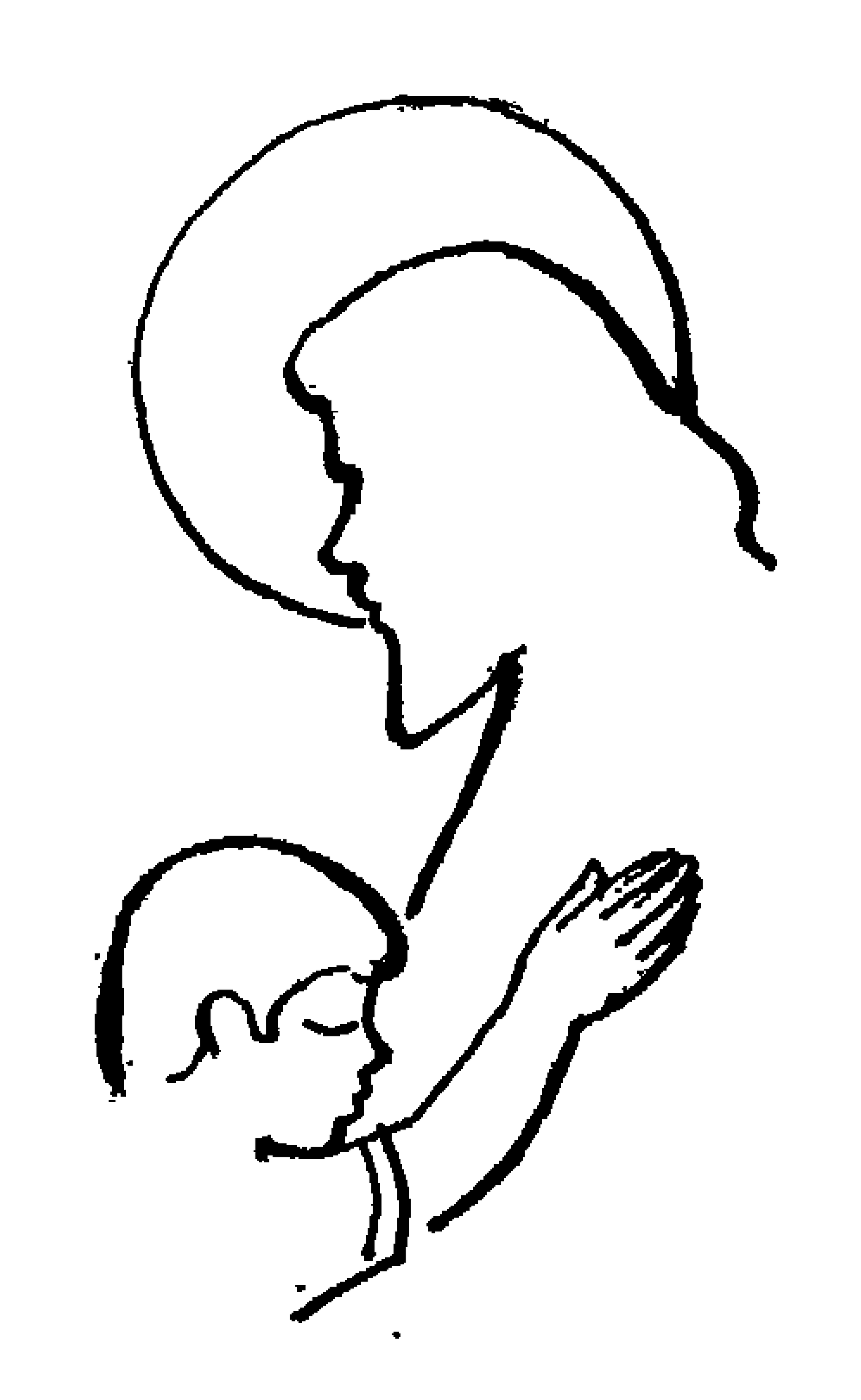
(٢)
إلى نفسك العزيزة

- الربُّ عن نفسك يسأل، ولا يسأل عن أحد سواك ..
- السعادة ليست من هذا العالم، فارفع قلبك إلى العليّ ..
- الساعة الحادية عشرة، لا تزال تنتظر، أيّها المتخاذل عن المجئ ..
- الإنسان قادر أن يروض الوحوش، ولكنه عاجز أن يروض نفسه، خاصة لسانه ..
- الويل لك، إذا تمسكت بما يزول فإنك تزول معه ..
- النورُ ليس بعيداً عنك، إنما أنت بعيدُ عنه ..
- اعمل كمَنْ لا يخاف قضاءه الآتى، بل كمَنْ ينتظره ويتوق إليه ..
- أصلح نفسك الآن، حتى تتمكن من إصلاح ذاتك فى المستقبل ..
- اسهر لكى لا يفاجئك الربُّ بمجيئه فيجدك غير مستعد .
- انظر إلى ما تحمل من ثمر، لتعلم أى مصير ينتظرك ..
- أحببْ اللّه من أجل اللّه، وأحببْ نفسك فيه من أجله ..
- انتصر على ذاتك، فيهزم أمامك العالم ..

- احتراقك بالنار مع كثيرين من أمثالك، لن يخفف من عذابك ..
- انتق رسالتك لئلا يؤذيك العقاب، إذ لا مكافأة على الرسالة السيئة ..
- أطلب اللّه يكن لك، فتصبح سعيداً، فهو وحده الخيِّر الذى يهبك السعادة..
- أحبب اللّه حبّاً ينسيك نفسك ..
- أنت سعيد، إن شئت أن تكون باراً ..
- انظر إلى نفسك، عد إلى نفسك، أيها السائر بعيداً عن نفسك ..
- إن لم تحبّ ما وعد به الربُّ، فخف على الأقل مما هددّ به ..
- إن رغبت فيما ليست لك قدرة عليه تعذبت ..
- إن نلت ما لا يجوز لك أن تسعى إليه ضللت ..
- إن لم تسعَ إلى ما يجب السعى إليه مرضت ..
- إن أردت أن تكون أفضل، فاسع إلى ما هو أرفع منك ..
- إن أقلقك العمل فلتكن المكافأة حافزاً لك ..
- إن لم تستطع أن تحبَّ نفسك، فكيف تحبُّ حقاً قريبك ..
- إن كانت نفسك تكتفى بذاتها، فسوف لا ترى شيئاً بخلاف ذاتها ..
- إن رضيت عن نفسك، صار اللّه غير راض عنك ..
- إن أحببت اللّه أحببت نفسك حبّاً حقيقياً ..
- إن قلت كلمة وأثنى الناس عليك بسببها، فلا تنسبها لنفسك لأن ليست فيها قصدك ..
- إن مَنْ خلقك بدونك، لن يخلصك بدونك ..

- إذا استراحت نفسى فىَّ قانعة براحتها، فلن تنعم برؤية ما هو فوقها ..
- بقدر ما تسمو النفس على الجسد، بقدر ذلك عليك أن تهتم بها لئلا تؤذيها ..
- هل تستطيع الشجرة أن ترتفع إن لم تعتمد على جذورها فى الأرض ..
- وكما كنت بعيداً عن نفسك كنت بعيداً عن ربك ..
- طالما أنه ليست فىَّ صحة لذاتى، فليس هناك رجاء لى عند ذاتى ..
- يا طمّاع لِم تتوق إلى السماء والأرض؟ أليس خالقهما أفضل منهما ..
- لا تتباطأ فى اتخاذ العلاج يا مَنْ تشعر فى نفسك بألم يعذبك ..
- لا تنظر إلى ما تعمل كثيراً، بل انظر إلى ما تبتغيه من عملك هذا ..
- لا تعتد بعلمك ولا تؤثره على وصية اللّه، مخافة أن تخسر قدرتك وتضعف ..
- لن تكون سعيداً على ما أرى، إن لم تحصل على ما تحب أياً كان ..
- لن تكون سعيداً إذا نلت ما تحب، وكان هذا المحبوب مضراً ..
- لنرقب إن كان يشوب حياتنا عار عظيم، وانحطاط شديد ..
- لا تتأخر من يوم إلى يوم، ولا تغلق باباً مفتوحاً بوجهك ..
- لا تكن طفلاً ساذجاً، بل كن طفلاً بفطنة لتكون كاملاً بعقلك ..
- عليك أن تفكر بما ينقصك، أكثر مما تفكر بما لديك ..
- ضع أمامك ما كان وراءك مخافة يضعك اللّه أمام نفسك ..

✠ ✠ ✠



(٣)
الأبـــوة والبنـــوة

- عزيز عليك بيتك وزوجتك وثوبك وحذاؤك، ونفسك أليست عزيزة عليك؟! ..

- الذين يدعون أبناء اللّه، ماذا تنفعهم دعوتهم هكذا ما داموا يخمدون أعمال البنوة فيهم ..

- الجميع يدعون اللّه «أبانا» فلا يمكن أن يتفوّهوا به بصدق ما لم يعلموا أنهم إخوة ..

- الأبناء ينظرون بصبر الميراث الأبديّ، أما الأجراء فيشتاقون إلى أجرة العمل الزمنية ..

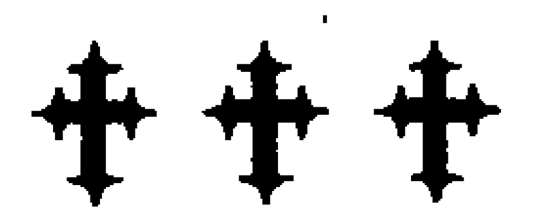
- انظروا كيف تنازل خالقنا، ليكون أباً لنا ..

- أيتها الكنيسة، لقد أرسل إليك الرسل كآباء، وعِوض الرسل ولدوا لك أبناء ..

- أى شرف لنا أعظم من هذا، أن ندعى أبناء الخالق ..

- إذا كان ما أمكن للشياطين بدون إذن أن يلمسوا الخنازير، فكيف يلمسون البنين ..

- بكونكم إخوة لنا أو أبناء لنا أو بكوننا عبيد مثلكم، بالحرى فى المسيح نحن خدام لكم ..
- دُعينا لنشارك المسيح فى الميراث، ولنأخذ روح التبنّى، لا بحسب استحقاقنا بل بالنعمة ..
- وماذا ينتفع الذين يدعون أبناء، ولا البنوة عاملة فيهم ..
- لقد صار للآباء الكهنة الأبوة، إذ عرفوا اللّه الأبدى له وحده الأبوة الحقيقيّة ..
- لقد وجدنا لنا أباً فى السموات، لذلك وجب علينا الاهتمام بسلوكنا على الأرض ..
- لنتأمل أيها الأبناءُ مَنْ قد وجدنا، لنسلك بما يليق بأبٍ كهذا ..
- مَنْ ينتسب لأب كهذا الربّ، ينبغى عليه السلوك بطريقة يستحق بها أن ينال ميراثه ..
- قد يقول قائل مَنْ هو قريبى؟ كل إنسان هو قريبى، ألسنا جميعاً من نفس الأبوين؟ ..
- شكراً لمراحم اللّه التى تتطلب منا أن ندعوه «أبانا» والتى ننالها دون دفع ثمناً ..
- تدعوهم الكنيسة آباء، فمع أنها ولدتهم أبناء، مع ذلك وضعتهم فى مرتبة الآباء ..





(٤)
الإرادة والنعمـــة

(أ) الإرادة :

- اعمل إرادة اللّه لا أن تعمل إرادتك ..
- اعلم أن ما يحدث ههنا ضد إرادتك، ولا يحدث إلا بإذن اللّه، وسابق علمه ..
- أنا لا أريد أن أصادق هذا العالم، وإلا عاديت اللّه ..
- أنا لا أريد أن أعادى فادى، ولا أن أعلّم معلّمى ..
- أنا لا أريد أن أستسلم لليأس ولا أعتمد على قواى، لأن اليأس والغرور شر ..
- إننا بالتأكيد نحن نريد، حينما نريد، لكن الربّ هو الذى يجعلنا نريد..
- إن الإرادة البشريّة تكفى للصبر الكاذب بمعزل عن مساعدة اللّه ..
- إن طلبت خالقك فسوف تحصل عليه، وهو الذى جاء إليك قبل أن تطلبه..
- إن شئت أن تتجنب عقاب اللّه فعاقب نفسك ..
- إن أردت أن تعتمد على قواك سقطت ..

- إن الكثيرين يريدون أن يسقطوا مع داود، ولكنهم لا يريدون أن يقوموا معه ..
- إن أراد الشرير أن يصنع أعمالاً صالحة، فيصير أولاً صالحاً ..
- إن أردت الوصول إلى الواحد، فلا تحتقر الآخر ..
- إن كان سرورنا فى تنفيذ إرادة اللّه، فيلزمنا أن نطلب من اللّه ألا تتم إرادتنا ..
- إذا عصى الإنسان الربّ باستخدامة حرية إرادته بعجرفة وعصيان فيحكم عليه بالموت الأبدىّ ..
- حياتنا بحسب إرادتنا الذاتيِّة شريرة خاطئة، ولكن الحياة الصالحة التى فينا هى من اللّه ..
- يلزمنا أن نُصلّى سائلين قوة للإرادة، تكفى لتجعلنا عاملين بالإرادة ..
- يجب تهذيب الخطية بالتحكم فيها، ولا يرخى لها الحبل، لكى تتحكم هى فينا ..
- لقد أمر اللّه ببعض الأمور التى لا نستطيع عملها، حتى نعرف أننا محتاجون لسؤاله ..
- لا تطلب من اللّه أن يعمل ما تريده أنت، بل اطلب أن تتم مشيئته فيك..
- لأجلكم الربُّ قد فتح، ومع ذلك لم تريدوا أن تدخلوا ..
- لنفرض أن اللّه يريد أن يملأك عسلاً وأنت طافح بالخل، فأين يضع العسل؟! ..
- لا تسئ التصرف بحريتك فتخطئ بملء إرادتك ..
- لن تنال برّ اللّه إذا كنت لا تشتهيه ولن تناله إلا إذا شئته ..

- لا تجعل لك أعضاء تعذبك حين تريد أن تبترها ..
- ما كان هناك حاجة بطلبة العطية من اللّه، لو كنا قادرين على تحقيقها بقوة إرادتنا البشريّة ..
- ماذا ننتفع إن كنا نريد ما لا نقدر أن نفعله أو لا تكون لنا إرادة فيما نقدر أن نفعله ..
- عندما تصير إرادتنا حسب إرادة اللّه، حينئذ تكمل إرادته فينا كما هى..

(ب) النعمة :

- اعرف أنك لست شيئاً بذاتك، ولا تعتمد على قواك بل على نعمة اللّه..
- إن النعمة هو ما يعطى مجاناً دون النظر إلى استحقاقات مَنْ يعمل ..
- دع اللّه يبلغ بك إلى حيث لا تستطيع البلوغ وحدك ..
- حتى الأعمال الصالحة التى نجازى عليها بالحياة الأبدية هى من عمل نعمة اللّه ..
- يلزم الإنسان الذى تبرر بالأعمال أن ترافقه النعمة الطريق ويحافظ عليها لئلا يسقط ..
- لا يظن أحد أن الإرادة ذاتها تقدر أن تصنع أى أمر صالح بغير نعمة اللّه..
- لا نبلغ إلى الغاية بغير إرادتنا، ولكن لا نستطيع أن نكمل الغاية ما لم ننل المعونة الإلهية ..
- ما أعظم قيمة النعمة، إنها ترفع قلوب المتواضعين وتسد أفواه المتكبرين..
- قد حصلنا على صيرورتنا هيكل اللّه بدون أن يكون استحقاق سابق أعطانا حقاً فى تلك النعمة ..

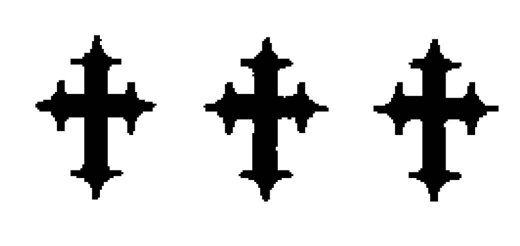


(٥)
الإصغاء إلى كلام الله

- الإنجيل فم المسيح، إنه جالس فى السماء، وعلى الأرض يتكلم ..
- اللّه يكلمك بحسب الروح، وأنت تسمع بحسب الجسد ..
- أنا أتكلم، لكن اللّه يُعلِّم، وأنا أتكلم لكن اللّه يُفقِّه ..
- أنا أصرخ، لكن الآب يُعلِّم بصمته أكثر ..
- أنا أتكلم بنبرة كلامى، أما الربُّ فيكلمك من الداخل بخوف الكلام، ويوزّع كلماتى بقلبك ..
- إن العهد القديم مكشوف فى الجديد، والعهد الجديد مخبوء فى القديم..
- إن الأناجيل أربعة لوجود أربعة أقسام المسكونة التى يكرز فيها بالإنجيل..
- إن اعترفت بأن محدثك إله وإنسان، سوف تفهم كلام اللّه والإنسان ..
- إن سمعت وعملت بنيت على صخرة، أما إن سمعت ولم تعمل بنيت على الرمل ..
- إن سمعت كلام اللّه ولم تعمل به، كنت كمَنْ يأكل جيداً ويصعب عليه أن يهضم ..

- إن رفعت عينيك إلى الكتاب المقدّس، فارفعهما إلى اللّه، تجد لديه عوناً ..
- إن أدبرت عن اللّه كفرت به، وإن أقبلت إليه تبررت ..
- احترم فى الكتاب المقدّس ما لا تفهم، وزد له احتراماً كلما ازداد احتجاباً عن ناظريك ..
- إدراكك للكتب المقدسة دون أن تنمو فيك محبة اللّه والقريب، فأنت لم تفهم شيئاً ..
- انظر فالربُّ يتكلم بطرق متنوعة وبأوان كثيرة، لكنه هو بنفسه الذى ينطق بالتلامس أو بالصورة ..
- بالمسيح أدخل إلى قلوبكم، بالمسيح الذى فىَّ، هذا الذى أنتم تشتاقون أن تستمعوا إليه ..
- ومع أن الكتاب المقدّس روحّى، نراه يعمل طبيعياً مع مَنْ يعيشون بحسب الجسد ..
- وأنت ألاّ تستمع لأمر المسيح؟ البحر سمع، والريح هدأت، وأنت ألاّ تهدأ..
- يجب أن نخضع وأن نقبل سلطان الكتب المقدسة، التى لا يمكن أن تخدع ..
- لو كان اللّه لا يريد أن يُعلن كلمته للبشر بواسطة البشر، لأضحى الطبع البشرىّ ساقطاً ..
- لا يجوز لك أن تضطرب إذا لم تفهم الكتاب المقدّس ..

- لن تجد فى الكتاب المقدّس الحقيقة وحدها، بل الخطة التى تنعش النفوس وتجددها ..
- لا تمل إلى الأضاليل، ولا تتهم الكتاب المقدس إن لم تفهمه ..
- لا تكن أصم لأن الرب يصرخ، ولا تكن ميتاً لأنه يرعد ..
- لا تعد نفسك إلا بما يعدك به الإنجيل ..
- عُمق كلمة اللّه يروض الذوق، ولا ينفى العقل ..
- عندما تصغون حتى إلى المعلمين الأشرار، اسمعوا صوت يسوع ..
- فى الضيق يجب أن ينتفع كل واحد بما سمعه فى وقت الاطمئنان والأمان..
- شيِّد فى قلبك منزلاً، فيأتى المسيح إليه ويعلّمك ويتحدث إليك ..
- تكلّم اللّه بطرق كثيرة : تكلّم بنفسه، بواسطة ملائكة وبواسطة الأنبياء وتكلم بفمه وبواسطة مؤمنين ..





(٦)
الإصلاح والعمل الصالح

(أ) الإصـلاح :

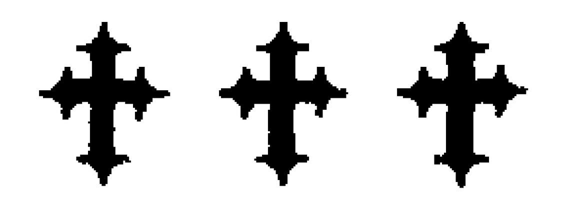
- الإنسان الصالح وإن كان عبداً فهو حُر، أما الشرير، فحتى وإن كان ملك فهو عبد ..
- الذهب والفضة صالحان ولكنهما لا يجعلانك صالحاً بل يمكنك أن تفعل بهما صلاحاً ..
- أزِلْ عنك الكراهيِّة حتى تستطيع إصلاح مَنْ تُحبّه ..
- أضْرم محبّة الإصلاح حباً بالخلاص ليبتهج بها ذو الأخلاق الحسنة ..
- أصلح نفسك الآن لئلا تعجز عن القيام به متى أردته بعد فوات الأوان..
- أصلح بروح الصبر، متأملا فى نفسك لئلا تجرب ..
- إن ظننت أن بذاتك صلاحاً تكون بذلك انحرفت عن طريق تمجيد اللّه ..
- إن اللّه يجزى عن الشّر بخير لأنه صالح ..
- إن أصلحت فعن محبّة أصلح، وإن رحمت فعن محبّة ارحم ..

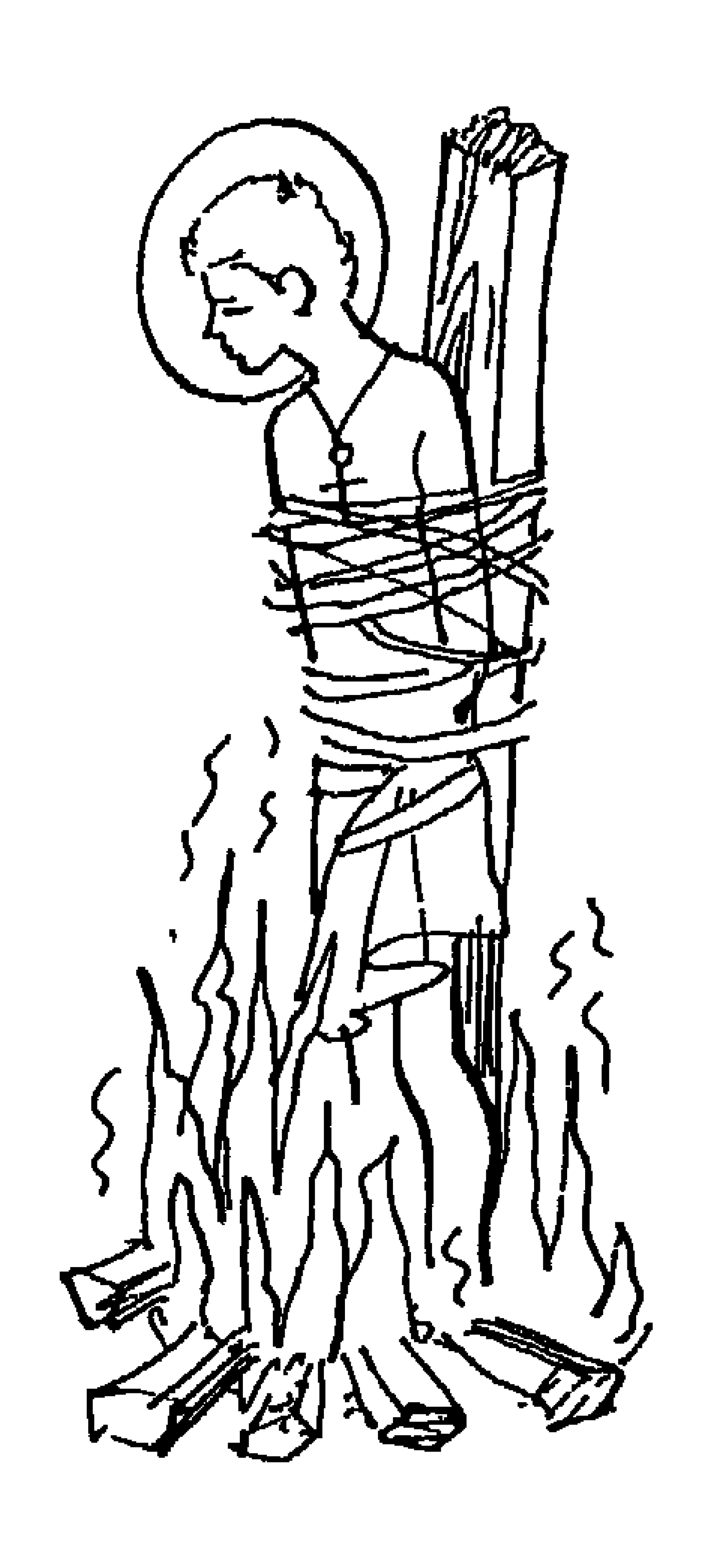
- إن كنت تؤمن ولا تحب فلست تسعى إلى الإصلاح ..
- إذا كان الأصدقاء يفسدونك بكثرة مدائحهم، فالأعداء يصلحون عيوبك بما يوجهون إليك من اتهامات ..
- ولكن حذار مما يظهر بمظهر الإصلاح، دون أن يكون له أصل فى المحبّة..
- هل من صلاح أعظم من محبّة الإنسان لأعدائه ..
- يوم تأنف من فساد فيك وتصلح نفسك بمساعدك خالقك تستقيم وترعى التقوى والبر ..
- يومك الأخير تجهله وتنكر الجميل، لأن لك اليوم الحاضر لتصلح نفسك..
- ليس لأحد شيء صالح ما لم يكن أخذه من اللّه الذى هو وحده الصالح..
- لقد بدأت أخاف، فعليَّ أن أصلح نفسى وأحذر أعدائى أى خطاياى وأبدأ حياة صالحة ..
- عند إصلاح أحد ومنْعه من ارتكاب الشرور ليحذر الإنسان لئلا من لومه الآخرين ينسى نفسه ..
- عليَّ أن أصلح نفسى لكى لا أكون غداً نظير من أشيِّعه اليوم ..
- عليك أن تشكو نفسك وتصلحها، وتكشفها لنفسك ..

(ب) العمل الصالح :

- الأعمال الصالحة لا تحسب شيئاً ما لم يسبقها أفكار صالحة ..
- المصالحة مع الأخ لا تتم بمجرد الذهاب إليه، بل المصالحة أولاً من الداخل بعواطفه ..

- التجارة صالحة للذين يحسنون استخدامها، وشريرة للذين يسيئون استخدامها ..
- أعمال اللّه لك خير كلها، فيها الروحي والزمنى، فكلها صالحة لأن صانعها صالح ..
- إن أردت أن تمتلئ صلاحاً، فانزع ما فى قلبك من شرّ ..
- طالما كان الإنسان شريراً لا يستطيع صنع الأعمال الصالحة، وإلا لما كان شريراً ..
- إن كنت شريراً فكن اليوم صالحاً، وإن قضيت يومك فى الأثم فغيِّر غداً..
- إن كان أحد لا يفعل صلاحاً مع أخيه، فإنه يكشف عما بداخل نفسه ..
- إن وجدت فىَّ شيء صالح إنما مصدره الرب، فالخير هو خير الرب منه نقبله ..
- إنَّ مَنْ عاش حياة صالحة، أعدَّ للمستقبل حياة سعيدة ..
- لا تعتنوا بأن تحيوا حياة صالحة وحسب، بل أثبوا الناس بمثلكم الصالح..
- ليتهم يختارون لأنفسهم النصيب الصالح ..
- لا تعتبر عملاً صالحاً أتيته قبل أن تؤمن فلا صلاح حيث لا إيمان ..
- نحن نطلب ربحاً للوزنات بأن تعيشوا صالحين ..
- خذوا على عاتقكم أن تحيوا حياة صالحة، وبخاصة أن تبنوا الناس بمثلكم الصالح ..





(٧)
الألم والضيقات والتجارب

(أ) الألـم :

- الرب يضرب فساد العمل ويشفى ألم الجُرح ..
- إن الشهداء وسط آلامهم وعذاباتهم كانوا يطلبون خلاص مضطهديهم ..
- وكم يتحملون من آلام صابرين سعياً وراء ثروات كاذبة وأمجاد باطلة ..
- لا ترجع النفس إلى الله إلا إذا انتزعت عن العالم، ولا ينزعها بحقّ إلاّ التعب والألم ..

(ب) الضيقـات :

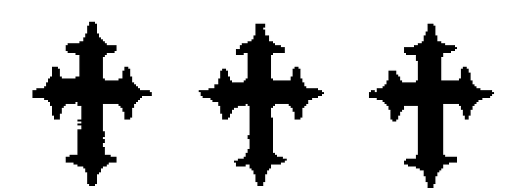
- الذى يرفض أن يتحمل الضيق لا ينُجيه عدم صبره من الضيقات التى تحل به ..
- إن الضيقات التى تتحملها فى حياتك ههنا هى بمثابة عصا تأديب من الله ..
- لا يوجد علاج مؤثر لشفاء الأوجاع مثل الصديق الصادق الذى يسليك فى ضيقاتك ..

- في الضيق لا يجد المرء مجالاً ليسمع، اسمع في وقت الرخاء ..
- في الضيق يجبُ أن ينتفع كل واحد بما سمعه في وقت الاطمئنان والأمان..
- ضيق الزمان يعلمك، وتجارب الحياة الحاضرة تصقل ما فيك من شوق..

(جـ) التجــارب :

- التجارب والضيقات وإن كثرت، سبيل إلى الكمال، وليست سبباً للهلاك..
- اللّه يضرب بعصا تأديبه لكي لا يضطر في النهاية إلى المعاقبة في جهنم ..
- الرب يمتحن الإنسان لكي يعرّفة حقيقة نفسه فيلومها ..
- النار تمتحن إناء الفاخوري والتجربة تمتحن الأبرار ..
- النجاح أخطر على النفس من خطر الشدائد على الجسد ..
- إذا كان الأصدقاء يفسدونك بكثرة مدائحهم فالأعداء يصلحون عيوبك بما يوجهونه لك من اتهامات ..
- بواسطة الأشغال الزمنيّة تتدرب وبواسطة تجارب الحياة تتعلم ..
- هناك تجارب عامة يخضع لها البشر بسبب ضعفهم البشري مهما كانت سيرتهم حسنة ..
- كيف تعرف أن اللّه لا يريد لك الشفاء؟ التأديب لا يزال مفيداً لك ..
- لا العنقود يصير خمراً، ولا حبة الزيتون تصير زيتاً، ما لم يمر فوقها حجر المعصرة ..
- لا يوجد شيء يعزي الرجل الحزين، كما إذا رأى أحداً يحزن معه على شدته ..

- لا يدفع اللّه أحداً إلى تجربة، إنما يسمح بأن يدخل فى تجربة كل مَنْ تخلى عنه ..
- عذبة هى تلك الشدة، وطيبة، وطيبتها تدعوك ..
- تعلم تأديب الحكمة عندما تكون هادئاً ..





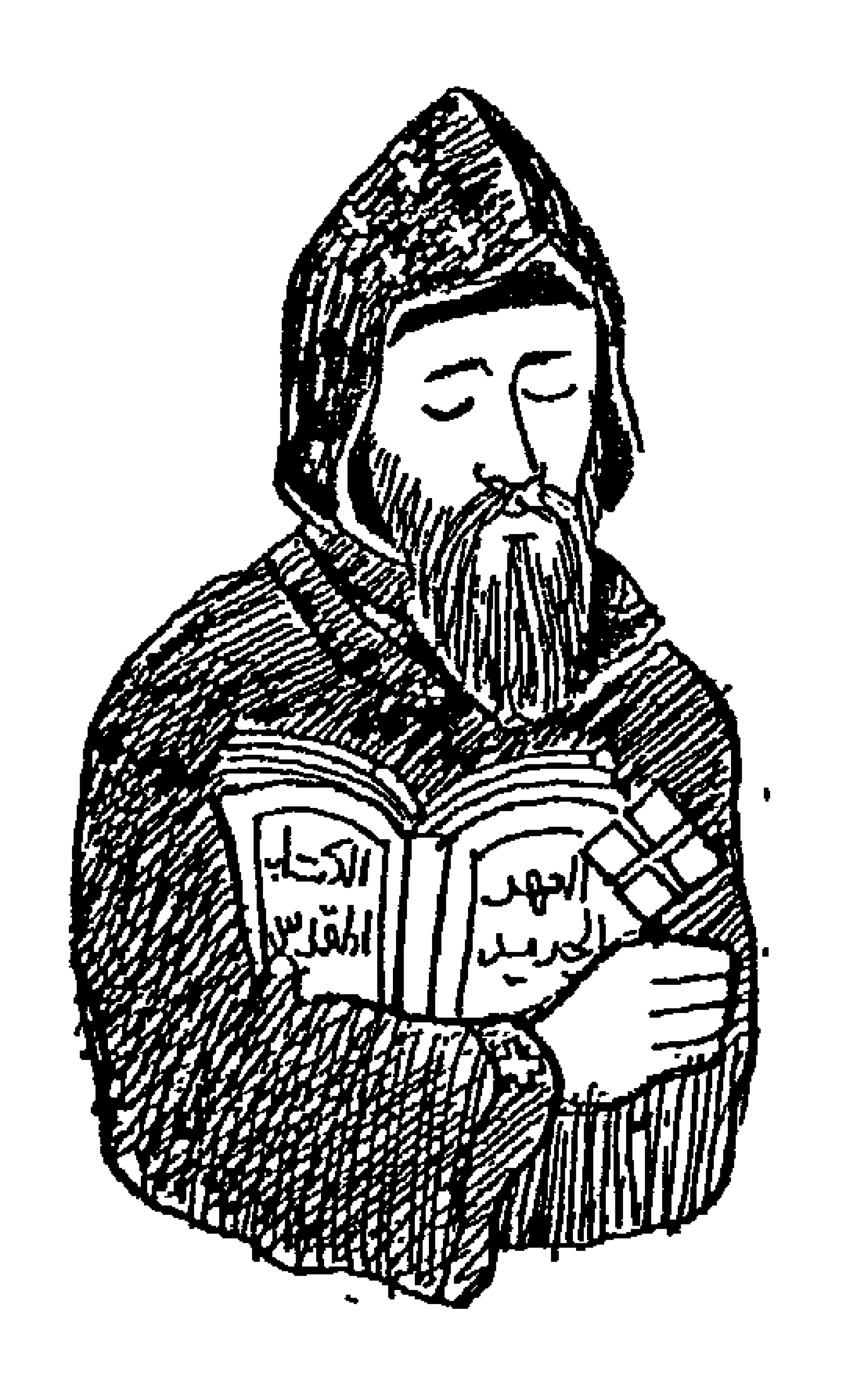
(٨)
الإيمـــــان

- الإيمان نعمة من اللّه تعطى مجاناً، وليس أجراً على عمل ..
- الإيمان النقىٍّ يحيا وسط تجارب هذا العالم وضيقاته ..
- الإيمان يدرك ما لا يدركه العقل البشرىّ ..
- الإيمان الذى ينقىّ القلب هو الذى يعمل فى محبّة ..
- الإيمان يفيض صلاة، والصلاة المفاضة تقوى الإيمان ..
- اللّه يرى الإيمان الباطنى ولكنه غير كاف ..
- العالم يهتزُّ، أما الإيمان فلا يتزعزع ..
- الذى يُدعى مسيحىٍّ دون الإيمان الحقيقى وتعاليم الكنيسة ليس بتابعٍ المسيح ..
- إنى أبحث عن اللّه لا لكى أؤمن به فقط، ولكن لكى أرى شيئاً منه ..
- إيمانك هبة من اللّه، وليس حقاً لك ..
- إن غاية الإيمان أن تؤمن، وغاية المحبَّة أن تعمل ..

- إن ما تعجز عن رؤيته فى عهد الإيمان سوف تشاهده فى زمن الرؤية ..
- إن لم يستقيم إيمانك فلست باراً، لأن البار بالإيمان يحيا ..
- إن بعض النساء صرن مؤمنات بواسطة أزواجهن المؤمنين ..
- وقد صار بعض الرجال مؤمنين بواسطة زوجاتهم المؤمنات ..
- إن كنّا فى حياتنا أمناء مخلصين، نكون قد وصلنا إلى طريق الإيمان..
- إن الإيمان هو ينبوع الصلاة، فالساقيّة تجف متى جفت ينابيعها ..
- إن الأعمال ثمر الإيمان، وليس الإيمان ثمر الأعمال ..
- إذا لم يكن الإيمان سباقاً، فلا مجال لحياة صالحة ..
- بالإيمان تتحد، وبالعقل تحيا ..
- بقدر ما يضعف فينا الإيمان، تقوى علينا التجربة ..
- وطالما أنك عاجز عن رؤية نهاية الطريق بعينيك، فثق بمَنْ يراها ..
- ولكى نتعزَّى نحن الذين لا نستطيع أن نلمس ذاك الجالس فى السماء بأيدينا بل بإيماننا ..
- وبقدر ما يكون إناء الإيمان الذى تقدمه إلى الينبوع كبيراً بقدر ذلك يملأه لك ..
- حيث يعجز العقل ينجح الإيمان، وحيث يعجز العقل ينمو الإيمان ..
- يقوم الإيمان على القبول بما لا ترى، وجزاؤه أن ترى ما تؤمن به ..
- يجب عليك قبل كل شىء أن تتحد بواسطة الإيمان لتحيا بواسطة العقل..
- ينبغى على المؤمن أن يُنفذ الوصية التى تتطلب منه أن يربح غير المؤمن..

- ليكن لكم الإيمان مع المحبّة، لأنه مستحيل أن يكون لكم محبة بدون إيمان ..
- لا يمكنك أن تُحبَّ المسيح وأنت لا تؤمن أن المسيح قد أتى ..
- لن تحيا حياة صالحة إلا إذا بدأت تؤمن، ومتى رعيت الإيمان زيدَ لك الباقى ..
- من اللازم أن تؤمن بما تبشر به ببساطة ..
- من الأفضل لك أن تقبل بحكمة اللّه وتؤمن بحسن صنيعه ولو لم تفهم السبب ..
- سوف يأتى زمن أرى فيه ما كنت أؤمن به ولا أراه ..
- سأرى فى الأبديّة ما أؤمن به هنا، وما أرجوه هنا سوف أحصل عليه هناك ..
- عظيم هو الإيمان، إنما لا فائدة منه إن خلا من المحبّة ..
- على الإيمان أن يسبق الإدراك ليكون الإدراك جزاء الإيمان ..
- عليَّ أن أقترب وأؤمن، وأصير والمسيح جسداً واحداً لكى أحيا ..

✢ ✢ ✢



(٩)
البتولية والرهبنة والزواج

(أ) البتولية :

- البتولية نعمة عظمى وبقدر ما هى عظيمة، أخشى عليها من الكبرياء!!..
- أيّها البتوليون، إنني فى خوف عظيم عليكم، وأنتم تفتخرون بذهب المسيح ولا تتبعوه بسبب كبريائكم ..
- إن تبتل الجسد هو من نصيب القليلين أما تبتل القلب فهو من واجب الجميع ..
- من الأفضل لكِ أيتها النفس البتول، أن تحملى مخافة الربِّ، وتلدى روح الخلاص ..

(ب) الرهبنة :

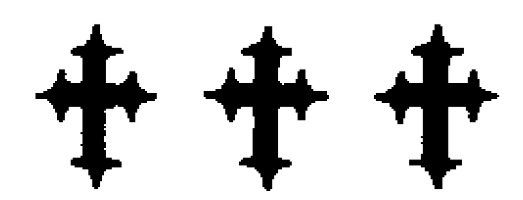
- الراهب هو مَنْ كان واحداً وليس وحيداً أياً كان، لأنه واحد فى جماعة ..
- أيّها الراهب وأنت فى ديرك لا تنظر للوراء ..
- أيّها الراهب لا تخلِّ عن وعدك ونذرك المقدس، وارع حكم اللّه من دون حكم الناس ..

- أيّها الراهب رسَم اللّه جبينك بالدرجات المقدسة خدمة لشعبه وإنها لمسئولية أكثر مما هى شرف ..
- إن الراهب لا يمكن أن يكون وحيداً ..
- إن الراهب صورة لوحدة الكنيسة، والذين انفصلوا عن الوحدة يجدفون على الرهبان ..
- ما أفظع أن يعِدَ الإنسان بشىء ثم يخلف بوعده ..

(جـ) الـزواج :

- إن الأزواج المتواضعين يسهل عليهم السير وراء الحمَل أكثر من البتولات المتكبرات ..
- إن قداسة السرَّ له قوة فى زيجتنا المسيحية قوة أكثر من قوة ثمرة الأولاد عند الأم ..
- إن كان إنسان لم يتزوج بعد فيا ليته لا يتزوج بامرأة مطلقة رغم جمالها وصحتها ..
- إنه لظلم شديد أن يسمح للرجل بترك زوجته الزانية إن كان هو أيضاً زانياً ..
- إذ حضر المسيح العرس الذى دعى إليه، أراد تأكيد أن الزواج إنما هو من تأسيسه ..
- يشترط فى الراغب فى ترك زوجته بسبب الزنا ألا يكون هو زانياً ..
- كل حبّ تقدمونه فى الزواج، لابد أن يتجه فى النهاية إلى يسوع ..

- لو كانت المتزوجة متواضعة والعذراء متكبرة، لنالت الأولى مكانها وبقيت الثانية بلا مكان ..
- متزوجة تطيع الربّ أكثر، أفضل من عذراء تطيع أقل ..
- علينا أن نؤثر الزوجة المطواع على العذراء غير المطواع ..
- ما حرَّمت الكنيسة المقدّسة الزواج قط، ولكنها شجبت العصيان ..

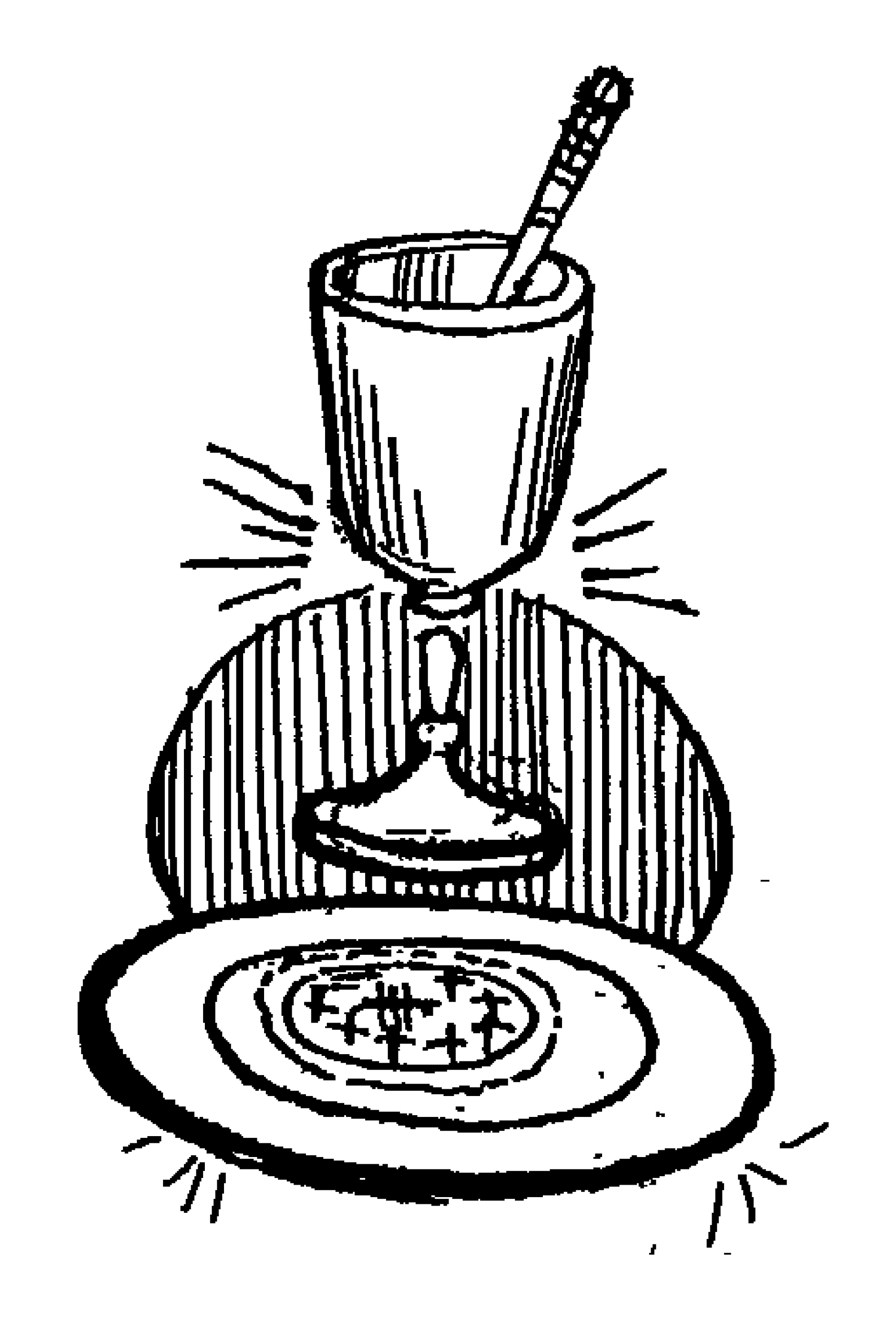




(١٠)

البكـــــاء

- أتبكى على جسد قد تركته الروح التى انفصلت عن اللّه ..
- إنك تنوح على الميت، فلننح بالأحرى على الخاطئ ولنندب بالأحرى الشرير غير المؤمن ..
- إن العينين اللتين بحثتا عن الربّ ولم تجداه، لم يكن لهما شيء تعملاه غير البكاء ..
- إن لم أبك أسيراً، فلن أفرح متى صرت مواطناً ..
- بكم يتفوه الباكى عن محبته الغبية ..
- هل تبكى ميتاً؟! من الأفضل لك أن تبكى الخاطئ الكافر والأثيم ..
- وهل فيك رحمة مسيحية وتبكى جسداً فارقته النفس ولا تبكى نفساً فارقها اللّه ..
- وقفت مريم خارج القبر باكية، بينما رجع الرجلان، فالجنس الأضعف بعاطفته الأولى التصق بالمكان ..
- لقد ذرفَت المرأة الخاطئة دموعها أى دماء قلبها وغسلت قدمى الربّ باعترافها ..
- لو لم يُترك بطرس وحيداً لما أنكر، ولو لم ينظر إليه يسوع لما بكى ..
- ماذا كان بإمكان المجدلية أن تؤمن بالذى كانت تبكى عليه كإنسان إلاّ إيماناً جسدياً ..



(١١)
التناول من الإفخارستيا

- الإفخارستيا خبز لك يومى تتناوله، حياة لنفسك وجسدك، وقوة إلى الوحدة ..
- المسوا جسد المسيح لكى تشفوا من ينبوع الدم الذى هو الملذّات الجسديّة ..
- إنسان لا يعرف الخبز السماوى ولا يشعر بجوع إلى برّ اللّه، لأنه يشبع من برّ نفسه ..
- أى منافق يتجرأ على لمس السر الكلى القداسة، سر المذبح بأيدى متمرغة بالسيئات ..
- أريد أن أمدُّ فمى إلى الينوع الذى لا يعرف الجفاف إليه سبيلاً ..
- انتبه وكل الخبز السماوىّ روحيّاً، واحمل إلى الهيكل برارتك ..
- إن استكبرت ابتعدت عن هذا الخبز السماوىّ، وما عاد يمكنك أن تجوع إليه ..
- إن شئت ألا تأكل وتشرب لدينونتك، فعش حياة صالحة ..
- إنه بالصلاة الربّانية تنزع بقولكم واغفر لنا، عندئذ نقدر أن نقترب من

المذبح بأمان عالمين أننا لا نأخذ دينونة لأنفسنا ..

- إذ هم أموات بالخطية يلزمهم أن يأكلوا جسد المسيح فى هذه الحياة، لكى يحيوا إلى الأبد ..
- بالرغم من أنها تقدَّم بأيدى بشريّة، لكنها لا تتقدّس إلاّ بروح اللّه فيعمل بطريقة غير منظورة ..
- بواسطة الخبز والدم يروم المسيح أن يمنحنا جسده ودمه الذى سفكه للصفح عن آثامنا ..
- هذا هو الخبز الذى ترونه على المذبح، والذى تقدّس بكلمة اللّه، هو جسد المسيح ..
- هذه الكأس أو بالأحرى ما يحويه الكأس هو دم المسيح ..
- والذى يسأل فيجيب، بأن المسيح سيذبح، لا يكذب البتة ..
- حينما نصبح شركاء وحدة جسد المسيح، فأى عائق مضاد يزول ونأخذ الحرية لمعرفته ..
- يجب ألا يمنع الإنسان نفسه عن التناول يومياً من جسد الربّ لشفاء نفسه ..
- يا مَنْ تتقربون إلى مائدة الربّ، أروم ألا تكونوا من الذين سيطردون بل أن تخلصوا ..
- كثيرون يأكلون هذا «الخبز» ويشربون هذا «الخمر» بقلب شرير ..
- كلْ أيّها الآكل، اشرب أيّها الشّارب، جُع واعطش، كل الحياة واشرب الحياة ..
- كلْ الحياة، واشرب الحياة، تكن لك الحياة كاملة ..

- كلُّ مَنْ يفصل نفسه عن الكنيسة ولا يجتمع مع الجماعة وقت تقديم الذبيحة فهو يُحسب مذنباً ..
- لكنه فى سر الشكر ليس فى أعياد الفصح فقط، بل كل يوم أيضاً يذبح عن الشعب ..
- لا تقترب من جسد الرب ودمه إن عرفت نفسك غير أمين ..
- لم يكن جسد الربّ سُمًّا ليهوذا، ومع ذلك فقد تناوله، ولما تناوله دخل فيه الشيطان ..
- لا لأن يهوذا تناول شراً، بل لأنه شرير، وقد تناول الخبز بروح شرير ..
- لا يخدعن أحد نفسه، فإذا لم يكن الإنسان متحداً بالمذبح، فهو محروم من خبز اللّه ..
- لو تعلّقت فاعلية الأسرار بقداسة الخادم أو عدمها، لتعلّق خلاصنا بحريتهم..
- مَنْ يأكل ذلك الطعام، ويتناول ذلك الشراب، يثبت فى المسيح ويحصل عليه ..
- مَنْ أراد أن يحيا باللّه، يغتنم الحياة ويقترب ويتناول هذا الجسد فيحيا..
- ما نأخذه من أثمار الأرض ونقدّسه بصلوات التقديس السريّة وعندئذ نتناوله لصحتنا الروحية ..
- فما أكثر الذين يقتربون من الهيكل، ولكنهم يموتون وهم يتناولون ..
- فلا فرق بين أن توزع الأسرار من خدام أبرار أو خطاة ..

✠ ✠ ✠



(١٢)
التواضـــع

- التواضع مفيد لك، لأن اللّه قد اتضع من أجلك، وليس من أجله ..
- الاتضاع يسير جنباً إلى جنب مع الاعتراف، وهو الذى يدفعنا إلى الاعتراف بأننا خطاة ..
- التواضع فى السيئات لا يغيظ اللّه كالكبرياء فى الصالحات ..
- اتضاع الربّ فى نظر المتكبرين غير لائق، ولذا فالشفاء بعيد عنهم ..
- اتضع اللّه من أجلنا ، وتمجد لكى يحفظنا ، فلنتضع نحن أيضاً ..
- العلو يبهجك، ولكن التواضع سُلَّم إليه ..
- المصنع قبل أن يعلو ينزل إلى الأعماق، والقمة لا تبنى إلا على الانسحاق..
- أنا لست أكبر منك، أنا أكبر إن كنت أكثر اتضاعاً ..
- انظر إلى الشجرة، إنها ترتفع فى الجو بعد أن يبدأ النمو من أسفلها ..
- اقترب من المسيح بفرح، إن ذهبت إليه متواضعاً، فلن يطرحك خارجاً..
- إن شئت أن تبلغ السموات بمعزل عن التواضع والمحبة فلا أصل لك ..
- إن حملت فى نفسك تواضع المسيح، فاحمل على جبينك تواضعه علامة..

- إن كان الغَنى (الرب) متواضعاً، فأحرى بالفقير (الإنسان) أن يكون أكثر تواضعاً ..
- إن كان الكبرياء يُزيل المحبّة، فان الاتّضاع يقويها ..
- إن رفعت نفسك، ابتعد اللّه عنك، وإن اتّضعت اقترب منك ..
- إن كنت أخذت نعمة، فاستعملها بكل تواضع ..
- جاهدوا فى سبيل النصر، انتصروا لتربحوا الإكليل، وتواضعوا لكى لا تخسروا المعركة ..
- جاء الربُّ يعلّمك لتعود إلى الحياة بعد أن ابتعدت عنها بكبريائك ..
- دواء مرضك تواضع المسيح، ولا هلاك لك إلا إذا أُصبت بداء الكبرياء..
- هذه هى طريقك : سر متواضعاً تصل إلى الأبديّة ..
- طريق التواضع ينشأ من محل آخر، إنه آتٍ من المسيح ..
- لقد تنازل المسيح واتضع، مُبيناً لك الطريق الواجب سلوكه إذا شئت .
- لا ترتفع بل انحدر، إذا شئت أن تُشفى ..
- لقد جاء ابن اللّه إنساناً وصار متواضعاً، يطلب إليك أن تكون متواضعاً.
- عليَّ أن أحتفظ لسراجى بالتواضع، مخافة أن تطفئه الكبرياء ..
- قلق التواضع أفضلُ من ثقة الكبرياء ..
- تودّ النفس المتكبّرة لو ترضى الناس، أما النفس المتواضعة ففى الخفاء تُرضِى ..
- خُذْ المسيح المتواضع وتعلّم منه التواضع ..

✝✝✝



(١٣)
الجهاد والانتصار

(أ) الجهـــــاد:

- الوضع السليم يحتم على عشاق حياة التأمل والخلوة أن ينزلوا إلى ميدان الجهاد والعمل ..
- الثبات هو بقاء الإنسان واستمراره فى خطة معينة متقنة الدرس ..
- الأعرج السائر على الطريق، أفضل من العدَّاء خارجاً عنها ..
- أفضل للإنسـان أن يتعثر فى سيره على الطريق، من أن يسرع خارجاً عنه ..
- انسَ ما وراءك، انسَ حياتك السالفة الشريرة وانبسط إلى ما قدامك ..
- اقرع باب الحياة بقداسة حياتك، يفتحه لك إله الحياة ..
- انتقل حيث عليك أن تذهب ..
- إياك أن تتخلى عن الأسمى وتتجه إلى الأدنى ..
- إننا حينما نقف فى جرينا نرتد إلى وراء، وعدم التقدم هو نفسه التقهقر..
- إن رُمنا ألا نرجع إلى الوراء، علينا أن نسرع راكضين على الدوام ..

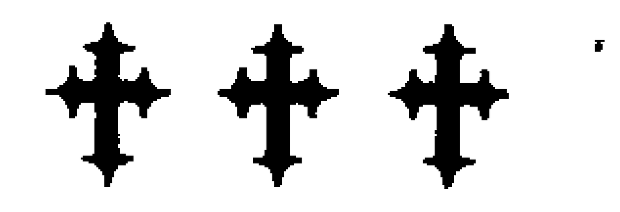
- إن الجهاد الحسن هو الجهاد الثابت إلى المنتهى، فعلى هذا المنوال فقط تنال الإكليل ..
- إن لم يكن قد غاب المجرب، فكيف كان ممكناً لك أن تجاهد معه ..
- إن الصعب كاد يكون مستحيلاً، لأن كل مستحيل صعب، وليس كل صعب مستحيلاً ..
- إن لم يجدك اليوم الأخير فاسع أقلّه حتى يجدك مجاهداً ..
- إنه لا سبيل لنا إلى النجاة من الرجوع إلى الوراء، إلاّ بالاجتهاد الدائم فى التقدم ..
- إذا استراحت نفسى فىّ قانعة براحتها فلن تنعم برؤية ما هو فوقها ..
- جاهدوا بكل قواكم قبالة قلبكم، وإذا رأيتم روح الغضب قائم عليكم ترجوا معونة اللّه ..
- جاهدوا فى سبيل النصر، وانتصروا لتربحوا الإكليل، وتواضعوا لئلا تخسروا المعركة ..
- وتجهل أنه يجب عليك أن تقوم من الموت، وتصعد إلى السماء ..
- وطاب لى أن أسلك الطريق الذى هو المخلص عينه إنما أعوزتنى الجرأة للسير فيه ..
- طريق الأثمة رحبة ونهايتها أعماق الجحيم، أما طريق الرب فضيّقة وقليلون يسيرون عليها ..
- يبقى فى الطريق مَنْ لا يتقدم ..

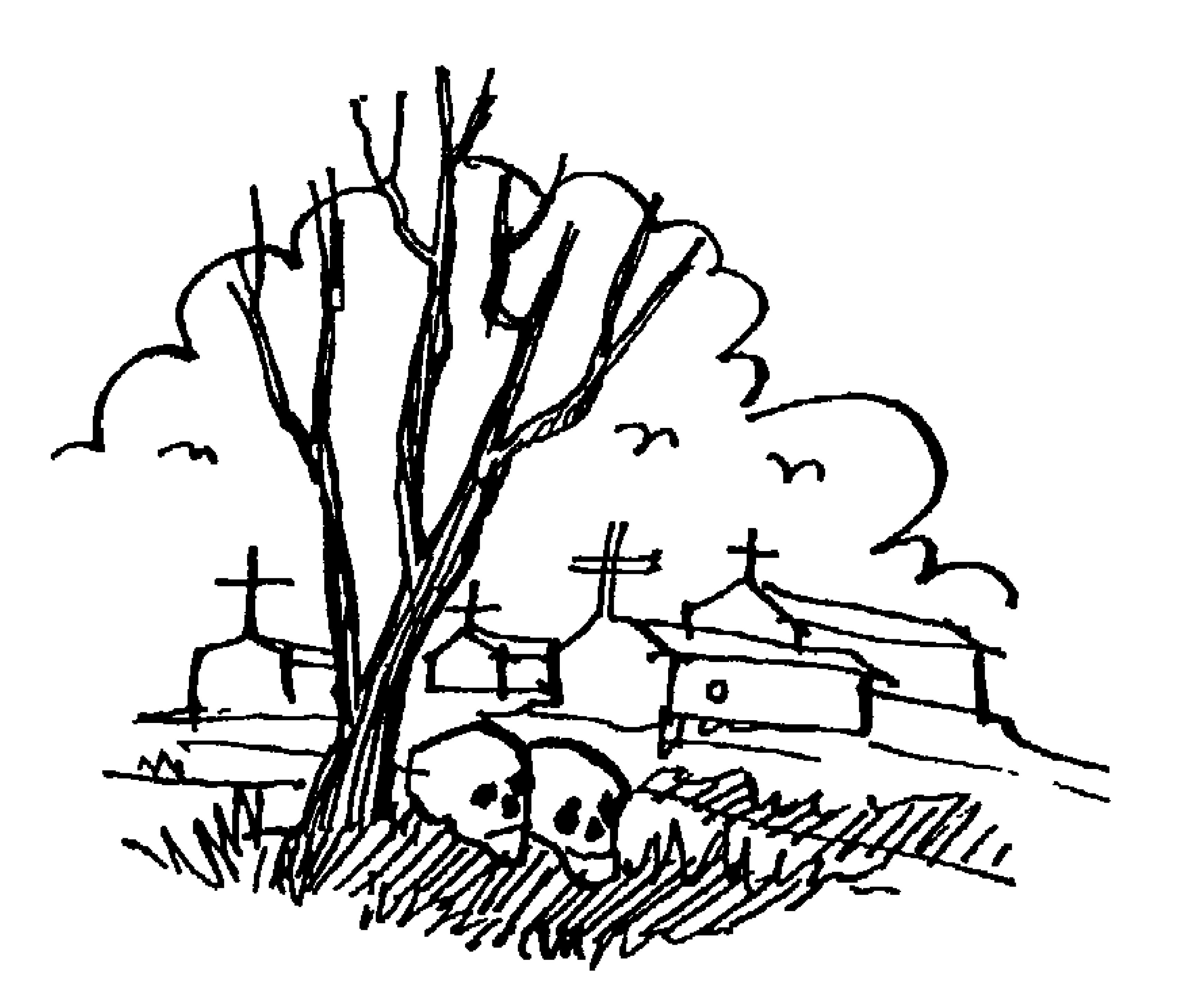
- يا مَنْ وُلدتم جديداً للمسيح، لا تسأموا الجهاد، لأن الحرب ما برحت قائمة فى داخلكم ..
- لا تتطلع إلى الوراء، ولا تتوقف ملتذا بما مضى، ولا تمل عما أمامك إلى ورائك ..
- ليت الإنسان يصعد إلى قلعة الجهاد الروحى حيث يلقى من فوق كل العادات الشريرة ..
- سلْ واطلب واقرع بقلبك لأن اللّه يفتح للسائل بقلبه ..
- سر بأمان على الطريق بواسطة الفضيلة لا على الأقدام ..
- سأتبع الذين ضلوا والمفقودين فى المآذق والعراقيل حتى ولو انغرست فىّ الأشواك ..
- سأطلب الذين ضلُّوا، سأبحث عن المفقودين، سأجاهد من أجل ذلك ..
- تطلع إلى قائدك لا إلى الوراء، أحبه لك قائداً، لئلا يرذلك متى نظرت للوراء ..
- تهيأ منذ الآن لقضيتك، إذ لن تتمكن من إعدادها بعد أن يغلق الباب عليك ..

(ب) الانتصار:

- انتصر على ذاتك فيهزم أمامك العالم ..
- ليت الربّ ينصركم ليس من الخارج على عدوكم، ولكن من الداخل على أنفسكم ..

- لا ترهبْ العدو الذى يأتى من الخارج، فإنك إن غلبت نفسك ستصير غالباً للعالم ..
- فكيف تنتصر على عدو غضبان، إذا لم تتمكن من الانتصار عليه متى لاطَفك ..

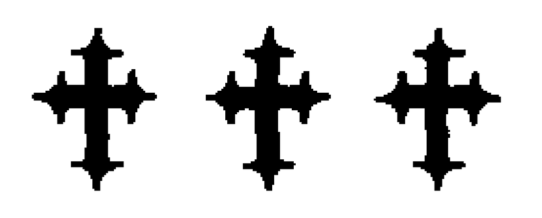




(١٤)
حتمية الموت

- إنى توجهت فوجدت كل شيء مجهولاً، الموت وحده ثابت ..
- أنت لا تقيم فى مكانك كمَنْ سوف يبقى، ولن تتركه لمَنْ سوف يبقون!!..
- اطمئن إن كنت صالحاً، إذ لا يمكن لأى خصم أن يرشى ديانك ..
- أبوك ترك لك المكان، فعليك أن تتركه لأولادك ..
- إن كان يوم الدِين بعيداً، فيومك الأخير لن يكون بعيداً، والحياة قصيرة..
- إن فرحت فى هذا الزمان، فلا تثق بهذا الفرح ..
- إن كنت حتى الآن لا تحب الحياة الأبديَّة فاخشَ النار ..
- إن كانت نهاية العالم بعيدة، فهل أجلك أيضاً بعيداً؟! ..
- إن اللّه لا يسألك لكى يعرفك، بل لكى يُخجلك ..
- بقدر ما تطمئن إذا كنت صالحاً تخاف إذا كنت شريراً ..
- دعْ بيتك لأولادك، دعه للذين سوف يعبرون مثلك ..
- هل تعلم أنك مولود حُكِمَ عليه بالموت ..
- وبما أنك مولود، فمن المحتم عليك أن تموت ..

- ومهما بَعُدَ يوم الدينونة حيث مجازاة الأشرار والأبرار، فإن يومك الأخير لن يكون بعيداً ..
- وطالما تغادر هذه الحياة تعود إلى الحياة الأخرى ..
- طوّل حياتك ما شئت، ثم بعد ذلك أليس لك يوم أخير من عمرك؟! ..
- طالما أن مدة حياتك مجهولة، فإنك ليومك الأخير جاهل أيضاً ..
- يريد الأطفال أن يكبروا، ولا يدرون أن حياتهم تنقص كلما توالت فيها السنون ..
- يا مَنْ تعمل ما بوسعك لترجئ موتك قليلاً، اعمل شيئاً لئلا تموت إلى الأبد ..
- يموت الإنسان لأنه مولود ..
- لتسهروا بالليل حتي لا تفاجئوا باللص، فإن نوم الموت قادم إن أردتم أو لم تريدوا ..
- فى الواقع إنك إن عشت عيشة صالحة أو شريرة، فسوف تموت ولا مفرّ..
- تدير الآن أمرك، وقم به قيل أن يصدر اللّه حكمة ..
- تهيّأ منذ الآن لقضيتك إذ لن تتمكن من إعدادها بعد أن يُغلق الباب عليك ..
- ثابت هو العقاب أما ساعته فلا ..



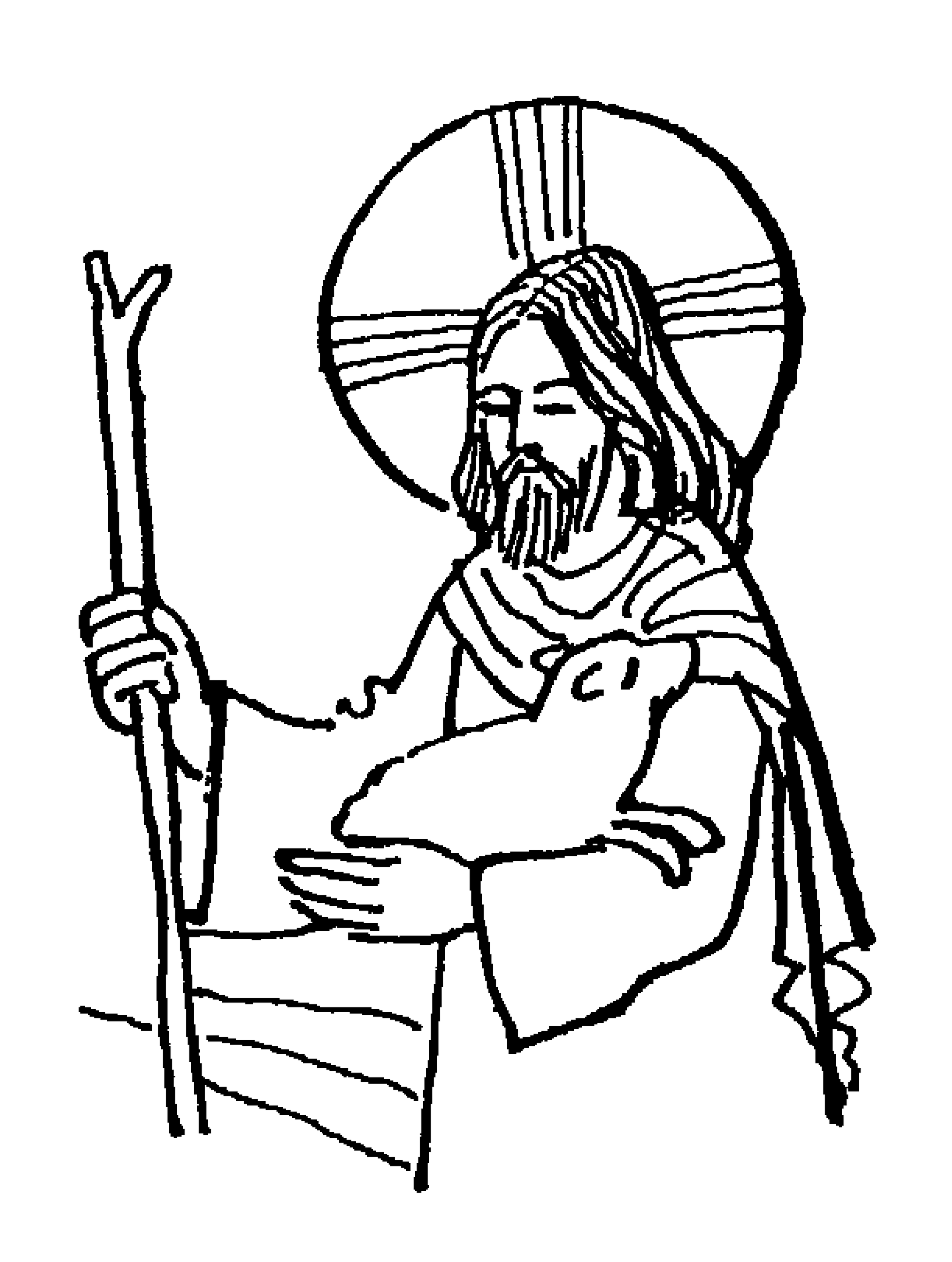


(١٥)
الحــذر

- الحذر المزعج، خير من المجازفة ..
- السراج إذ يمكن أن يضاء، يمكن أيضاً أن ينطفئ ..
- الربُّ الذى صنع المعجزات لأجل غير المؤمنين، حذَّرنا من أن ننخدع بالمعجزات ..
- احفظ عينيك مستقيمتين لكى تستطيع أن تنظر المستقيم ..
- احرص على ألاّ تترك موقفك، حيث لا يجرؤ العدو أن يقترب منك ..
- إياك أن تعتبر بسيطاً ما كـان حقيقاً، لأن الخفيف وزناً يخيفك إن أحصيته ..
- اجمع العنب، ولكن احذر الأشواك ..
- إنى أقـاوم مغريات العين لئلا تتعثر بها رجلاى السائرتان فى طريق الربّ ..
- إنكم متى كنتم حذِرين لن يصيبكم منهم ضرر فيما عهده اللّه بهم ..
- إن لم يكن هناك ما يحرك الشهوة فيك، فكن فى غاية الحذر ..

- إن لم تسقط فاحذر السقوط، وإذا سقطت فانتبه لكى تنهض ..
- حذَّرك الربُّ لا لكى تعرف نهاية الأزمنة، بل لكى تستمر فى يقظة وتعمل خيراً ..
- حذار يا نفسى حذار من الدنس، إياك والدنس طالما تعيشين ..
- ينبغى علينا أن نحذر، لئلا فى وسط هذه المعاصى تدخل إلى القلب كراهية لأحد ..
- لن أضع خلفى ما ارتكبته لئلا أنظر إلى الآخرين متناسباً نفسى ..
- ليكن خوفك مما يحذر اللّه منه، أكبر مما يحذر العالم منه ..
- لنرقب إن كان يشوب حياتنا عار عظيم، وانحطاط شديد ..
- لا تفسدك السعادة ولا تحطمنَّك الشدة ..
- لنحذر من كشف الأمور المقدسة لمَنْ لا يستطيع قبولها مفضلّين أن نتركه يطلب منا ..
- ما أكثر ما يجب عليك أن تخشى الانحراف والتطلع إلى الوراء ..
- تدبَّر الآن أمرك، وقم به قبل أن يصدر اللّه حكمه ..
- ضع اللّه فى قلبك لئلا تفسده هموم الحياة ..

✝ ✝ ✝



(١٦)
الخدمة والرعاية

(أ) الخدمة :

- اللّه يقوم بفلاحتنا فنحن كرمه ..
- اللّه بفلاحته إيانا يجعلنا فى حياة أفضل ..
- اللّه الآب كرّام، له حقل يقوم بفلاحته وينتظر منه ثمراً ..
- الرب سيرفع عنك الأحمال حقاً، إنما لن يتركك بدون حِمل ..
- الرب سيرفع عنك الأحمال الشريرة، ويضع عليك الأحمال المفيدة ..
- الربُّ لن يحاسبك على ما فات، بل يحرق صكوك خطاياك ويفتح لك حساباً جديداً ..
- الخراف لا تتبع الأجراء، لكنها تتبع صوت المسيح المنطوق بواسطة الأجراء ..
- الزارع والساقى فى الخارج يعملان، أما الذى ينمى فمن الداخل يعمل..
- الساعة الحادية عشرة لا تزال تنتظر، أيها المتخاذل عن المجئ ..
- البار يخدم خدمة حرّ، والشرير يخدم خدمة عبد ..

- الأبرار يخدمون اللّه أحراراً، والأشرار يخدمونه قسراً ..
- الثمرة التى يطلبها اللّه منا هى أن نقوم نحن بالفلاحة عنده فى كرمه ..
- التوبيخ يجب أن تسبقه الرحمة لا الغضب ..
- الغصن إما للكرمة وإما للنار، فإن لم يكن ثابتاً فى الكرمة يكون نصيبه النار ..
- احتمال القريب وإسعافه أمران ضروريّان، حتى إن الحياة المسيحية متوقفة عليهما ..
- اختارت مرثا خدمة الجائع والعطشان، والذى لا مأوى له ..
- اختارت مرثا نصيباً حسناً، ولكن مريم اختارت النصيب الأحسن ..
- الهدف من التبشير بالإنجيل هو نوال جزاء الإنجيل نفسه والحصول على ملكوت اللّه ..
- الذين يمدحونكم رياءً ونفاقاً إنما يخدعونكم، أما الذين يوبخونكم وينصحونكم فيحسنون إليكم ..
- إذا صَمَتُ ومَنَعتُ فمى من الكلام، تصير روحى فى خطر ..
- أنا هو الخادم الهارب من سيده إلى الظل ..
- إنى أخدمكم ولست أكبر منكم، أنا أكبر إن كنت أكثر اتضاعاً ..
- انظروا إلى زميلكم إستفانوس، فكان يصلى لأجل أعدائه ويركبٍ محنية أثناء رجمه ..
- أُنصتوا لا للأجراء، بل لصوت الراعى يسوع، ولو كان بواسطة الأجراء..

- انظروا إلى رسل المسيح، إنهم كالثوب ملتصقين بجوانب المسيح تماماً بنسيج الوحدة ..
- أجيبوا على المتذمرين، انتهروا المجرمين، وابتعدوا عن مصادقتهم وبذلك تستخدمون وزناتكم ..
- أيّها الخادم ليكن صوتك فى نفخات التخويف كصوت الأطفال ..
- اهتم بخلاص كل أهل منزلك بسهر، فإن فعلت هذا تكون قد استخدمت الوزنة ..
- أما بالنسبة لأولئك الذين ترونهم صالحين فلا تكتفون بسماع أقوالهم بل تمثلوا بأعمالهم ..
- أولئك الذين يبشرون باللّه بكونه إله محبوب، يكرزون به لأجله هو ولا يحسبون أجراً ..
- أيّها الأجير، هوذا ترى الذئب مقبلاً فتهرب ..
- أطِع أيّها الخادم، فلا تكن شريراً، أطع أوامر المعلم، لكى تتعلم منه المشورة ..
- انظر إلى ما صنعت أنت فىَّ، ولا تنظر إلى ما صنعت أنا فيك ..
- أنت تكْرِم اللّه عابداً إياه لا حارساً له ..
- اخدم محبَّة الإصلاح، حبّاً بالخلاص ليبتهج بها ذو الأخلاق الحسنة ..
- ابحث عن أصل الشوكة تجده خارج الكرمة، وابحث عن أصل العنقود تجده فى الكرمة ..
- أنا أصرخ، لكن الربَّ يعلم بصمته أكثر ..

- الذى اختار أن يخدم حاجات وأعواز هذا العالم ستنتهى خدمته، عندما تبطل الحاجة ..
- إننا معلمون بالنسبة لكم، ونحن زملاء لكم فى مدرسة اللّه ..
- إننا كأساقفة نوبخ بسبب جرائم الأشرار وليس بسبب جرائمنا بالرغم من أن بعضهم لا يعرفوننا ..
- إننا لا نلوم الخاطئ ولا ننتهره غير طالبين منه أن يطيعنا، بل يجاهد معنا ..
- إننا نحرسكم فى عملنا كوكلاء للّه، لكننا نحن أيضاً نود أن يحرسنا معكم ..
- إننا كرم الرب، وهو بنفسه يفلحنا حتى نثمر ..
- إننا معلمون بالنسبة لكم، لكننا بالنسبة للّه، فهو السيد الواحد، ونحن زملاء لكم فى مدرسته ..
- إن عمل الخدام فى عرس ابن الملك (مت ٢٢ : ٢) لم يكن سوى جذب الصالحين والأشرار للوليمة ..
- إن اللّه يقوم بفلاحتنا، كما يصنع اللّه بحقله ..
- إن ما يحدث أحياناً عندما نعاقب مجرماً نخسره، وعندما نسامحه نخسر غيره ..
- إن مدحهم للحقّ يكون مفيداً لهم طالما لا يمدحونك أنت بل يمجدّون اللّه الساكن فيك ..
- إن كان القطيع يأمن فى حراسة إنسان فأحرى به أن يأمن فِى حراسة اللّه..

- إن الأجراء يوجدون أيضاً بيننا، لكن الربَّ وحده يفرزهم، ذاك الذى يعرف القلوب ..
- إن كنا نبشر بالإنجيل لنحصل على الطعام، فيكون التبشير أقل أهمية من الطعام ..
- إن كنت أبشر بالإنجيل لنوال الضروريات، فأكون جعلت هدف الإنجيل الحصول على الأكل ..
- إن اللّه هو كمال الحكمة، وحكمة الإنسان عبادة اللّه ..
- إن التقوى أو عبادة الحقّ عبادة صحيحة مفيدة للجميع ..
- إن مَنْ أشفق عليك يوم كنت خاطئاً، لن يتخلى عنك يوم تصبح ورِعاً(٥٢)..
- إن الذين يتكلمون بالحق، اعتادوا أن يعانوا من الطرد ..
- إن الذى يخضع جسده لخدمة اللّه، يضع السراج على المنارة ..
- إن لم تكن الخشبة فى عينك رأيت بوضوح ما فى عين أخيك وسعيت لتنزعها منها ..
- إن كنت ذا علم، فخذ مخزن الرب وخذ إخوتك وقوّ المؤمنين وادع التائهين ..
- إن مَنْ يحتقر آراء مادحيه، يحتقر أيضاً وقاحة مَنْ يشكو منه ..
- إن أكرمت إنساناً كملاك، أخفيت فيه من ضعف ..
- إن المقاصد الإلهية لا تقبل أن يملك الإنسان على زميله الإنسان ويسيطر عليه ..

(٥٢) الوَرَعُ : اجتناب المعاصى والشبهات.

- إن وضع علينا نير الخدمة فنحمله من أجل ضرورات الرحمة ..
- إنه لا يجوز استخدام الكذب، ولو كان فيه نفع للآخرين ..
- باهتمامنا بتربية الأبناء الروحيين فننسى من أجلهم ضرورياتنا وشهواتنا وراحتنا ..
- بالمسيح أدخل فى قلوبكم بالمسيح الذى فى هذا أنتم تشتاقون أن تستمعوا إليه ..
- بقدر ما تسوء حالة المريض يُمدح الطبيب ..
- بقدر ما يخف شوقك إلى ثناء الناس بقدر ذلك تصبح أكثر استحقاقاً للثناء ..
- بينما مرثا تضطرب وتخدم وتعتنى بأشياء كثيرة جلست مريم بلا عمل ساكتة تسمع ..
- وليكن المشتغلون بحياة الخدمة بعيدين كل البعد عن محبّة الكرامة ومظهر القوة ..
- ونحن نوافق الساقطين فى أحوالهم يلزمنا أن نُثبِّت قلوبنا لئلا يجذبوننا ورائهم ..
- ولم يكفوا عن التبشير بالحق بسبب الخوف من الطرد ..
- وفقدانكم الأجر السماوى لا يكون بسبب نظرة الناس إليكم بل لسلوككم بهذا الهدف ..
- وأنت صديقك ينهج النهج عينه، فتنصحه، وإن لم يسمع منك فوبخه ..
- وكيف تظل صعب طريق مّهدها ذاك الجمهور الغفير من الناس وساروا فيها ..

- وبما أنك إنسان عاجز عن الوصول إلى اللّه، فقد صار اللّه إنساناً ..
- وجب على الخادم أن يُصلى لأجل نفسه ولأجل الذين سيكلمهم، قبل أن يتراءى أمامهم ..
- زرعنا هو العمل الذى فى قلوبنا، واللّه لا يعمل بأيدى بشريّة ..
- حتى إذا كنا فريسيين نحملكم أحمالاً عسرة، فاعلموا ما نقوله ولو استقبحتم أفعالنا ..
- حينما يتكلم الخادم عليه ألاّ يشك فى نجاحه، ونجاحه سيكون بسبب صلاته أكثر من الكلام ..
- يجب على الإنسان ألاّ يضغط على نفسه أكثر مما يتناسب معه ..
- ينحنى الإنسان ليقيم الساقط، مُثبّتاً قدميه على الأرض لئلا يسقط بسبب الساقط ..
- يلزم للرئيس متى وبّخ يقصد من التوبيخ والتأديب شفاءه لا ضرره ..
- ينبغى على كل إنسان أن يعمل أعمال الأسقف من جهة اهتمامه بإيمان أهل منزله ..
- يجب أن يكون لكل إنسان نصيب من محبّة العمل ونصيب من الخدمة..
- يستحيل عليك أن تحكم مَنْ هم دونك إن لم تخضع لمَنْ هم أعلى منك..
- كثيرون يتكلمون بأمور فى معنى معين، بينما لا يعملون بها ..
- كثيرون يدعون أطباء، ولكنهم لا يعرفون كيف يعالجون ..
- كثيرون يستطيعون أن يفيدوا مَنْ يصغون إليهم، رغم عدم استفادتهم هم شخصياً ..

- كثيرون يدعون ساهرين، وهم نائمون الليل كلّه ..
- كثير من الهراطقة الخادعين للنفوس تحملوا أتعابا كثيرة، إلاّ أنهم حُرموا من الجزاء ..
- كل إنسان يعنى بأقاربه علماً بأن مَنْ يخلفونه سوف يؤدون له الخدمة عينها ..
- كما وضع المسيح نفسه لأجلنا يلزمنا نحن أيضاً أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة ..
- كان يسرنى أن أكون محسوباً ضمن المفديين أكثر من سرورى أن أكون رئيسكم ..
- لا يكفى أن تراعى طبيعة الذنوب وعددها بل ينبغى أيضاً مراعاة المذنبيين وقوة احتمالهم ..
- لا تتبع فى عقوبة المجرم شهوة الانتقام بل اعزم أن تعالج المذنبين لتشفيهم ..
- لا تحتقر الذين هم أقل وهم تحت سلطانك بل تطلع إلى خلاص كل بيتك بكل احتراس ..
- لا توافقوا الشرير على شره بل انتهروه، ولكن لا تتكبروا فى انتهاركم بإهانتكم إياه ..
- لا تدافع عن العقائد كمتعصب أو محامى، بل اشهد لعقائد كنيستك بالسيرة الطيبة والحديث الروحىّ ..
- لا تطلب لأجل هذه الخدمة أجرة تكمن فى مادة أو نجاح فى الدراسة أو كرامة ..

- لا أدعى أننى أخرج القذى من عين أخى، بينما الخشبة فى عينى ..
- لا تهمل العناية بأقل هؤلاء الذين ينتمون إليك ..
- لا تَدِنْ إنساناً على أكل معين، فقد يأكل بنية صالحة وبدون شهوة ..
- لا شك أن حثّ الناس بالتعليم على حبّ اللّه خير من إرغامهم عليه بالخوف والتعذيب ..
- لا تحبّ من الإنسان ضلاله بل أحببه كإنسان، لأن الإنسان من صنع اللّه..
- لا تحبّ الآخرين بالكلام بل بالسيرة على اقتفاء أثرك لئلا يهلكوا إذا حذوا حذوك ..
- لقد وضع الرقباء والنظار فى الكنيسة على الشعب لينتهروا الخطية بغير رحمة ..
- لدىَّ فى داخلى ذبيحة لأقدمها ، لدىَّ فى داخلى لُبان لأضعه على المذبح..
- ليتنا لا نحكم على الأمور غير الواضح نيتها ، كما لا نحكم على الأمور الواضح نيتها ..

✝ ✝ ✝

- لم يقبلوا الخدمة من اللّه كأبناء لـه بل قبلوها كعبيد يطلبون الأجرة الزمنيِّة ..
- ليكن المشتغلون بحياة الخدمة فى هذا العالم بعيدين عن محبّة الكرامة ومظهر القوة ..
- ليست هى فضيلة التراخى مع الخطاة بل ضعفاً ولا هى محبة أو وداعة، بل إهمالاً ..
- لقد أراد اللّه الناس أن يكونوا شهوداً له ليكون بدوره شاهداً لهم ..
- لما تذمرت مرثا على أختها، راجعها المسيح لا لأن ما تعمله غير لائق لكن لأن تذمرها غير لائق ..
- مَنْ يخدم كعبد وليس كابن يكون قد أخطأ فى الوكالة التى استؤمن عليها ..
- من جهتنا نحن فأقل شيء عندنا أن نُدان بواسطتكم أو بواسطة أى حكم بشرى ..
- محبّة الحقّ هى التى تدفعنا لنسعى نحو الهدف المقدّس ..
- من أجلكم أنا أسقف، وأما معكم فأنا مسيحى ..
- نحن خدام، ولأجلنا اتّخذ ربنا صورة خادم ..
- نحن خدام لكم، اسمعوا ما نعلمكم إياه واعرفوا ما نوصيكم به، واقبلوا ما نقدمه لكم ..
- نصيب مرثا مقدّس عظيم، غير أن نصيب مريم أقدس وأعظم ..
- نصيب مريم لن ينزع منها، أما نصيب مرثا سوف ينزع منها ..

- نعانى من أجل عبء المسئولية الملقاة علينا شخصياً، ولكن نهنأ من أجل النعمة المشتركة ..
- سمح الخالق بالطوفان فأهلك مَنْ هم على الأرض، وهذه صورة بسيطة للهلاك المنتظر بالفجار ..
- علينا أن ننحنى قليلاً، ونوافق الساقطين يسيراً فى أحوالهم لنستخلصهم من سقطاتهم ونربحهم للّه ..
- عليكم أن تقوموا بأعمال وظيفتنا فى منازلكم ..
- علينا أن نسلم ذواتنا إلى البحث والتأمل إلى أن يوضع علينا نير الخدمة..
- علينا أن نساعد الآخرين قدر استطاعتنا ما دمنا نطلب عونا بسبب ضعفنا ..
- على كرسى موسى جلست تُعلِّم شريعة اللّه، فاللّه يُعلِّم بواسطتكم ..
- عبء الأسقفية لا يكف عن إقلاقى، هذا الحِمل الذى علىَّ أن أقدم عنه حساباً ..
- على الخادم أن يعطى سامعيه أقوالاً مُرة فى حينها، تتحول لهم فيما بعد إلى حلاوة ..
- قد يقول قائل مَنْ هو قريبى؟ كل إنسان هو قريبك، ألسنا جميعاً من نفس الأبوين ؟ ..
- صالح هو مظهر القداسة، ولكن ما قيمة المظهر بدون أصول ..
- صلوا لكى يقوينى الربّ، وأنا من جهتى أصلى لكى لا تكونوا ثقيلين علىَّ ..

- رياح الخدمة تتقاذفنا كما فى بحر خِضم، ولكن تذكرنا بأى دم افتدينا يسكن روعنا ..
- شاء الربُّ يسوع أن يُرسل قائد المئة إلى إنسان لكى يكرم الإنسان ..
- خادم اللّه الذى ينال كرامة فى الكنيسة، يليق به أن يخصص له المكان الأول ..
- خادم الكلمة ليس عازف موسيقى، وضع على نفسه أن يُسر سامعيه بألحانه العذبة ..
- خدمة المحتاجين والقديسين ستنتهى، فلمَنْ سوف يُعطى طعام، وليس هناك جائع ؟ ..
- خفِّف من شدة أحكامك، لا تنسَ بصفتك ابناً للكنيسة أن تظهر إيمانك وحلم الكنيسة أمك ..
- ضرورات الخدمة تجعلنا نحمل عبء المشغوليات المقدّسة ..
- ضع فيك حداً للجشع الفكرى الباطل، إن شئت أن تظل عفيفاً فى خدمة اللّه ..

(ب) الرعايـــة :

- الرعاة الصالحون هم الذين لا يطلبون ما لذواتهم، بل ما ليسوع المسيح..
- الراعى يبشّر بالمسيح بحقّ، أما الأجير فيبشّر بعلة طالباً أجرة ما ..
- القطيع الصالح هو الذى رغم تمثله برعاته الصالحين، لكنهم لا يضعون رجائهم عليهم بل على الربّ ..

- إننا لو كنا رعاة بالنسبة لكم، لكنّنا أيضاً فى رعاية اللّه، فنحن خراف زملاء لكم ..
- انصتوا لا للأجراء بل لصوت الراعى يسوع، ولو كان بواسطة الأجراء ..
- إذا سكتُّ فلا أكون بعد راعياً، وحراس اللّه عليهم إلزام أن يُحذِّروا ..
- هل أوفى هذه الخدمة حقها وأقود القطيع للمراعى؟ سأفعل ولكن لا أنا بل بنعمة اللّه ..
- من جهة الرعاة الصالحين يجب علينا ألاّ نضع رجائنا فيهم بسبب أعمالهم الصالحة ..
- ما أعظم سعادة قطيع اللّه، سواء أنام الراعى أم لم ينم فاللّه سهران ..
- نصيبنا أن نمجد اللّه، أبانا السماوى الذى جعل الرعاة صالحين هكذا..
- نصيب الرعاة الأشرار كالكتبة والفريسيين، فإنهم يُعلِمون بما هو صالح رغم أعمالهم الشريرة ..
- فلنقطف من الرعاة الأُجراء عناقيد العنب، ولكن فلنحذر من الشوك ..

✝ ✝ ✝



(١٧)
الخطيـــة

- الخطية عمل وقول وميل مخالف للشريعة الأدبية ..
- الخطية هى شرٌّ فى الإنسان، وفوضى حقيقية ..
- الخطية يجب تهذيبها بالتحكم فيها، ولا يُرخى لها الحبل لكى تتحكم هى فينا ..
- الخطية مع اليأس موت محقق ..
- الخطية التى للموت : هى مقاومة الإنسان للحب الأخوى وامتلاء قلبه بالكراهية ضد النعمة ..
- الخطية التى ليست للموت : هى الاّ يقوم الإنسان بواجبات الحب الأخوى عن ضعف فى الروح ..
- الخطية تكمل على ثلاث مراحل : إثارتها، التلذّذ بها، ثم تنفيذها ..
- اللّه لا يجربنا بالتجربة التى تقود إلي الخطية، لكنه يجربنا بالتجربة التى تمتحن إيماننا ..

- اللّه لا يرحم الخاطئ المصرّ على خطئه، بل التائب إليه إياه يرحم ..
- التأديب يتهم خطيتك، ولا يتهم الديان ..
- المحبّة وحدها هى التى تمحو الخطايا ..
- أخطأ آدم فبدأ يخاف النور الإلهى، ولجأ إلى كثافة الأوراق هرباً من الحقيقة إلى الظل ..
- أما الخاطئ فميِّت ومدفون، كما كان لعازر فى القبر ..
- أصل الخطية فيك الكبرياء، والبر ضرورى أصلاً لمقاومة الخطية فى أصلها ..
- أنا موجود ، ولا يمكن أن يخطئ مَنْ ليس موجوداً ..
- إنى لم أرتعب من ثِقل قيودى، بل ظننت مرارة الخطية حلاوة ..
- إننا نجد حتى بعض الخطايا هى عبارة عن عقوبة لخطايا أخرى ..
- إياك أن تُهمل الخطايا ، التى صارت فيك عادة ..
- اغفر لكل مَنْ خطئ إليك، لكى يغفر اللّه لك ما خطئت به إليه ..
- اعلموا أيّها الخطاة، إنكم ما كنتم تحتاجون إلى طبيب لو أنكم أصحاء..
- إن كنت تخطئ بسبب المال أو الأملاك فيجب أن تتركها هنا ..
- إن لم تر الخطية قبل أن تفعلها فتفحصها على الأقل بعد أن تفعلها ..
- إن أخطأت فاندم على خطيتك، والربُّ يقيمك ويردك إلى الكنيسة أمك..
- إن لم تتمكن من إبعاد الخطية عنك، فالرجاء فى نيل المغفرة متوفر لديك ..

- إن كرهت الخطية كرهت معها جهنم ..
- إن كل خاطئ ليس شريراً، حتى وإن كان كل شرير خاطئاً ..
- إن البشـر لا يحبل بهم بالإثم، لأن عملية الحبل فى حد ذاتها ليست خطية ..
- إن الله بتحويل وجهه عن الخطايا يمحوها، وبتحويل وجهه إليها يكتبها..
- إن الله يحول وجهه عن خطاياك، إن كنت أنت لا تحول وجهك عنها ..
- إن اعترفت أنك خاطئ، فالحقُّ فيك، لأن الحق نور ..
- إن النصرة التى فيها تضمحل الخطية، ليست إلا هبة من الله ..
- إن ظهور العبودية إنما ثمرة الخطية ..
- إن باغتتك الخطية من أجل هذه الحياة، انظر إليها فى الحال واحزن والعنها ..
- إن أسأت التصرف بخيورٍ حزتَها خطئت حقاً ..
- إن استهنت بالخطية ساعة تقوم بها، فخَف منها ساعة تحصيها ..
- إن الحيات هى رذائلك، فاقتل حيات آثامك، وعندئذ تزداد تشوقاً لينبوع الحقّ ..
- إن مَنْ يوبخ لا يخطئ بل إنه يكشف الخطية ..
- إن لم تكن الخطية قد انتزعت منك، فيجب ألا تنزع منك الرجاء فى الغفران ..
- إن اعترفت بخطيتك، تكون بذلك قد قمت من موتك ..

- إنه لأمر خطير أن يخطئ الإنسان بمعرفة، عن أن يخطئ فى جهل ..
- إنه لتبرير خاطئ واحد، لابد من قوة أعظم من قوه إبداع السماء والأرض..
- إنه وقت للشفاء، فهل تعثرت؟ قم! هل أخطأت؟ كف عن الخطية ..
- إذا ما فاجأتك الخطية لضعف فى حياتك فانبذها حالاً؟ ثم هيًّا مطمئناً..
- بالخطية يميل الإنسان عن الخالق الأسمى إلى الكائنات الدنيويّة ..
- بالإنسان الإنسان خطِئنا، وبالإنسان الإله تبررنا ..
- هنا انتقام حقيقّى يريده الشهداء وأصحاب الرحمة، ألا وهو هلاك مملكة الخطية ..
- هناك رحمة لتغفر للخاطئ، وهناك عدل ليقتص من الخطية ..
- ولأن الفساد هو من الخطية، لذلك دعيت الخطايا بنفس الاسم أى فساداً..
- طريق الأثمة رحبة، ونهايتها فى أعماق الجحيم ..
- يا لفظاعة الإثم الذى فيه ارتميت مصغياً إلى فضول دنس يقودنى بعيداً عن الرب ..
- يروقك طريق الخطأة لأنه رحب، والسائرون عليه كثيرون، أنت تدرك عرضه ولا ترى نهايته ..
- يحول الله وجهه عن خطاياك إن كنت أنت لا تحول وجهك عنها ..
- كن للخطية معاتباً، حتي يكون الله لك محامياً ..
- كثيرون يعرفون خطاياهم ويحزنون عليها، لكنهم لا يتضعون وينسحقون طالبين المغفرة ..

- لقد خطئت وجنيت ربما؟ فما هو ذا الربح الذى جنيته؟! ..
- لا تثق بغبطة تجنيها من خطية، لأن آلامها تفوق أفراحها بمقدار ..
- لقد خطئ (آدم) طمعاً بإشباع شهوة جسدية، فإذا باللذة تنقضى، وتبقى الخطية ..
- لا يسرع أحد إلى مغفرة الخطايا، إلا مَنْ يعترف بأنه خاطئ ..
- لا تقل أين هى وفرة عذوبة اللّه؟ وقد فقدت حاسة الذوق فى حُمى الإثم..
- لا تهمل الخطية لكونها خفيفة، بل خف منها لأنها يومية ..
- لقد صار اللّه إنساناً باراً يشفع عن الخطاة أمام اللّه الآب ..
- لا يعترف أحد بأنه خاطئ إلا بالاتضاع أمام اللّه ..
- نحن وُجدنا فى هذه الحياة الفانية كمَنْ فى سجن من جراء الخطية ..
- عند الموت تضطر إلى التخلص عما كان يحملك على الخطية لتحمل الخطية التى اقترفتها ..
- عُد أيّها الخاطئ إلى قلبك واستمسك بمَنْ خلقك ..
- تدخل الخطية فى حياتنا مع أمواج هذا العالم من خلال شقوق ضعفنا ..
- تكون الخطية فيك إن أردت، وتملك فيك أن رضخت واستسلمت لها ..

✠ ✠ ✠

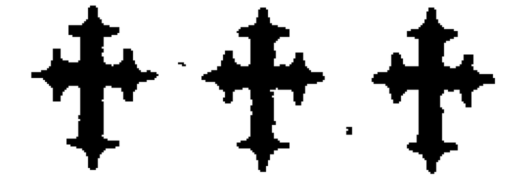


(١٨)
الخـــوف

- الخوف نوعان : خوف مشوب وخوف نقيٌّ، أحدهما يخشى العقاب والآخر يخشي أن يفقد البر ..
- الخوف المشوب هو خوف مَنْ يخشى الاحتراق مع الشيطان ..
- الخوف النقيُّ هو خوف مَنْ يخشى عدم مرضاة اللّه ..
- أضطرب لأنى أخاف، علِّمنى أن لا أخاف فلا أضطرب ..
- إن خفت النظارة فلن يكون لك مَنْ يقتدى بك، وبالتالى يجب أن تكون منظوراً ..
- إن خفت من جهنم فلست تكره الخطية، بل الاحتراق فى جهنم ..
- إن لم يكن لديك دعوى سوء فلن تخشى شاهد زور، ولن تطلب شاهد حقّ ..
- إن السماء ستكون عامرة، فلا تخف ولا تيأس من كثرة الأشرار على الأرض ..
- هل تخشى القاضى بعد أن أصبح المسيح محامياً عنك؟ ..
- هل تخاف الموت قبل الوصول؟ اطمئن بالاً : بالمسيح تسير وإليه تسير

وفيه تستريح ..

- ولِمَ تخاف من خراب ممالك الأرض؟ السماء أعطتك مواعيدها لئلا تهلك مع ما فى الأرض ..
- لا تكن عبداً كسلاناً، ولا تخف من العقاب المرهب ..
- لا يخف أحد من أن يدخر شيئاً لدى الفقير ولا يظن أن المستلم هو ذاك الذى يراه ..
- لا تخف ولا تضطرب بل اطمئن، وهل يجلدك الآن إلا ليخلِّصك من نار الأبديَّة ..
- لا تخف، أعداؤك حتماً هالكون ونعمة السعداء غالباً ما تكون كاذبة..
- لا تخف من أن يسمح للشيطان بأن يعمل شيئاً، لأن لك مخلصاً رحيماً..
- لا تخف حين تعمل خيراً من أن يراك أحد، فخف من أن تعمل لكى يمدحك الناس ..
- لا تخف، ليخف التبن من النار، لكن ماذا تفعل النار بالذهب؟! ..
- لا تخف ولا تضطرب إن سرت فى الطريق، إنما خف إن تركت الطريق..
- لا ترهبوا العدو الذى يأتى من الخارج، فإنك إن غلبت نفسك فستصير غالباً للعالم ..
- مَنْ هم الذين لا يخافون؟ هم الذين لا يعتمدون على أنفسهم بل على المسيح ..
- وقفت على قمة العالم حينما أصبحت لا أشتهى شيئاً، ولا أخاف شيئاً..





(١٩)
الخير والشر

(أ) الخير:

- أحبب خيراً واحداً يحوى جميع الخيرات، ففيه وحده تجد الكفاية ..
- استرح إلى الخير الواحد العظيم العام، ففيه الكفاية عن كل شىء ..
- استعمل خيور الدنيا استعمالاً حسناً، لتتمتع تمتعاً تاماً بالخير الأسمى ..
- انظروا أيّها الإخوة، فائدة الهراطقة، فإن اللّه بحسب تدبيره يستخدم حتى الأشرار للخير ..
- إننا غالباً ما نُخدع بخيالات السرور الباطل والخير الكاذب ..
- إننا لم نكمل الخير ما دمنا نشتهى الشرّ ..
- إن ملكت شيئاً، فاصنع منه خيراً ..
- إن تكميل الخير لا يتحقق تماماً، طالما هذا الجسد يستميل الشهوة الشريرة ..
- إن ثابرت على عمل الخير خوفاً من الهلاك، فلست من أبناء اللّه ..

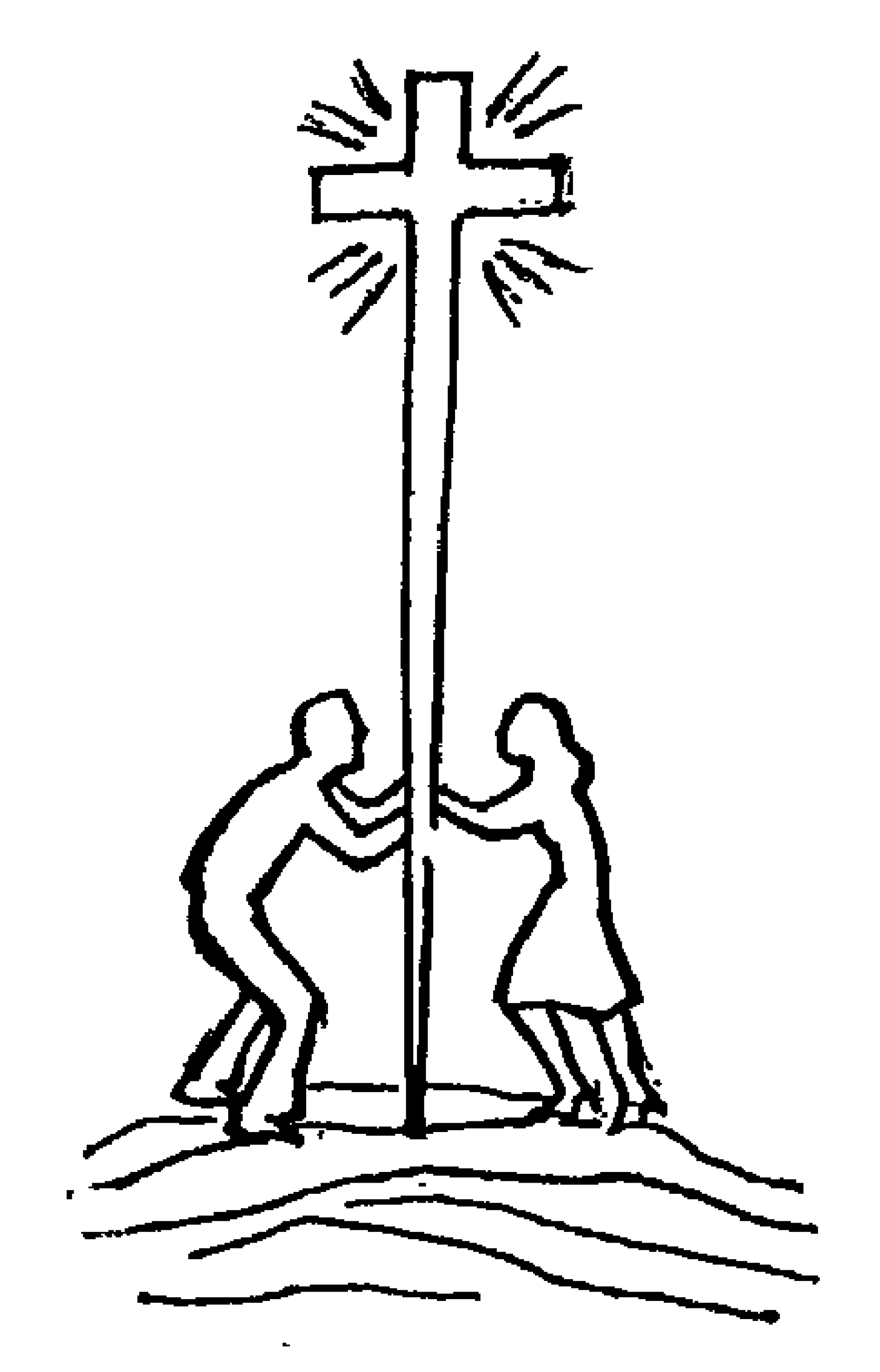
- إن أسأت التصرف بخيور أخذتها خطئت حقاً ..
- إن الخير يجد له موضعاً فينا حينما لا تكون للذة الخاطئة مكاناً ..
- إن كنت سيد الذهب استخدمه للخير، وإن كنت عبداً استخدمه للشر ..
- إن اللّه لا يُجزى عن الخير بشر لأنه ليس بظالم ..
- إذا شئت الخيور الزمنية فاطلبها باعتدال وهدوء ..
- جميع الكائنات طيبة لأن خالقها جميعاً بلا استثناء هو نهاية الطيبة، إذاً كل كائن خير عظيم ..
- طالما أنت لست فوق فلست على خير ..
- يسعك وأنت حيّ بالجسد أن تعمل خيراً، حتى إذا مُتَ كان عوناً لك ..
- لا يكتفى ربّ المجد بعدم مقاومتنا للشّر بل يأمرنا بصنع الخير ما أمكن ..

(ب) الشر:

- الشر ليس هو إلاّ انعدام الخير، كما أن الظلمة ليست هى إلاّ انعدام للنور ..
- الرسل مع أنهم كانوا مخلصين للحق إلا أنهم لم يقاتلوا البّر والشر بالشر بل بالمودة والاحتمال ..
- إن أى شيء ما تدعوه شراً هو إلا فقدان خير ما ..
- إن الملائكة الأشرار لم يخلقوا هكذا، بل بسقوطهم فى الخطأ صاروا أشراراً ..
- إن كنت شريراً فكن اليوم صالحاً ..

- إن الإقرار بالأعمال الشريرة بداية الأعمال الصالحة ..
- إن كنت جذاباً، فأطيب منك صانعك، وإن كنت شريراً فصالح هو خالقك..
- إن شرور أقربائنا تنبع من ضعف نفوسهم ومرضها ..
- إن كان الأشرار قد دعوا «أرضاً»، هكذا يدعى الأبرار «سماءً» ..
- إن الربّ سيرفع عنك الأحمال الشريرة، ويضع عليك الأحمال المفيدة ..
- إن اللّه يجزى عن الشرّ لأنه عادل، ويجزى عن الشرّ بالخير لأنه صالح..
- وحينما تسأل أن يموت هذا الشرير يجيبك اللّه : «الذى هو أنت»!! ..
- يضع أعدائى طُعماً فى الفخ، فإذا استهوتنى وقع رأسى فى شرّها وأطبق علىَّ الفخ ..
- كل كائن خير ولا يوجد شيء شرير، لو لم يكن هذا الشيء الشرير كائناً..
- لا يكون فى أعمال اللّه شرْ، لو لم يكن قادر أن يصدر من الشرّ نفسه خيراً ..
- للهروب من شرور كثيرة هو أن نغفر للآخرين، ما دمنا نطلب المغفرة ..
- لمجرد خوفك الشرّ تصلح نفسك وتبدأ تحبّ الخير ..
- لا توافقوا الشرير على شره، بل انتهروه، ولكن لا تتكبروا فى انتهاركم بامتهانكم إياه ..
- فقد البعض أموال آبائهم بواسطة الأشرار القساة، والبعض فقدوها بشرورهم ..
- قد يخفى الثوب الجميل قلباً شريراً، فهل يخلع القلب المحبّ ثوبه؟! ..

✝ ✝ ✝



(٢٠)

الرجـــــاء

- الرجاء ضرورى لك أيها المسافر، وعزاء فى الطريق ..
- الرجاء ضرورى، طالما أنك لا ترى ما تؤمن به، خوفاً من أن تيأس ..
- اللّه يعزى المتواضعين بالرجاء، فلا يستكبر أحد معجباً بنفسه ..
- الحياة الزمنيّة تزول وتنتهى، أما الحياة الأبديّة فنترجاها ..
- الزمن الحاضر ينتهى، فالأمر متوقف على الرجاء أكثر منه على نوال المكافأة ..
- العدو يهددنّى أن ينزع منى هذه الحياة، أما إلهى فسيمنحى حياة أخرى..
- الفخ ينكسر، تأكد من هذا ، فإن ملذات الحياة الحاضرة لن تدوم ..
- إننا نرجو وصول مَنْ يحبّ أن يصل إلى غايته ولو مُتأخر ..
- أنت تحزن لأنك لا ترى، ولكن تعزى لأنك ترجو أن ترى ..
- إن عذّبك الضمير الشرير نفذت الرجاء، ورحت تنتظر الشجب ..
- إن لم تكن الخطية قد انتزعت منك، فيجب ألا يُنتزع منك الرجاء فى الغفران ..

- إذ لا يستطيع أن يصل إلى الحقيقة مَنْ ليس له رجاء ..
- طالما أنه ليست فيَّ صحة لذاتى، فليس هناك رجاء لى عند ذاتى ..
- ليس فرحك الآن واقعاً بل رجاءً، ولكنه رجاء أكيد ..
- ما زالت تتقاذفنا أمواجُ البحر، غير أننا ألقينا مرساتنا فى أرض الرجاء..
- سوف يأتى زمن أرى فيه ما كنت أؤمن به ولا أراه ..
- رجاء الكفرة فى الحاضر، ورجاؤك للمستقبل، رجاؤهم زائل ورجاؤك مضمون ..
- خلاصك الآن قائم على الرجاء، وليس على الحقيقة ..
- ضِيق لك فى الزمن الحاضر، ورجاء لك فى المستقبل ..

✝ ✝ ✝

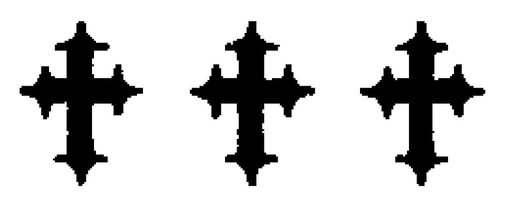


(٢١)
الـروح القـدُس

- الروح القدُس هو روح الآب وروح الابن، أى من عمله الشركة بين الأقانيم..
- الروح القدُس ليس روح الآب وحده ولا روح الابن وحده، بل روح الآب والابن ..
- الروح القدُس من عمله شركتنا مع اللّه، إذ به تنسكب محبّة اللّه فينا ..
- الروح القدُس لن يفارق المؤمن قط، عندما يخطئ وعندما يرتد عن الإيمان أيضاً ..
- الروح القدُس بالنسبة لجسد المسيح، أى كنيسته هو كالنفس بالنسبة لجسد الإنسان ..
- الروح القدُس لا يُعطىَ لأجل نقاوة الكاهن، إنما من عمل النعمة ..
- الروح القدُس يسكن فى الأطفال الصغار الذين نالوا المعمودية، وإن كانوا لم يعرفوها ..
- اللّه آب وابن وروح قدُس، يسكن فى هيكله ..
- الحبُّ الكامل هو عطية الروح القدُس (النار) الكاملة ..

- العلة فى الآب والبنوة فى الابن والشركة فى الروح القدُس، والمساواة فى الثلاثة ..
- إن التجديف على الروح القدُس هو الإصرار على عدم التوبة ..
- إن الولادة التى ننال فيها غفران الخطايا (بالمعمودية) تتم بواسطة الروح القدُس ..
- إن العامل هو الآب والابن والروح القدس، الذى يوزع على الكلّ ..
- إن المسحة هى كناية عن الروح القدُس، الذى هو نارنا ..
- إن مغفرة الخطايا لا يعطى إلاّ بالروح القدُس، ولا يوهب إلا داخل الكنيسة التى لها الروح القدس ..
- وعندما يتحدث عن «الروح الربّانى» يعنى «الآب» ..
- وعندما يتحدث عن «الروح المستقيم» يعنى «الابن» ..
- وعندما يتحدث عن «الروح القدس» يعنى «الأقنوم الثالث» ..
- ولنكرم أولئك الذين يعمل الروح القدُس بواسطتهم ..
- بالروح القدُس تصالحنا مع اللّه، وصارت لنا بهجة فيه ..
- بالروح القدُس الذى يجتمع شعب اللّه فى واحد، يطرد الروح الشرير المنقسم على ذاته ..
- بالرغم من أن المغفرة يقوم بها الثالوث، إلا أنها من اختصاص الروح القدُس بوجه خاص ..
- يسوع يغفر الخطايا كما يخرج الشياطين بالروح القدُس ..

- لو كان الروح القدُس مخلوقاً لا خالقاً، لحق له أن يكون خليقة عاقلة، إذ هو أسمى المخلوقات ..
- لا يقل أحد «إننى تقبلت الروح القدس، فلماذا لا أتكلم بالسنة جميع الأمم» ؟!! ..
- ليتنا نضع كل ما فى وسعنا لكى يكون الروح القدُس معنا، أى نتركه يعمل فينا ..
- من الروح القدّس (النار) تأتى غيرة (حرارة) الحبّ ..





(٢٢)
الروح والنفس والجسد

(أ) الـروح :

- الروح شيء عظيم هكذا، إذ فى قدرتها أن تعطى حياة للجسد ..
- الروح حياة الجسد، والله حياة الروح ..
- الروح النجس يلتذ بالخطايا، أما الروح الطاهر فإنه يبغضها ..
- إياك أن تستشير الجسد بل الروح، وخذ الجواب من قلبك ومما فيه ..
- إن عذراويّة الجسد متمتعة فى قليل من الناس، أما عذراويّة الروح فيجب أن تكون الواقع لجميع الناس ..
- بالروح يحيا الجسد هذه الحياة، فلا يمكن أن تموت، لذلك فالروح غير قابلة للموت ..
- بالرغم من أن الروح يشتهى ضد الجسد إلاّ أنه يقدم المشورة الصالحة للجسد ..
- كل إنسان بدون الله له روح ميت ..
- ما دامت الحياة أى الروح حالّة فى الجسد، فإن الجسد لا يموت ..

- مَنْ ليس روحانياً فى جسده، يصير جسدانياً حتى فى روحه ..
- عند الوقوع فى درجة الدهش الروحى الكامل يفقد الإنسان كل مشاعر الجسد ويُحمل إلى اللّه ..
- فلتخَف الروح من موتها الخاص بها، ولا تخف من موت جسدها ..

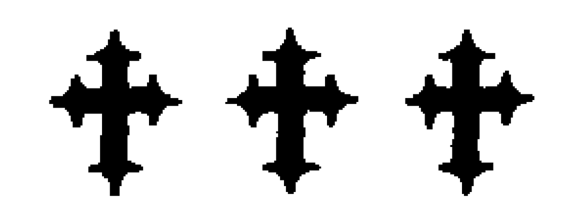
(ب) النفس :

- النفس والجسد يعطشان إلى اللّه، فالنفس يعطيها كلمة الحقّ، والجسد يعطيه احتياجاته ..
- السماء تشير إلى النفس، والأرض إلى الجسد، فإن المسيح يجدد نفوسنا وأجسادنا ..
- الدهش هو حالة متوسطة بين النوم والموت فيها تكون النفس مخطوفة عن الحواس الجسدية ..
- حُبّان صنعا مدينتين : حب النفس حتى إهمال اللّه، وحب اللّه حتى إهمال النفس ..

(جـ) الجسد :

- الجسد ليس شراً متى تجنب الشر أى الخطأ الذى به يصير الإنسان مخطئاً ..
- الجسد ميت بدون الروح، والروح ميت بدون اللّه ..
- الإنسان جسد وروح، فهو إذ يعبد بالروح يلزم إخضاع الجسد للروح ..
- الانتباه العقلى حينما يفارق الحواس الجسديّة ويتخلى عنها يسمى حالة ذهول (دهش) ..

- ابحث عن صحة الجسد، لئلا تمنعك صحة ضعيفة من عمل الخير ..
- إن الجسد حىٌّ، ولكن بوجود الروح فيه ..
- يلزمنا ألاّ نحسب الجسد عدو الروح بل «الخطأ» الذى يجعل الجسد يشتهى ضد الروح ..
- عندما يُقمع «الخطأ» يصير جسدنا محبوباً ..





(٢٣)
السعادة الأبدية

- السعادة ليست فى هذا العالم، فارفع قلبك إلى العلى ..
- السعادة فى هذه الحياة المائتة ما هى إلا رشاش يتطاير من منابع السعادة الحقيقة هناك ..
- الحياة الزمنيّة تزول وتنتهى، أما الحياة الأبديّة فنترجاها ..
- الرب يسبح هنا وهناك، على الأرض، وهناك فى الأعالى ..
- الآن نسمع صوت المسيح، أما حينذاك فى الأبديّة فسنراه وجهاً لوجه ..
- إن كان الإيمان نعمة، فالحياة الأبدية هى أشبه بمكافأة الإيمان ..
- إن البيت الأرضىّ للدمار، والبيت السماوى للأبد ..
- إن طلبت الحياة السعيدة فى أمور الأرض، فلا أدرى إن كنت تجدها..
- ههنا تطلب قُوتاً، وهناك فى الأبدية يكون اللّه قوتاً لك ..
- ههنا تطلب الثروات، أما هناك فهل ينقصك شىء، وقد صار لك صانع كل شىء ..
- هنا فى الأرض ترتفع التسابيح بأصوات قلقة، وهناك فى الأبدية ترتفع بأصوات مطمئنة ..
- هنا يسبحون الربّ بالرجاء، وفى السماء يسبحونه متمتعين بمشاهدته..

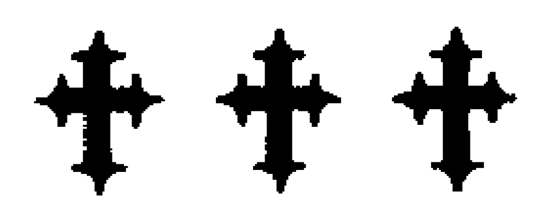
- هنا يسبحون اللّه فى الطريق، وهناك فى السماء يسبحونه فى الوطن ..
- هل تبحث عن السعادة فى ديار الموت؟! لن تجدها ..
- لا تطلب ما لنفسك بل لتكن لك المحبة، كارزاً بالحق، وبهذا ستدخل الأبديّة ويكون لك الراحة ..
- مَنْ يعرف الحقّ يعرف اللّه، ومَنْ يعرفه يعرف الحياة الأبديّة ..
- ما أسعد نشيد الليلويا فى السماوات، حيث طغمات الملائكة تؤلف لك هيكلاً ..
- مَنْ منا لا يشتاق إلى المدينة التى لا يخرج منها صديق، ولا يدخلها عدو ..
- ستكون سعيداً، لأنك لن تحتاج إلى شيء ..
- ستكون مليئاً، ولكن من إلهك ..
- سنراه للأبد، سنحبه بلا شبع، سَنُسَبِحهُ بلا ملل ..
- سيكون لنا السلامة الكاملة عندما تلتصق طبيعتنا دون أن تنفصل عن خالقها ..
- سيكون حزنك هنا إلى فترة وجيزة، أما هناك فى الأبدية ففرحك لا نهاية له ..
- عليك أن تحب الحياة الأبديّة، نظير مَنْ يحبون الحياة الزمنيّة ..
- فى الأرض يسبح اللّه مَنْ سوف يموتون، وفى السماء يسبحه مَنْ يحيون إلى الأبد ..
- هناك فى الأبديّة نتفرغ ونرى، نرى ونحبّ، نحب ونمدح، هذا ما يكون فى النهاية بلا نهاية ..

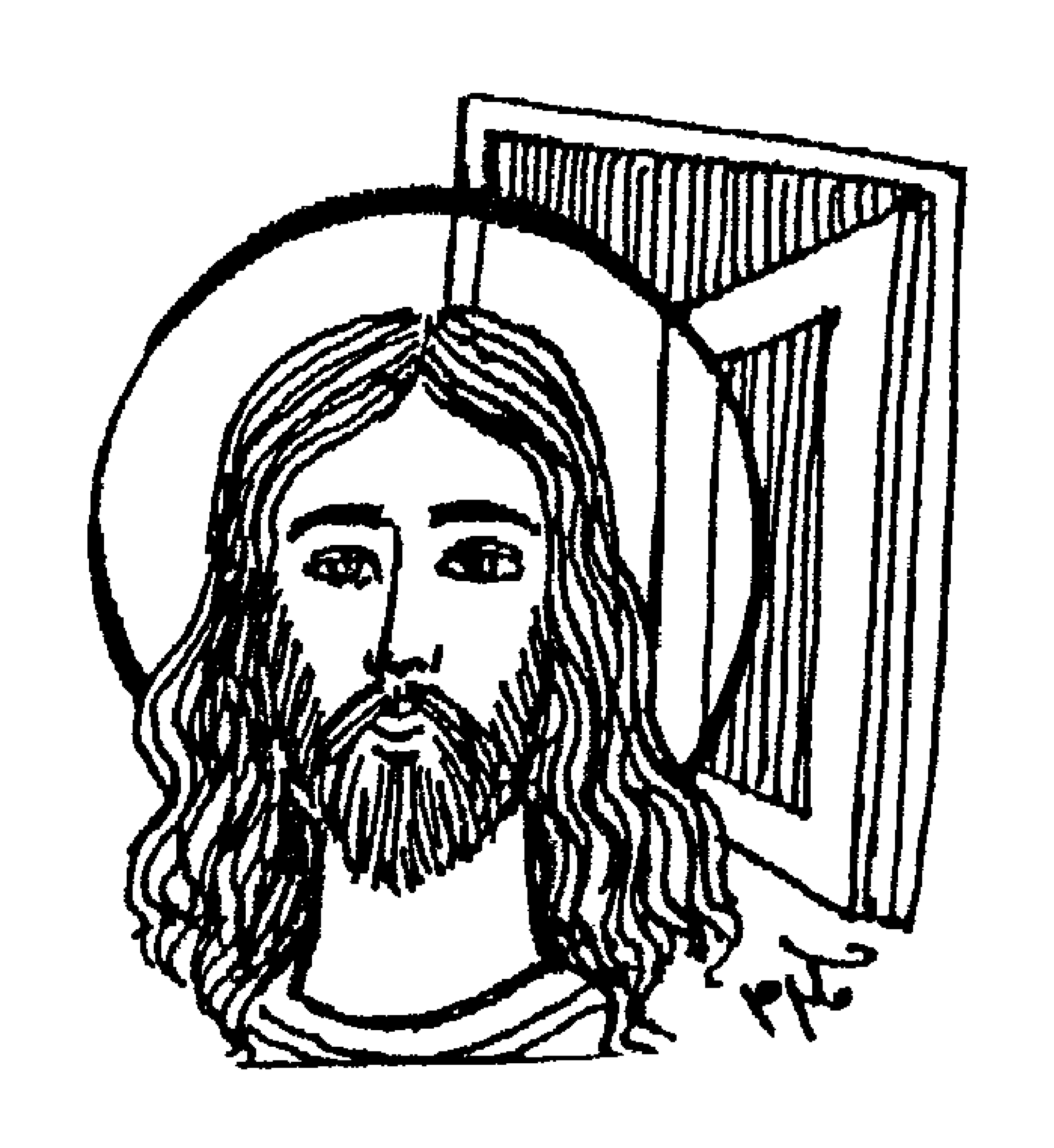


(٢٤)
السلام

- السلام هو رزانة العقل، هدوء النفس، بساطة القلب، رباط الحبّ، رفيق المحبّة ..
- السلام هو ألاّ تطلب ما هو للغير ..
- السلام هو ألاّ ترى فى شىء أنه ملكك ..
- السلام يعلّم المحبَّة، فلا تبغض قَطْ ..
- السلام يعرّف الإنسان كيف يعلو على ذاته ولا ينتفخ ..
- السلام علامة القداسة ..
- المسيح فيه ومنه تنال السلام ..
- المسيح يترك سلاماً معنا، لكى نحب هنا بعضنا البعض ..
- المسيح يترك سلاماً لنا لكى لا يدين أحد الآخر فيما هو خفى، وهو مالك على الأرض ..
- المسيح سيهبنا سلامه حينما نرتفع فوق كل إمكانية لحدوث انشقاقات..
- المسيح يترك سلامه معنا حتى نغلب إبليس، وسيهبنا سلامه عندما لا يوجد عدو نقاومه ..

- المسيح يترك لنا سلامه ونحن فى هذا العالم، وسيهبنا سلامه الخاص به فى العالم العتيد ..
- اطلب السلام يّحدثك الربُّ من الداخل، حيث لا أحد سواه ..
- يكون كمال السلام، حيث لا توجد مقاومة ..
- مَنْ يَعشْ فى سلام مقدس يحيا دوماً فى اللّه، ويكون شريكاً مع القديسين فى اللّه ..





(٢٥)
السيد المسيح

- السيد المسيح هو الباب المؤدّى إلى الآب، ليس هناك طريق للاقتراب من الآب إلا به ..
- المسيح عرفه اليهود فصلبوه، أمام العالم فسمع عنه وآمن به ..
- المسيح اختار الصليب ليذوق العذابات، إذ يموت موتاً بطيئاً ..
- المسيح يضئ النفوس ويجعلها مستيقظة، ولكن إن أبعد نوره تنام ..
- المسيح الذى ولد من الآب وليس بمخلوق أخذ جسداً من امرأة هو صنعها قبلاً ..
- المسيح صار جسداً، لكى يطهر نجاسات الجسد ..
- المسيح أعطى اليهود أن يمسكوه، حتى ينفذ إرادته بواسطة الذين لا يعرفون إرادته ..
- المسيح استبقى آثار جراحاته، لكى يشفى جروح أرواح تلاميذه، جراح عدم إيمانهم ..
- المسيح ظهر أمام عيون تلاميذه، وأظهر لهم جسده الحقيقى، ومع هذا ظنوه روحاً ..

- المسيح هو الحقّ ليكرز بالحق سواء بعلة بواسطة الأجراء، أو بحق بواسطة الأنبياء ..
- المسيح يُصلى فينا كرأس، وعنا ككاهن، فنصلى إليه كإله ..
- المسيح يأمرك بالقليل فلا تفعله، والبخل يأمرك بالكثير وإياه تفعل ..
- المسيح يأمرك بأن تكسو الفقير، فلا تطيع، والبخل يأمرك بالغش فتطيع..
- المسيح لدى الآب هو الحق والحياة، ولما أخذ جسداً صار الطريق ..
- المسيح يجدد نفوسنا وأجسادنا بعد خِلقتها، وذلك بروحه القدوس فى حياة المعمودية ..
- اسم المسيح من المسحة، فمَنْ قبل المسحة صار شريكاً فى الملكوت ومحارباً للشيطان أيضاً ..
- احتفظَ المسيح بآثار جروحه، لكى تلمس بواسطة توما المتشكك، فتشفى جراحات قلبك ..
- أكل المسيح بعد قيامته لا لاحتياج جسده إلى طعام، بل ليقنع التلاميذ أن جسده حقيقة ..
- أيّها المسيح، أنت هو الكاهن، وأنت الذبيحة، أنت المقدم، وأنت التقدمة..
- أيّها المسيح، أيّها النور الذى بدونك يصير الكلُّ فى ليلٍ دامس ..
- أيّها المسيح، أيّها الطريق الذى بدونك لا يوجد سوى الضلال ..
- أيّها المسيح، أيّها الحقّ الذى بدونك يُخيِّم الموت على الجميع ..

- أيّها المسيح، أنت هو النور لأولاد النور ..
- أيّها المسيح، الذين خرجوا عنك يسلكون فى الظلام، ويعيشون فيه، إذاً فلنلتصق بك ..
- أيّها المسيح، إن نهارك لا يعرف الغروب، نهارك يضئ لأولادك حتى لا يعثروا ..
- أراد آدم اختلاس مساواة اللّه، أمّا المسيح فهو مساو للآب لا خُلسة بل بالطبيعة ..
- أمسك نفسى عن غضبى، وأعود إلى هدوء قلبى فالمسيح أمر البحر فعاد إليه الهدوء ..
- أعطِ المسيح مكاناً بين أبنائك ليضاف ربك إلى عائلتك، ليضاف خالقك مع ذريتك ..
- اقترب من المسيح بفرح، إن ذهبت إليه متواضعاً فلن يطرحك خارجاً ..
- الطريق الذى سار فيه المسيح سِر أنت فيه، ولا تسرْ حيث أنت تريد ..
- إن كنت تسير فى طريق المسيح فلا تسلك فى طريق آخر غير الذى سلكه هو ..
- إن استحوذت دوامة الأمور الزمنية حيناً، فلنسرع ليسوع ونمسك به ذاك الذى أخذ جسداً ..
- إن الربَّ يسوع لم يصنع المعجزات حبّاً فى الظهور، بل بدافع الحنان والترفق ..
- إن الدخول بالمسيح معناه الاقتداء بطرقه ..

- إن السيد المسيح واحد تتحد به الكنيسة ..
- جاء الكلمة (المسيح) متجسداً، فهو لا يريد أن يكون غريباً عنّا بل قريباً إلينا ..
- ينبغى ألا يخدع الإنسان نفسه لمجرد تسميته باسم المسيح ..
- يهوذا باع المسيح واليهودىّ اشترى، فأتيا شراً، وبالحكم عليهما هلكا : بائعاً ومشتريّا ..
- ينبغى أن يُبنى بطرس على الصخره (الإيمان بالمسيح) لا أن تبنى الصخرة على بطرس ..
- يا لشقاوتى، فإنه لم يكن لى معرفة إن فى المسيح غِناى، أنا الذى ليس له وجود ..
- كلمة اللّه الذى هو المسيح، يكون فى السحاب أى فى الكارزين بالحق..
- كانت جراحات التلاميذ الروحية تُدمى، فتقدمت آثار جراح المسيح لشفائهم ..
- لا يمكن لإنسان أن يقيم نفسه بنفسه، إنما السيد المسيح وحده الذى فيه الحياة ..
- لا تظن نفسك وحيداً، متى كان المسيح حاضراً فى قلبك بالإيمان ..
- ليس من الحكمة أن تفاخر بحكمة المسيح إنما تفاخر بصليبه ..
- ليس من أحد قدم حياة وأخذ موتاً إلا المسيح ..
- مَنْ أراد أن يبقى فيه رأى المسيح، عليه أن يسلك الطريق الذى يسلكه هو ..

- مَنْ كان يستطيع أن يلمس اللّه الكلمة، لو لم يكن الكلمة صار جسداً وحل بيننا ..
- مَنْ يعرف المسيح بكونه اللّه ينكره كإنسان، لا يكون المسيح قد مات عنه، إنه مات كإنسان ..
- مَنْ ينكر المسيح كإنسان لا يجد مصالحة مع اللّه بواسطة الوسيط، إنه لا يتبرر ..
- مَنْ هم أولئك الذين يتعثرون أو يضعون عثرة؟ إنهم الذين يصطدمون بالمسيح ..
- ما حاجتنا أن نجرّب الابتعاد عن المسيح، فمَنْ يبتعد عنه يتوغل فى ظلام الخطية ..
- نهر العالم يجرفنا مع أمواجه، ولكن ربنا يسوع المسيح كشجرة مغروسة على مجارى المياه ..
- نحن نتعارف على أعضاء المسيح، بواسطة علامة الصليب التى يحملونها..
- رأسنا هو المسيح مصلوباً، ومدفوناً ومقاماً وصاعداً إلى السماء ..
- تضطرب سفينتك لأن المسيح نائم فيك ..
- خالق الزمان يولد فى زمن معين، لقد اختار المسيح لنفسه يوماً لتجسده..

✠ ✠ ✠



(٢٦)
الشريعة والنعمة

(أ) الشريعة :

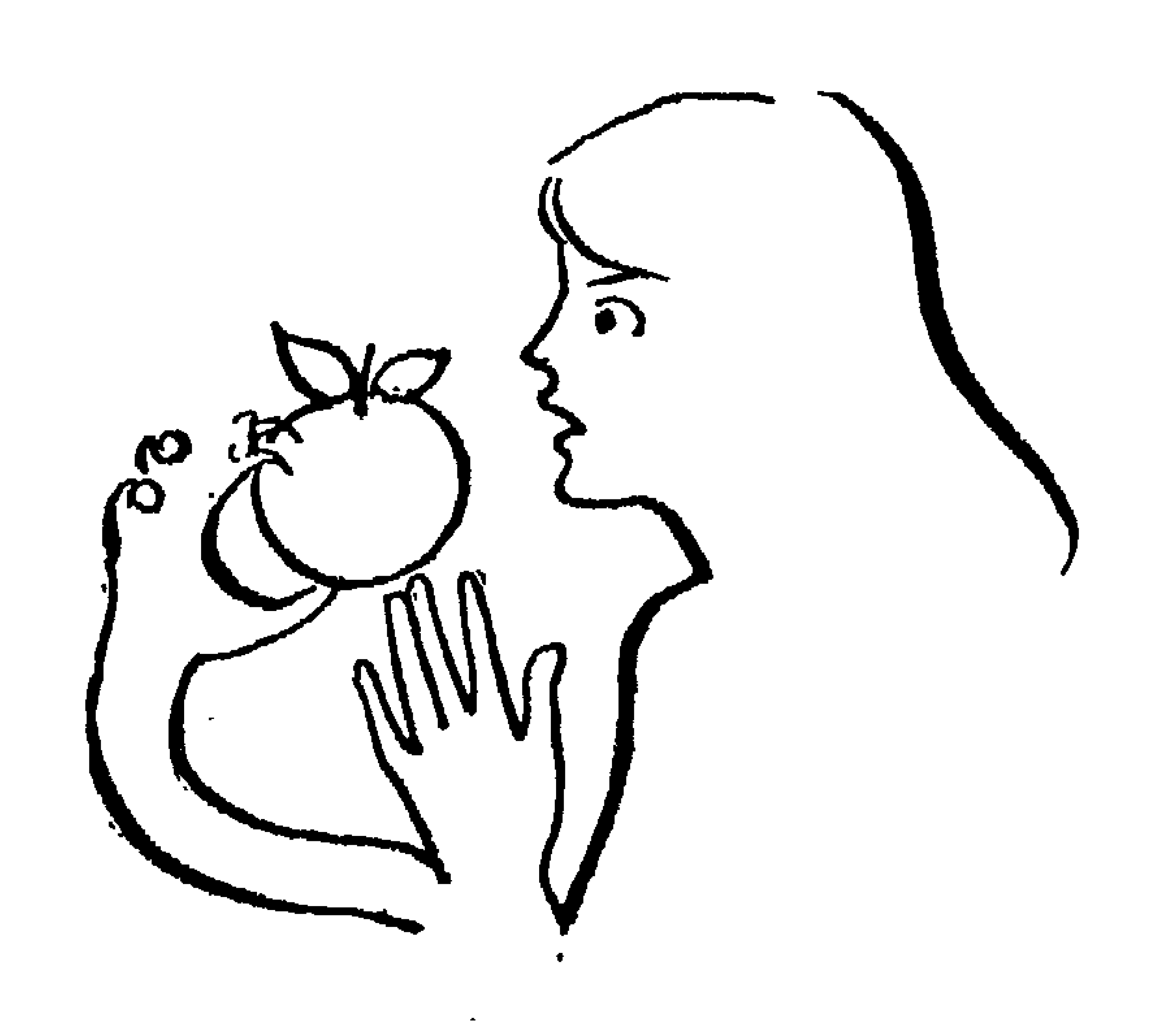
- الشريعة عون أُعطِيته، لئلا تظن نفسك سليماً ..
- الشريعة لا تحيي، ولو أحيت الشريعة لصدر البُّر كل البرِّ عن الشريعة..
- الشريعة الموسويّة لم تأمر بالطلاق، بل أمرت مَنْ يطلق امرأته أن يعطيها كتاب طلاق ..
- الشريعة الموسويّة هي بداية السلام، أما السلام الكامل فهو في عدم الانتقام ..
- الشريعة الموسويّة تطلب من الإنسان ألاّ يتعدى انتقامة قدر الشرّ الذي أصابه ..
- أي شيء سيكون خصماً لمحبي الخطية مثل وصايا اللّه، أي شريعته ..
- استعمل الشريعة استعمالاً شرعياً، أي اعرف بواسطتها عِلتك، واطلب مساعدة اللّه لتشفي ..
- إذا صعب عليك حفظ الشريعة، فاستعمل الصلوات التي وضعها لك المشرِّع السماوي ..

- وضِعَتْ الشريعة لتحدّ من المخالفات وتذل عنفوان المتكبرين المعتمدين علىَ قواهم ..
- كانت الشريعة مرشداً لنا إلى المسيح يسوع ..
- لقد أعطِيتَ الشريعة أيّها الإنسان، لكى تعرف ذاتك، لا لكى تشفى من مرضك ..
- لا تفرح بالعالم، بل افرح بالمسيح وكلمته وشريعته ..
- ليتهم يُكرِّسون ذواتهم لكلمة اللّه، ليتهم يشتاقون إلى حلاوة الشريعة..

(ب) النعمة :

- النعمة هى التى تنزع تسلط الخطية عنّا ، فلا تثق بذلك لئلا تتسلط عليك بصورة أشدّ ..
- إن اللّه قد أعطاك نعمة، لكى تحبُّه فى تلك النعم التى صنعها ..
- إذا كنت أخذت نعمة، فاستعملها بكل تواضع ..
- دُعينا لنشارك المسيح فى الميراث ولنأخذ روح التبنّى لا بحسب استحقاقنا بل بالنعمة ..
- ليست النعمة من الاستحقاق، بل الاستحقاق هو من النعمة ..
- مرٌّ هو تذكر الخيانة، وعذبة هى نعمة الفداء ..
- مهما بلغت الحكمة البشّرية فهى دنيئة بالنسبة للنعمة ..

✠ ✠ ✠

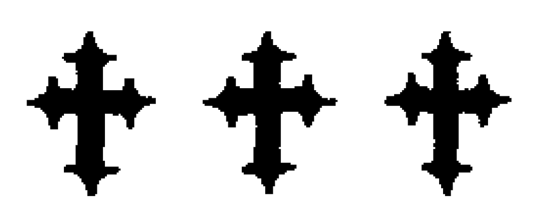


(٢٧)
الشهـــوة

- الشهوة لا يمكن إبادتها، فلنجعل المحبة تزيد، والشهوة تنقص، حتى تكتمل المحبّة وتخمد الشهوة ..
- الويل لكِ أيتها الشهوة التى تريدين الحاق الأذى بالآخرين، لا سعياً وراء نفع شخصى ..
- الظلمة، هى عقول البشر الغبيّة، إذا أعمتها الشهوات الفاسدة، وعدم الإيمان ..
- الجسد يشتهى ضد الروح بسبب الضعف أى المرض ..
- الإثارة تحدث عن طريق الذاكرة أو الحواس أو النظر أو السمع أو الشم أو اللمس ..
- إننا لا نكمل هذه الشهوات، عندما نقاومها بالذهن، خادمين ناموس الله ..
- أيّها الإنسان الملئ بالشهوات الشريرة كيف تدرك قيمة أورشليم السمائية؟ ..
- أطلب من الله أن يساعدك على التغلب على المغريات التى استهوتك..

- إن الشهوات الشريرة تجد لها موضعاً فينا حيث توجد اللذات غير المشروعة ..
- إن وراء كل إلحاد شهوة، وذلك لكى يهدئ الإنسان ضميره ويستبيح لأن يفعل هواه ..
- إن الشهوة هى أصل الشرور كلها ..
- إن شهوة الجسد أحدرت بنى أدوم، بينما ارتفع الأخرون لاستخفافهم بها ..
- إن كانت كل خطايانا قد غُفرت بالمعمودية، إلا أن شهواتنا ما زالت قائمة ..
- بالشهوة نميل إلى ما نريد، وبالخوف نتراجع عنه ..
- هم لا يزالون مغلوبين فى معركة الشهوات، لأنهم يعيشون تحت الناموس..
- ويعطيهم الربُّ عذوبة فى عمل الخير، عوض لذّة الشهوة المهلكة ..
- وإننا لم نكمل الشر ما دمنا لا نطيع مثل هذه الشهوة ..
- وأى خطية مهما تكن، فهى عمل شهوة ضد البرِّ ..
- حتى والآن لأ أزال أحارب فى الخارج ضد خيور كاذبة، وفى الداخل ضد شهواتى ..
- كل شهوة شريرة تدعى بحق زنا، لأن الروح تفسد بتركها الشريعة السامية..
- كان سليمان يسجد لأصنام زوجاته، ويقدم البخور، لئلا يحزن شهواته الملتهبة فيه ..

- فى الحياة الحاضرة يمكننا صنع الخير، بقدر عدم موافقتنا للشهوة الشريرة ..
- فى كل خطية توجد بلا شك، عمل شهوة ضد المسيح ..
- قد تخطئ طمعاً بإشباع شهوة جسديّة، فإذ باللّذة تنقضى وتبقى الخطية..
- توجد فينا شهوة شريرة، لكننا بعدم موافقتنا لها لا نعيش أشراراً ..



(٢٨)

الشيطـــان

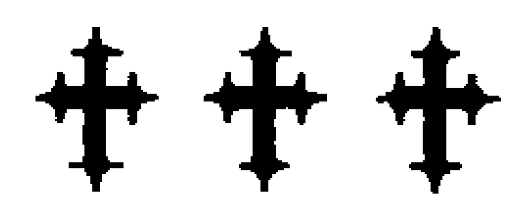


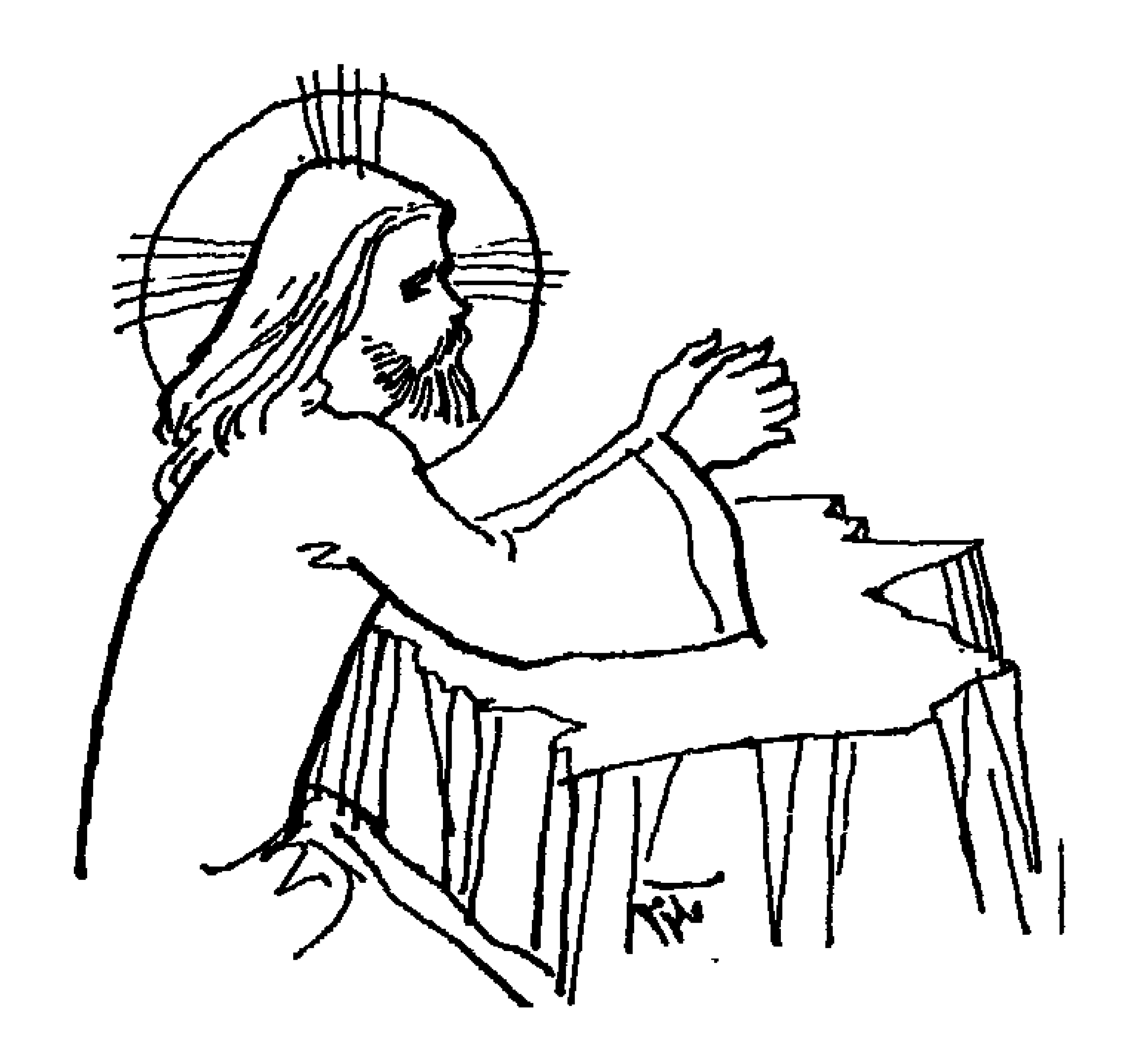
- الشيطان لا يمكنه أن يصنع شراً غير الذى بأذن اللّه له أن يفعله ..
- الشيطان عـدو ماكر ومخادع، بدون نور الربِّ لا يمكن إدراك طرقه الملتويّة ..
- الشيطان سمُّوه أسداً لما يبديه من غضب، وسمُّوه تنِّينا لما يخفى من مكره ..
- الشيطان يهددنى أن ينزع منى هذه الحياة، أما إلهى فسيمنحنى حياة أخرى ..
- أذنَ الرب للشيطان بأن ينصب شباكه على جانبى الطريق، لئلا نستسلم إلِى طمأنينة الغلبة ..
- التجارب التى تحدث بواسطة الشيطان، تتم لا بقوته، بل بسماح من اللّه لتأديبنا ..
- إن قوة البناء من الداخل يؤدى إلى فشل مكائد إبليس من الخارج ..
- إن الاتحاد بين الرجل والمرأة من قِبل اللّه، والتطليق من الشيطان ..
- إن كنت تتهم نفسك والربّ هو مخلصك، فماذا يكون العدو الشيطان سوى مجرد محتال ..
- إذ نُعانى من البشر الذين يضايقوننا، إنما لأنهم آنية الشيطان هو

يستخدمهم لحسابه ..

- هوذا إبليس المجرب يأتيني كجيش قوى، لكنه لا يقدر أن يغلبني لأن الربَّ أعطاني شجاعة ..
- هوذا إبليس يجرف مؤمناً إلى الزنا، وأنت لا تتحرك ولا تنطلق بكلمة توبيخ ..
- هوذا المجرب يأتيني فى شكل ملاك نور، لكنه باطلٌ أن يخدعني لان الربّ يوبُخه ..
- وكما قاد الشيطان الإنسان للموت بالكبرياء، هكذا أعاد المسيح الإنسان إلى الحياة بالاتضاع ..
- يستطيع المسيحى تحصين نفسه ضد إبليس وجنوده غير المنظورين بمقاومتهم بطرق غير منظورة ..
- لا تنتظر أماناً، فالشيطان يلاحقك باستمرار، إن لم يكن غضبه علناً فهو يسعى بمكر ..
- لا تظن الشيطان قد فقد شراسته، ولهذا فحين يُمالقك يجب أن تزيد خشيتك منه ..
- لم يشأ إبليس أن يسقط الإنسان لكى يرتفع هو، بل لأنه لا يريد أن يسقط بمفرده ..
- لنتطلع إلى عدويّن : الإنسان الذى نراه والشيطان الذى لا نراه، لنحبّ الإنسان ونحذر الشيطان ..
- لنصلِ من أجل الإنسان، ولنصلِ ضد الشيطان ..

- لا تخف من أن يسمح للشيطان بأن يعمل شيئاً، لأن لك مخلصاً رحيماً..
- متى عجز الشيطان عن إفساد شخص برئ، حاول إسقاطه فى الشك من جهة أخيه ..
- مهما صنع بى العدو الشيطان فلن أخاف، لأن لى عوناً قديراً ..
- عندما تتهم نفسك لا يجد الشيطان فرصة يحتال بها ضدك أمام القاضى..
- قوة الاعتراف تكشف ألاعيب الشيطان وتلجم لسانه عن الوقوف أمام الربِّ ليشتكى علينا ..

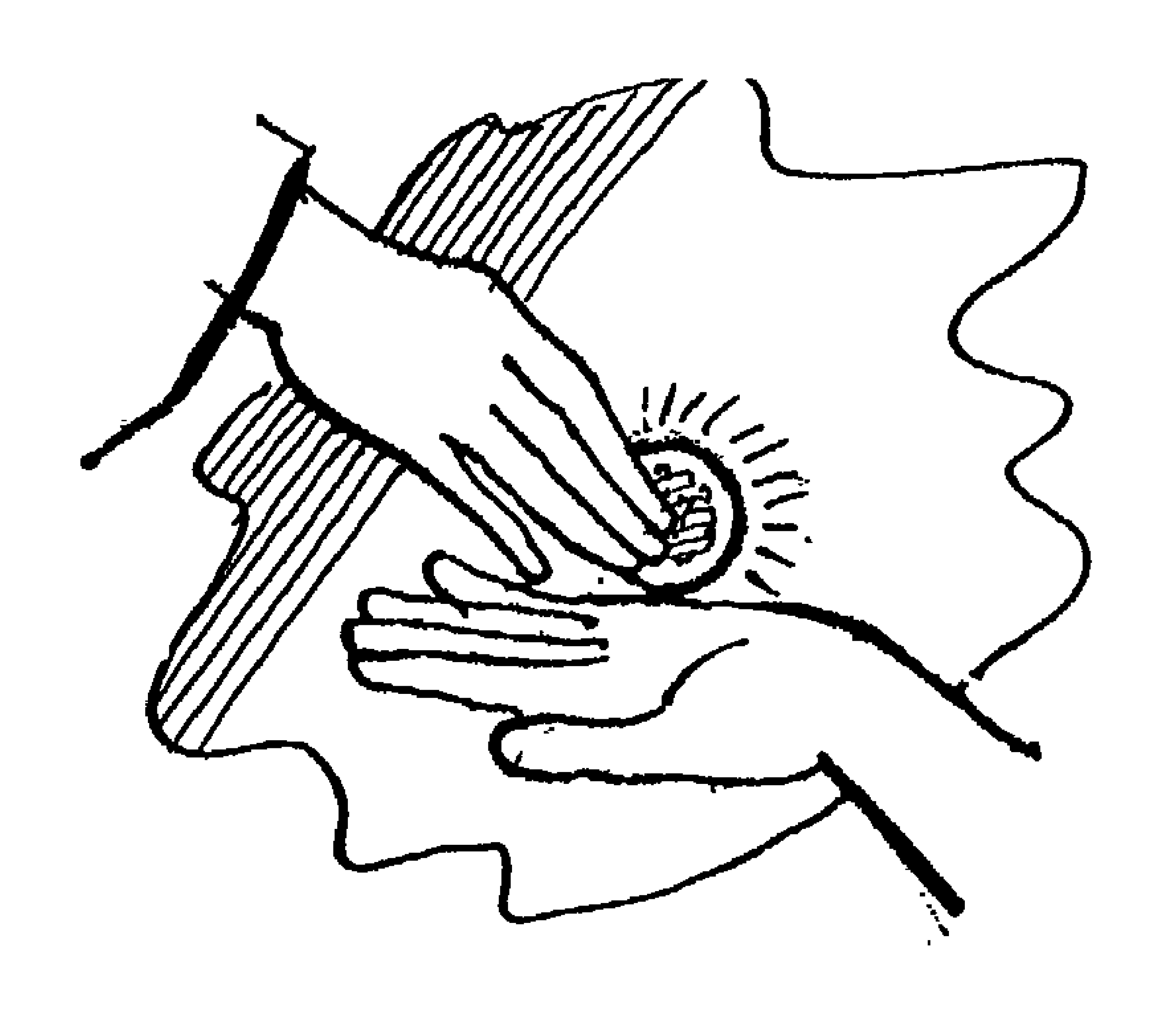




(٢٩)

الصبـــر

- الصبر هو الذى يجعلنا نتحمل الأذى بهدوء خوفاً من أن نخسر بالأثم الخيرات ..
- الصبر هو جليس الحكمة، وليس خادم الشهوة ..
- الصبر صديق الضمير الصالح، وليس عدو البراءة ..
- الصبور يقبل ما به من ضيق ليخفف بصبره من شدة الوطأة عليه ..
- الرب عالجك بأدوية صعبة مرة وقال لك : صبراً صبراً، لا تهوى العالم صبراً ..
- إن مَنْ يعطينا المحبّة، هو عينه يهبنا الصبر ..
- ومتى كانت العلّة صالحة، كان الصبر حقيقياً ..
- يجب علينا أن نتحمل بصبر، ما لايجوز انتزاعه حالاً وسريعاً ..
- لا صبر حقيقيّ من دون محبّة، لأن محبة اللّه فى الصالحين تحتمل كل شىء ..
- علينا أن نبحث عن مصدر الصبر الحقيقيّ الذى يُدعى بحقّ فضيلة ..
- غريب هو الصبر، أكثر مما هو ممدوح ..



(٣٠)
الصدقــــة

- الصدقة تعلن عن قلب قَبِلَ الخلاص، وامتلأ بيسوع المحبّ، فأحبّ المحتاجين والمتألمين ..
- الصدقة تعلن عن رحمتنا لإخوتنا وحبنا لهم ..
- الصدقة فى ذاتها لا تقدر أن تكفر عن الخطية، بل لأنها تعلن عن قلب قَبِلَ الخلاص ..
- اللّه لا يريد أن نفقد ما لدينا، بل بالحرى أظهر لنا الموضع الذى ندخره فيه ..
- النساء أكثر بُخلاً فى الإنفاق، لذلك يخبئ الرجال عنهن ما يتصدقون به حتى لا تحدث منازعات ..
- اكفر بالعالم أولاً، وتصدق على المحتاجين، وانبذ ما يهواه العالم، ولا تبالى بالإهانات ..
- أمسك بالقريب، إذا كنت تريد أن تتعرف على الرب ..
- أعطوا صدقات من أعمالكم الصالحة، أعطوا مما تملكونه بالبّر ..
- إننا قد نتصدقّ، لا بقصد المحبّة الورعة، بل لحبّ المجد الباطل ..

- إن كان من الضرورى علينا ألا نعرّف العدو ما نصنعه من صدقات، فكيف ننفذ الوصيّة ..
- إن كنت ذا مال، فأطعم المسكين واكسِ العريان وابنِ كنيسة، واعمل الخير جهدك ..
- بأى وجه تطلب من سيدك يا مَنْ لا تستجيب لمَنْ هو مساوٍ لك؟! ..
- جُرح المحبّة مقبول أكثر من صدقة المتكبر ..
- ينبغى أن يكون لنا فى السماء، ما نخسره الآن فى الأرض ..
- كثيرون يتصدقون بسخاء على الفقراء لا بعطفهم عليهم بل بدافع الكبرياء ..
- كثيرون يتصدقون ظاهرياً دون أن توجد النية الداخلية التى هى الحب ..
- كثيرون يتصدقون بنية خالصة، رغم عدم وجود إمكانيات الصدقة ..
- لا تتهاون فى استقبال المساكين والغرباء ..
- مَنْ يقدم صدقة، لا لشئ سوى نوال مجد بشرى، يكون قد استوفى أجره ..

✠ ✠ ✠



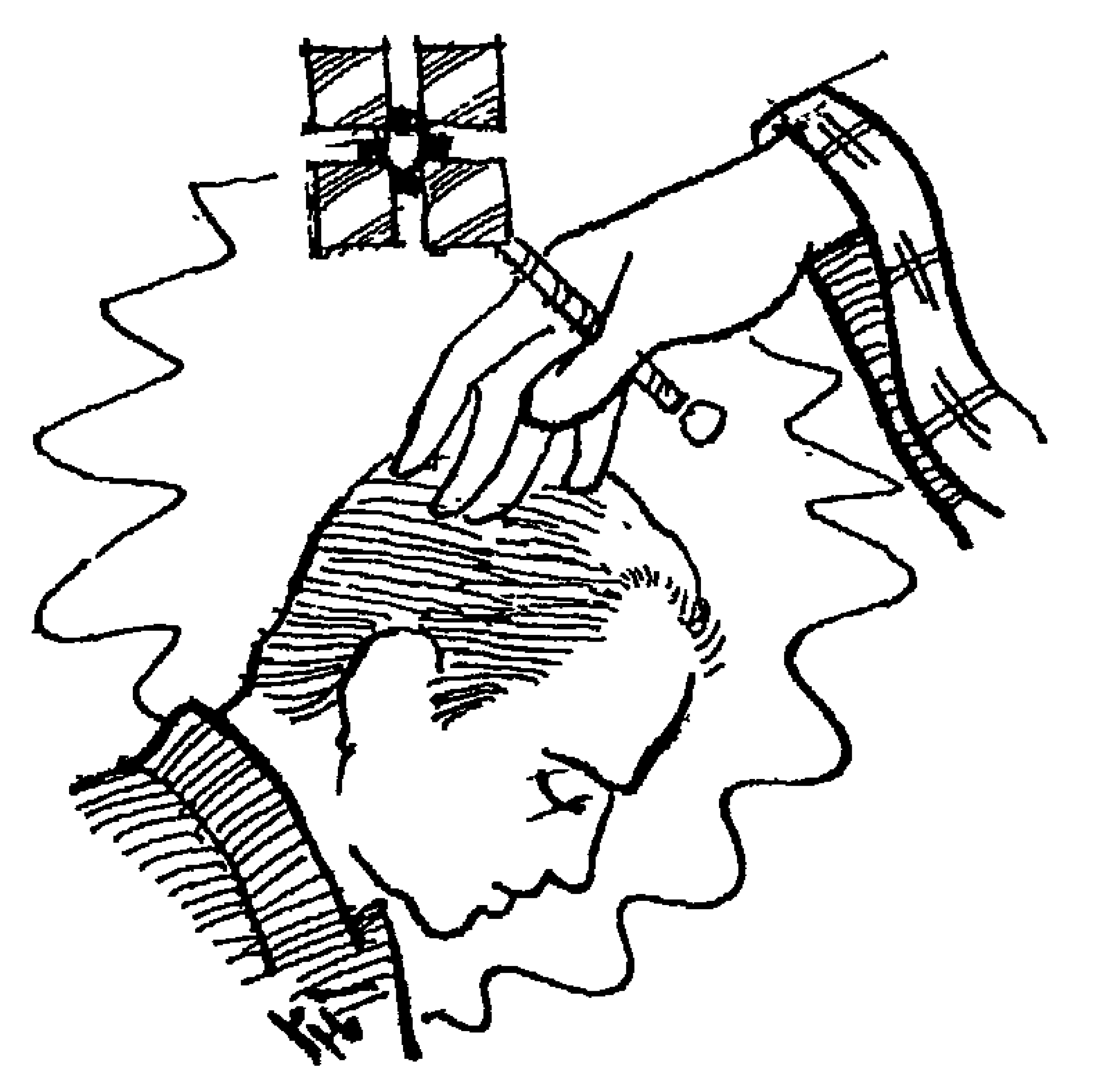
(٣١)
الصـــلاة

- الصلاة هى السلّم الذى نصعد به إلى اللّه ..
- الصلاة هى عمل الملائكة، هى أساس الإيمان ..
- الصلاة هى حمى نفوسنا ، مصدر لكل الفضائل ..
- الصلاة هى حديث مع اللّه ..
- الصلاة تشفيك من بعض الأخطاء، والاعتراف الصادق ينقيك من البعض الآخر ..
- أيوجد شىء أعظم من الصلاة أو أحلى منها لقلوبنا ؟ إنها أسمى علامات العبادة المقدسة ..
- آمن لكى تصلّى، وصلى حفاظاً على إيمانك الذى به تصلّى ..
- اغفر للآخرين خطاياهم، وصلِّ من أجل خطاياك ..
- إن كلَّ صلاة تصدر عن عاطفة حارة تعطى ثمرة أفضل ..
- إن حاجتك فى الصلاة إلى تقوى لا إلى ثرثرة ..
- إن صَمتَ لسانك فلتكن من القلب صلاتك ..

- إن كان القادة يصلّون لأجل غفران خطاياهم، فكم ينبغى علينا نحن الحملان ..
- إن الدخول إلى المخدع سيكون تافهاً، إذا تركنا الباب مفتوحاً ..
- إن لم تكن حتى الآن مجتذباً، فصلِّ لكى الرب يجذبك ..
- أن يجب على كلّ إنسان أن يصلى من أجل الآخر، وليشفع المسيح لأجل الجميع ..
- إن الشهداء القديسين يصلّون لأجل أعدائهم، حتى يمكن رجوعهم إلى الربّ ..
- إن تعلمت أن تصلى من أجل أعدائك، فإنك على طريق الربّ تسير ..
- إن أردت ألاّ تمتنع عن الصلاة فلا تكف عن الشوق إليها، فالاشتياق هو استمرار الصلاة ..
- إن مَنْ يعرفْ أن يصلى حسناً، يعرف أن يعيش أيضاً حسناً ..
- إذا استغرق الإنسان طويلاً فى الصلاة، فلا يعنى أن يستعمل كلاماً أطول ..
- بعدما نعرف مَنْ نؤمن به نصلى إليه، فإنه كيف نصلى لمَنْ لا نعرفه ولا نؤمن به ..
- وتكون صلاتك بمثابة صدقة، إذا عرفت أن توجهها لأصدقائك بل لأعدائك ..
- وجهوا أنظاركم إلى العريس المعلّق على الصليب لأجلكم مصلّيا من أجل أعدائه ..

- ليس أحد من المدعوين يقدر أن يفوز بخلاصه بدون معونة اللّه، ولا يستحق هذه المعونة إلا بالصلاة ..
- لقد صلى المسيح فتعلم منه الصلاة، لأنه صلّى لكى يعلّمك أن تصلّى..
- لا تصلِ ههنا دفعاً لكل تجربة، بل صلِ لكى لا تسقط فى تجربة ..
- لا تصلِ لكى لا تَصِلْ النار إليك، بل صلِ لكى لا تحرقك ..
- لنصلِ من أجل الإنسان ولنصلِ ضد الشيطان ..
- ليس من طريقة بها تحارب دون أن تقهر إلاّ بان تصلى من أجل أعدائك..
- لذلك وجب غلق الباب، أى ضبط الحواس، حتى تتجه الصلاة الروحية للآب ..
- فى صلاتك غالباً لا تفكر بشىء آخر، وكأنك تنسى ذاك الذى أنت واقف بحضرته ..
- صلِ بايجاز، ولتكن صلاتك كاملة ..
- صلاة البار مفتاح السماء، وبقوتها يستطيع كل شىء ..
- تقرأ فيتحدث اللّه إليك، وتصلى فتتحدث أنت إليه ..
- تسبح اللّه تسبيحاً كاملاً متى بلغت تلك المدينة التى تتساوى فيها والملائكة ..

✠ ✠ ✠

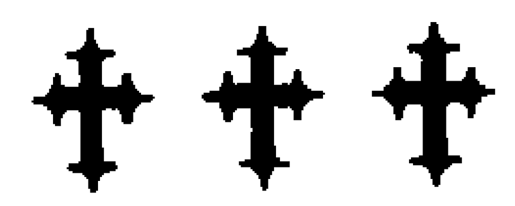


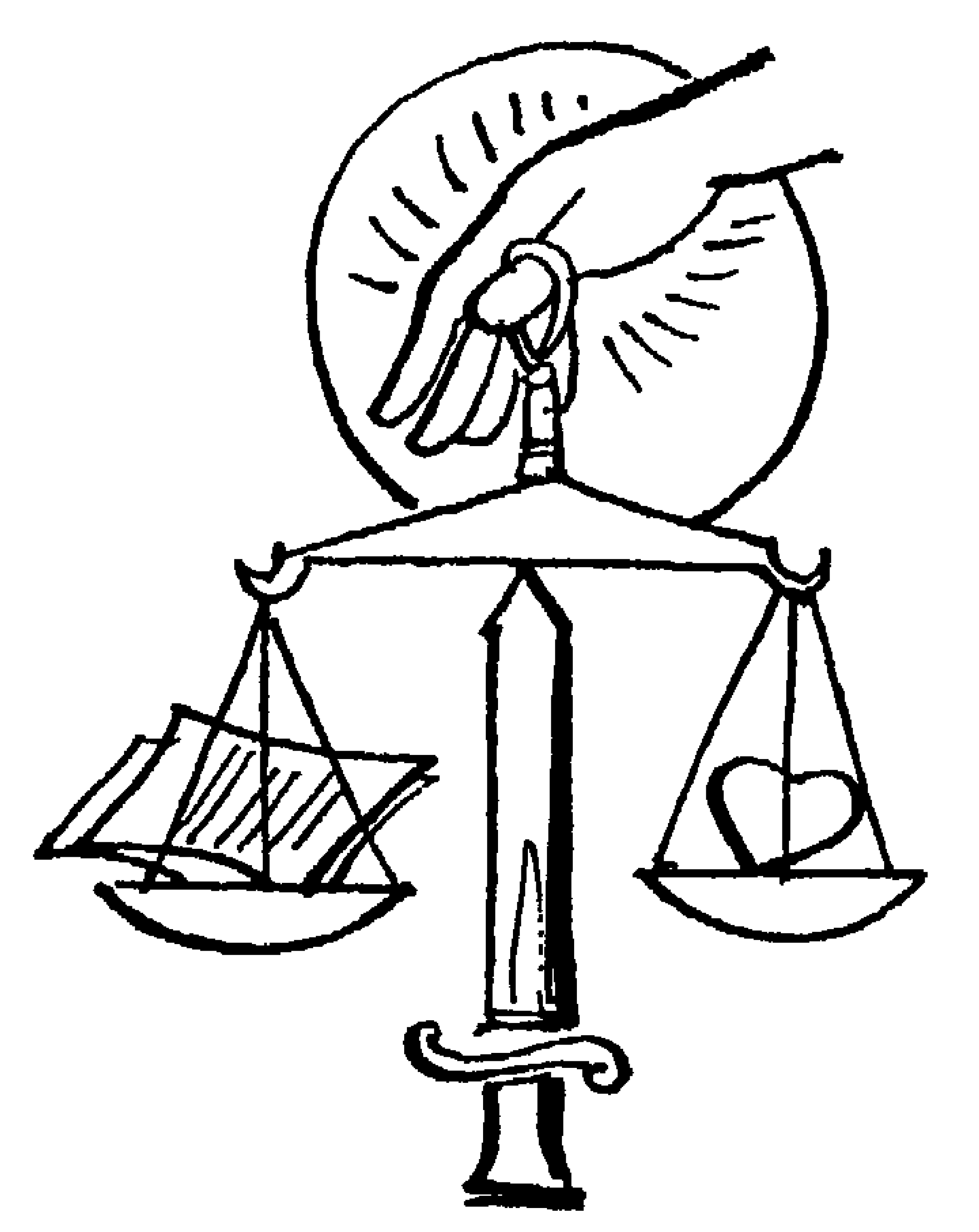
(٣٢)

الطاعــــة

- الطاعة التى أعنيها هنا، هى الخضوع للوصايا ..
- الطاعة وحدها تحمل ثمار النصر، والمعصية وحدها تُلقى العقاب ..
- الطاعة فى الخليقة العاقلة هى أم الفضائل وحارس لها ..
- أطع أيّها الخادم ولا تكن شريراً، أطع أوامر المعلم لكى تتعلم منه المشورة ..
- الزم الطاعة بلوغاً إلى الحكمة، وإذا نلتها فابق مطيعاً ..
- إن أطاع الخادم معلمه والابن أباه والمرأة زوجها، فأحرى بالإنسان أن يطيع اللّه ..
- إن الطاعة هى الفضيلة الوحيدة الصالحة لخليقة عاقلة تعمل تحت إمرة اللّه ..
- إن أولى الرذائل وأشرها هى ألاّ تطيع ..
- إن أمرك أبوك بما يضادد شريعة اللّه ألاّ تطعه؟! ..
- إن أبيْت أن تطيع اللّه، فلا يسعك أن تأمر جسمك بالطاعة لك ..

- إن رفضت الطاعة للمحبة، سقطت حتماً فى عبودية الإثم ..
- يحسن بالمرؤس أن يطيع رئيسه، لكى يخضع هذا الرئيس بدوره لمَنْ هو أعلى منه ..
- يا مَنْ لا يطيع ربه، سوف يقهرك خادمك ..
- كل مَنْ قارن بين الطاعة والعفّة، وجد أن الطاعة خير من العفة ..





(٣٣)
العدل والرحمة

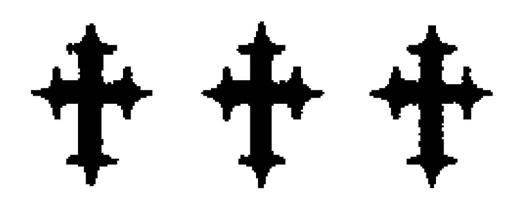
(أ) العدل :

- إننى أعرف عدل مَنْ أطلب رحمته ..
- إن اللّه يجزى عن الشّر بالشر لأنه عادل ..
- بقدر ما يجب عليك أن تتكل على رحمة اللّه، بقدر ذلك تخشى عدله..
- هناك عدل ليقتص من الخطية، وهناك رحمة لتغفر للخاطئ ..
- من المحكمة الأرضية ينال حكم الموت، ومن المحكمة السمائية ينال الإكليل ..

(ب) الرحمة :

- الربّ مصمم على الرحمة أكثر مما أنت مصمم على التخلص من شقائك..
- إله الرحمة أقامنى حتى لايطأنى المارَّة بأقدامهم للموت ووضعنى فى العش ثانيَة ..
- الرحيم الذى بإعانته للضعفاء يُعينه اللّه على تنفيذ ما يصعب عليه من الوصايا ..

- التوبيخ يجب أن تسبقه الرحمة لا الغضب ..
- أنت لا تستطيع أن تنتزع من الربّ الإله عدله فاطلب الرحمة ..
- أنت تطلب الرحمة، وهل تبقى الخطية دون قصاص؟! ..
- إن اللّه لا يفقد صرامة حُكْمه فى طيبة رحمته، ولا طيبة رحمته فى صرامة حكمه ..
- إن اللّه لا يريد أن يدين الناس، بل أن يخلصهم، ولهذا يرجئ حكمه ..
- بولس الرسول رحيم، ليس خلال استحقاقاته الذاتية، وإنما خلال مراحم اللّه ..
- زمننا زمن رحمة، وليس زمن قضاء ..
- لا يمكن لأى خصم أن يرشى ديانك، ولا أن يتواطئ مع محام، ولا يخدعه شاهد ..
- غالباً ينقاد الناس وراء الرحمة فى أحكامهم فتسيطر وحدها عليهم بدون العدل ..





(٣٤)
العذراء مريم والمرأة

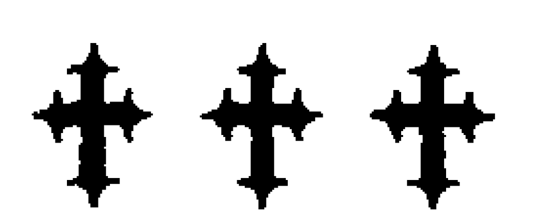
- أمومة العذراء مريم ما كانت بِذى فائدة لها لو لم يعمل المسيح فى قلبها بفرح ..
- إن النساء أول من أعلنَّ للرسل عن قيامة الرب ..
- إن كنت تخطئ بسبب المرأة، فيجب أن تتركها على الأرض ..
- أحبّ آدم امرأته جداً، ليس فى الربّ، ففعل ما طلبته منه ..
- بالمرأة حملت الحية للانسان الأول خبر الموت، وبالمرأة نقلت للناس بشرى الحياة ..

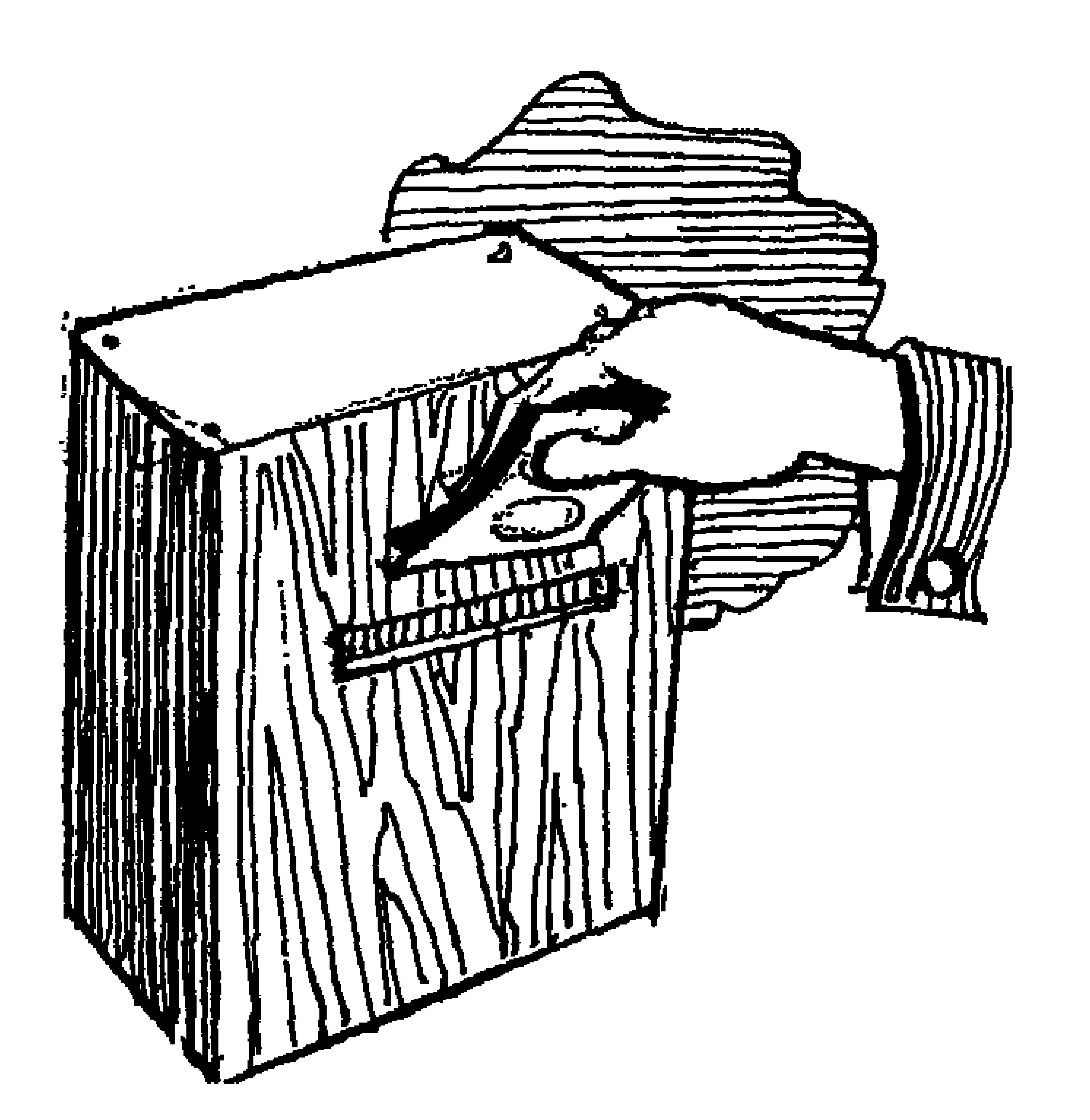
كانت المرأة بشبع بعيدة عن داود، أما الشهوة فكانت قريبة ..

لو أن ابن الإنسان رفض التجسد من أحشاء العذراء، ليئست النسوة ظانات أنهن فاسدات ..

- لو أن ميلاد المسيح أفسد بتولية العذراء، لما حسب مولوداً من عذراء..
- لا تكرم العذراء من أجل ذاتها، وانما لا نتسابها للّه ..
- لقد وُلد المسيح من امرأة، ليواسى جنس النساء ..

- مريم استلمت من حــواء، لكننا عرفنا حقيقة حواء فقط عندما جاءت مريم ..
- من الفردوس أعلنت المرأة الموت لرجلها، وفى الكنيسة أعلنت النساء الخلاص للرجال ..
- تدعى مريم أمنا بحسب الروح، إلا أنها أمّ حقيقية لأعضاء المسيح الذين هم نحن ..





(٣٥)
العطـــاء

- العطاء أى حبّك للمساكين وعطفك عليهم يكشف عن عمل يسوع فيك..
- العطيّة في ذاتها صالحة، لذلك يهبها اللّه لأولاده كوسيلة للوصول إليه..
- الأشياء التى تعطيها على الأرض تُحفظ لك فى السماء ..
- اللّه تارة يعطى لنشكره، وأُخرى يتأخر فى العطاء لنتعلم اللجاجة والصلاة..
- اللّه يقول لك : خُذ منى ما أعطيك، أما أنت فتأبى أن تتخلى عما بيدك ..
- الربُّ لا يخزن ما استلمه فقط، بل وعدنا بأن يخزن لنا أكثر مما نعطى..
- الربُّ يسوع شريك الناس فيما يسألون، وشريك أبيه فى عطاياه ..
- إنى لا أستكبر لكونى أعطى الفقير، لقد كنت فقيراً ..
- إننى أشوّقكم إلى إعطاء خبزكم الأرضّى وطلب الخبز السماوى، فالربُّ نفسه هو ذاك الخبز ..
- أعطِ اللّه فستُجبر على الأخذ ..
- أعطِ ولا تخف فإن اللّه يفيك ..

- أعطِ ما هو زمنى وخذ ما هو أبدىّ، أعط الأرض وخذ السماء ..
- اعترف بأنك قد أخذت، لتكون أهلاً لأن تعطى ..
- أعطِ مما هو معك، وبذلك تقوت الغير، وفى نفس الوقت تخفف من حملِك ..
- اخجل يا كسول، إن الربَّ مصَمِمُ على العطاء أكثر مما أنت مصمم على السؤال ..
- أنَت تعطى لإنسان يستهلك العطية، أما الذى يستلمها فهو ذاك الذى يخزنها ..
- إنك لست تعطى سوى ما أخذت، وبارك الرب لنفسك ..
- إن أعطيت ما هو منك فذلك سخاء، وبما أنك تعطى مما يأتى من اللّه فذاك وفاء ..
- إن بسطت يدك وكان قلبك خالياً من الشفقة، فلست تعمل شيئاً ..
- إن العبرة ليست فى العطاء، بل السرور فى العطاء ..
- إن اللّه لا ينظر إلى الأيدى وما تحملها، بل إلى القلب ..
- إن أساء الإنسان استخدام العطية، فالعيب ليس فى العطية بل فى اليد المؤتمنة عليها ..
- إن أعطيت أحداً رطلا من الفضة، كم يكون سرورك إن استلمته ذهباً؟!..
- إن الذين يضعون الجزاء السمائى نصب أعينهم يرغبون فى تقديم العطاء..
- إن كنت تفرح بالعطايا الأرضيّة، كم بالأكثر ينبغى أن تفرح عندما يهبك اللّه ذاته ..

- إذا لمْ يكن مجال للعطاء، فالعطف وحده كاف لمَنْ تحب ..
- وعندما نعطى فنحن نقرض الآخرين، وإذا لم يقوموا بإعادته فسيرده الربّ لنا أضعافاً ..
- وعلينا أن ندرك أن اللّه لا يعطينا ما نريد، بل ما يلزم لخلاصنا ..
- ولكن كيف يعطيكم الرب، يا مَنْ لا تعطون المحتاجين ..
- ومع أنه ليس للارتباط على الفقير ليسدد ديونه، لكنك تملك الارتباط على الضامن ..
- يريد المرابى أن يعطى أقل مما يأخذ، اعمل مثله، أعطِ قليلا، وخذ كثيراً ..
- كثيرون يتصدقون بسخاء على الفقراء لا بعطفهم عليهم، بل بدافع الكبرياء ..
- ليس اللّه بحاجة إليك، إنما لك أخ يحتاج إليك فأعطهِ ما يسألك، يأخذ اللّه منك ..
- لم يمنعنا الربّ من صنع البْر أمام الناس، لكنه حذرَنا من صنعه بفرض الظهور أمامهم ..
- لا تبحث عن بهائم من الخارج لتعطيها، فإن فيك ما يمكن أن تقتله ..
- قل لإلهك : ربّ إنى أرفض كل ما أعطيتنى، إن لم تعطنى ذاتك ..
- خذ القياس وأعطِ كل ذى حق حقه، ولا تضع تحت ما هو فوق ..

✠ ✠ ✠



(٣٦)
العمل والتأمــل

(أ) العمل :

- العمل يصادق ناموس الحياة الحاضرة، والتأمل يوافق روح الحياة الأبديّة ..
- العمل بالجهاد والتعب للطهارة، والتأمل بالسكوت والهدوء للتمتع بنور الطهارة المدركة ..
- العمل حياة الحاضر والتأمل حياة المستقبل ..
- العمل حياة انشغال، التأمل حياة هدوء ..
- العمل حياة زائلة، والتأمل حياة دائمة ..
- الأعمال ضروريّة لا للوفاء عن الخطية، بل بكوننا أولاد اللّه السالكين فى النور ..
- إن الأعمال هى ثمر الإيمان، ليس الإيمان ثمر الأعمال ..
- إن أعمالنا فى حد ذاتها ليست لها القدرة على الوفاء عن خطايانا ..
- إن عمل مرثا هو صورة من صور الجهاد الذى نحيا فيه ..

- بالعمل نكد ونتعب لكى نطهِّر قلوبنا، وبالتأمل نهدأ فنرى اللّه ..
- بالعمل نرتحل، وبالتأمل نبلغ إلى نهاية الارتحال ..
- بالعمل يكون لنا حياة فاضلة فى هذا العمر الزائل، وبالتأمل نؤهل لرؤية حياة الدهر الآتى ..
- جهاد الحياة والعمل الذى نقوم به بالإيمان هو رجاء نوال التأمل فى اللّه ..
- وجب علينا أن نعمل حسناً، لا أمام المؤمنين فحسب، بل وغير المؤمنين أيضاً ..
- حقيقتان موضوعتان أمام كل إنسان، الأولى عمل والثانية تأمل ..
- حياة العمل هو أن كل انسان إنما يسعى نحو تكميل مصالحه وسد أعوازه ..
- مَنْ يعمل البِّر ولا يرغب فى مديح الناس فسيلتصق به المدح وينتفع بواسطته كثيرون ..
- ما شجبَ الرب العمل، ولكنه يميز بين الأدوار ..
- علينا ألا نُخدع لمجرد تسميتهم باسم المسيح دون أن يكون لهم، ولا الأعمال أيضا تخدعنا ..

(ب) التأمـــل :

- التأمل والعمل حياتان، الواحدة محبوبة، والأخرى محتملة من أجل المحبوبة ..
- النفس بالتأمل تصل حتماً إلى جزائها السرى العالى الذى على رجائه تعبت وجاهدت ..

- العقل بقوة التأمل يُحمل بعيداً عن الجسد، ولكنه بثقل فساده يبقى متعلقاً به ..
- إن التأمل فى اللّه هو الكل، ولن يكون نصيب الإنسان أعظم من هذا ..
- إن التأمل فى اللّه وجها لوجه قد وعد به لنا، ليكون نهاية سعينا ومنتهى مسرتنا ..
- إن عمل مريم (فى التأمل) هو أملنا السعيد الذى نحيا لأجله ..
- إن مَنْ تأمل الحق هو أعظم عمل يستطيع أن يقوم به إنسان ..
- إنه على رجاء التنعم بالتأمل فى اللّه إلى الأبد نتوب عن شرورنا ونتطهر من خطايانا ..
- إذا لم يوضع علينا نير الخدمة من أحد، فعلينا أن نسلم ذواتنا إلى البحث والتأمل ..
- بالقدر الذى نهدأ به ونترك كثرة انشغالنا واهتمامنا نرتفع إلى حياة التأمل ونُشابه مريم ..
- هؤلاء النساك تشملهم السعادة فى تأمل حُسن جمال الرب الذى لا تدركه إلا عقول الأطهار ..
- وليس عدلاً أن يكون الإنسان كفؤاً لإدارة الكنيسة، ويلقى بنفسه فى التأمل اللانهائى ..
- حياة التأمل لا تحتمل إلا السعى نحو كل ما يختص باللّه والحقّ الأبدى..
- حتى الضعفاء إذا داوموا على السير فى طريق الإيمان، فإنهم يبلغون إلى ملء نعمة التأمل ..

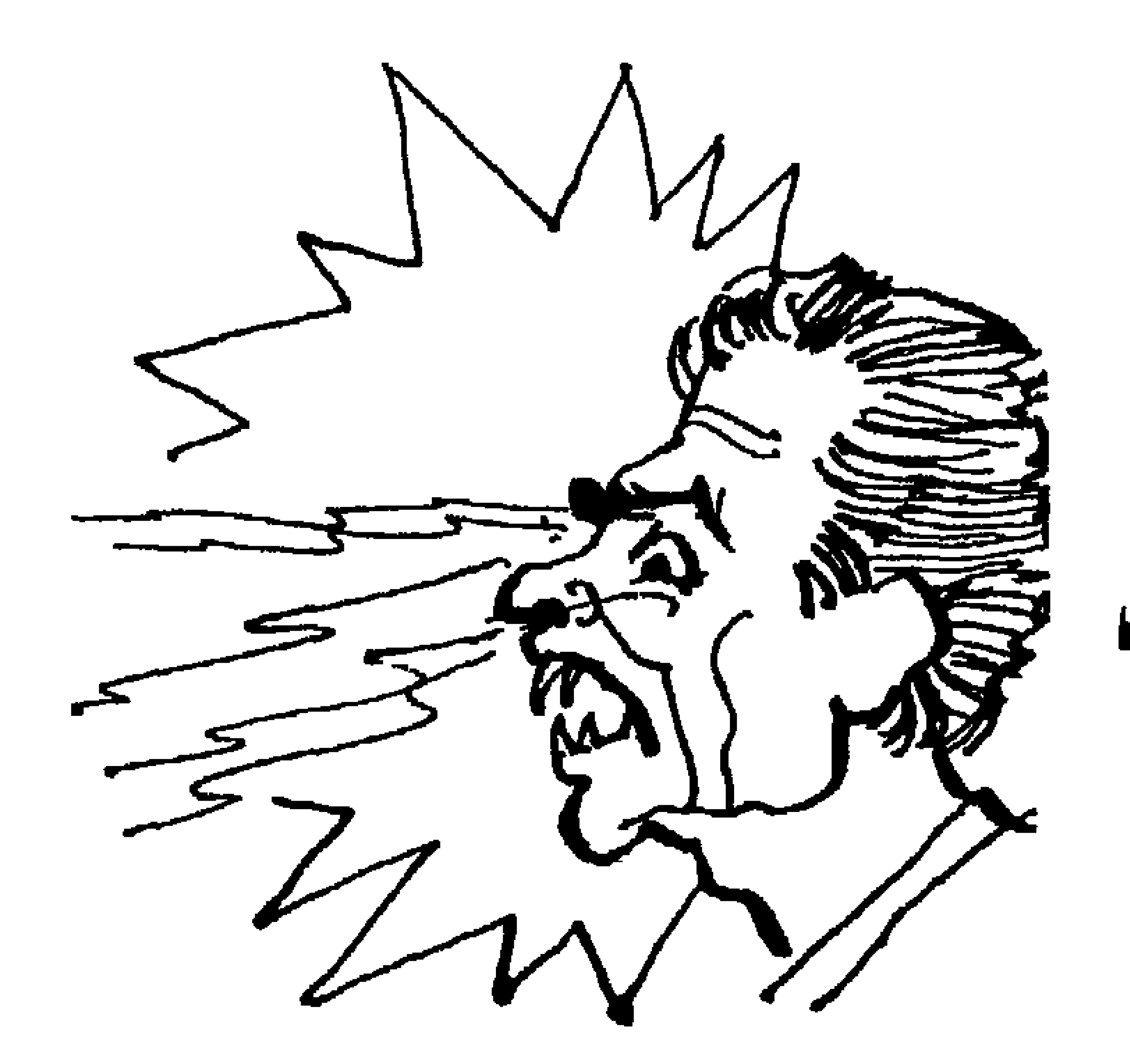
- يجب ألاّ يُعاق أحد من متابعة التأمل ومعرفة الحقّ الذى هو العمل المستحق كل مديح ..
- لقد اختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها، اختارت حياة التأمل ..
- مريم هى رمز الحياة التأمليّة المطلقة، ولو أنها هى ذاتها لم تبلغ إلى كل حدودها ..
- عقل الأبرار يكون منشغلاً جداً بالتأمل، حتى أن منظرهم يكون كمَنْ أُصيب بمخدر ..
- علينا ألاّ نهمل مسرة التأمل، لئلا إذا عدمناها نغرق فى الضرورات التى تحملناها ..
- عند اكتمال شعلة الحبّ يتولد فى النفس رغبة قوية لتعليم الآخرين، وتسليمهم ثمار حياة التأمل ..

فلنتأمل الأسفار المقدسة لنشاهد المدبرين، إذ يوصون الشعب أن يصلوا من أجلهم ..

تأمل فى المسيح إلهاً فيما فعل، وتأمله إنساناً فيما قد تألم ..

تأمل هموم الأغنياء، وقارن بينها وبين طمأنينة الفقرا





(٣٧)
الغضب والكراهية والحسد

(أ) الغضب :

- الغضب، شهوة الانتقام ويصبح بُغضاً متى تقادم عهده ..
- الغضب إذا غذيته بالشكوك الشريرة صيَّرته بغضاً ..
- الغضب عادة يلاطفنا ضد أى إنسان نكرهه ..
- الغضب قشة والبغض خشبة، فإذا تغذت القشة صارت خشبة ..
- ارتعد خوفاً أقله حين تسمع «مَنْ يبغض أخاه فهو قاتل نفس» (١يو ٣ : ١٥) ..
- أحياناً ننظر إلى غضب أخينا كخطية يرتكبها بينما نحتفظ نحن فى قلوبنا بالكراهية ..
- إنك لنفسك عدو داخلى، يا مَنْ قد أبغضت قريبك ..
- إننا نغضب أحياناً على أولادنا، ولكن ليس مَنْ يبغض أولاده ..
- إن كلمة «رقا» لا تعنى سوى مجرد تعبير عن انفعال الغضب ..

- إن كان لا يجوز الغضب على الأخ باطلاً، فبالأولى لا يجوز أن نحتفظ بالغضب داخلنا ..
- إن أُناساً كثيرين قد هلكوا غاضبين، وآخرين سواهم هلكوا نائمين ..
- إن غضبت على إنسان، ترغب فى رجوعه للحق، أما إذا كرهته فلا تشتاق إلى رجوعه ..
- إن اشتعلتُ بالغضب وتعطشت للانتقام، فلا يقبلنى المسيح الذى لا يريد الانتقام ..
- إن الانسحاق هو العلاج الوحيد للغضب ..
- إذ فى عدم الغضب نتنقى من الداخل فى قلوبنا، ومن الخارج أيضاً بعدم القتل ..
- مَنْ يعلمنا عدم الغضب، لا ينقض الوصيّة الخاصة بعدم القتل بالحرى يكملها ..
- كم هو أفضل له أن تغضب عليه وتؤديه، ولا تغضب عليه وتدعه يموت..

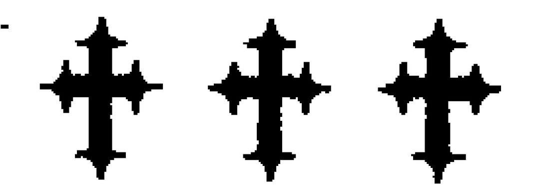
(ب) الكراهيِّة :

- الكراهيِّة لا تحرمنا فقط من الصلاة، بل تغلق الباب على اللّه نفسه ..
- أزل عنك الكراهيِّة حتى تستطيع إصلاح مَنْ تحبّه ..
- إننا نمتنع عن الشركة مع الساقطين، فلا نأكل معهم، ليس كراهية وإنما لعلاجهم ..
- إن الكراهيّة تزحف علينا خِفية ..
- إن كرهت الخطية كرهت معها جهنم ..

- إن الحِملان لا تكره ثوبها (الصوم ـ الصلاة ـ الصدقة) لمجرد لبس الذئاب لها ..
- إن بعض الناس يكرهون حتى الذين يحبونهم مثل الأبناء الذين يكرهون آبائهم عندما يؤديونهم ..
- يلزمنا ألاّ نكره الناس، بل افتراءاتهم وعداوتهم ..
- لو سقط أخوك فى خطية الغضب، تسقط أنت فى خطية الكراهيّة بإدانتك له ..

(جـ) الحسد :

- الحسد هو ألاّ تريد السعادة للآخرين ..
- الحسد ألم فى النفس التى تعتبر الآخرين غير جديرين بالخير الذى لم تطلبه ..
- اللّه يرى ما فى القلب، ويشيح بوجهه فى ذبيحة الحسود ..
- القلب الحاسد دودة شريرة تنخر كل شيء فتحوله رماداً ..
- انظروا أيّها الإخوة إن مَنْ يحسد لا يحبّ ..
- احفظ فى نفسك أن الحسد لا يعيش فى المحبة ..
- إن كنت معلماً حسوداً فكيف تكون معلماً، بحقك لا تعلمه الحسد ..
- كن باراً، لتحبّ مَنْ كنت تحسده ..
- لنخرج من أعيننا خشب الحسد، حتى نتمكن من الإبصار فنخرج القذى من عينىّ أخينا ..



(٣٨)
الغِنى والثروة



(أ) الغِنـــى :

- النوم على الحضيض أسهل من النوم فوق سرير من فضة ..
- الفقير يشبع بطعام زهيد، والغنى بقوت غالى، لكن كلاهما تشابها فى الشبع ..
- أنت تفرح بما تحشو به صندوقك ولا تبكى على ما يخلو منه قلبك ..
- أملُك ولا تكن مملوكاً، خُذ ولا تكن مأخوذا ، كن سيداً على مالك لا عبداً له ..
- استخدم هذا العالم فقط، ولا تسئ استعماله ..
- انظر أيها الغنى واستدعِ ذاكرتك لبدايتك الأولى، انظر إن كنت قد جلبت معك شيئاً ..
- أصغ إلىَّ أيّها الغنى : أى شىء لك، واللّه ليس معك؟! ..
- إن فتحت قبوراً قديمة لسبب ما ، فليظهروا عظام الغنى إن استطاعوا ..
- إن كانت العافية عزيزة على قلب الغنى فإنها كنز الفقير الوحيد ..
- إن كنا طماعين فلنطمع فى الحياة الأبديّة ..

- إن كنت لم تدخل العالم بشيء ووجدت هنا الكثير، فهل تأخذ معك شيئاً إلى هناك ..
- إذا امتلكت ذهباً، فكن ربه، ولا تكن عبده ..
- ها قد أتيت ووجدت هنا غِنى فادحاً، فأخبرنى ماذا ستأخذ معك إلى هناك ..
- لِمَ تتوق إلى السماء والأرض؟ أليس خالقهما أفضل منهما؟ ..
- ليتنا نحتقر كل تلك الأشياء التى نحسبها ملكاً لنا، ويخاصمنا إخوتنا بسببها ..
- لنترك الأطفال الأغنياء يكشفون عن أنفسهم بصراخهم ..
- لكل نوع من أنواع الفاكهة والحبوب والشجر حشرة خاصة بها، وحشرة الغنى هى الكبرياء ..
- لا تحسد مَنْ يسعدون إلى حين ويشقون إلى الأبد ..
- ملأت بيتى فخِفت من اللصوص، وحُزت الذهب ففقدت النوم ..

(ب) الثـــــروة :

- الثروات التى ظننتها ملأى بالملذات، مليئة بالمخاطر ..
- اجعل من ثروتك عوناً فى السفر، لئلا تكون حافزاً لجشعك ..
- ههنا تطلب الثروات، أما هناك فهل ينقصك شيء وقد صار لك صانع كل شيء؟ ..
- إن الثروات الطائلة لا تسد فقر الجشع، بل توسعه ..
- مهما بلغت من ثروات هذا العالم، فهل أنت واثق من بقائها؟! ..

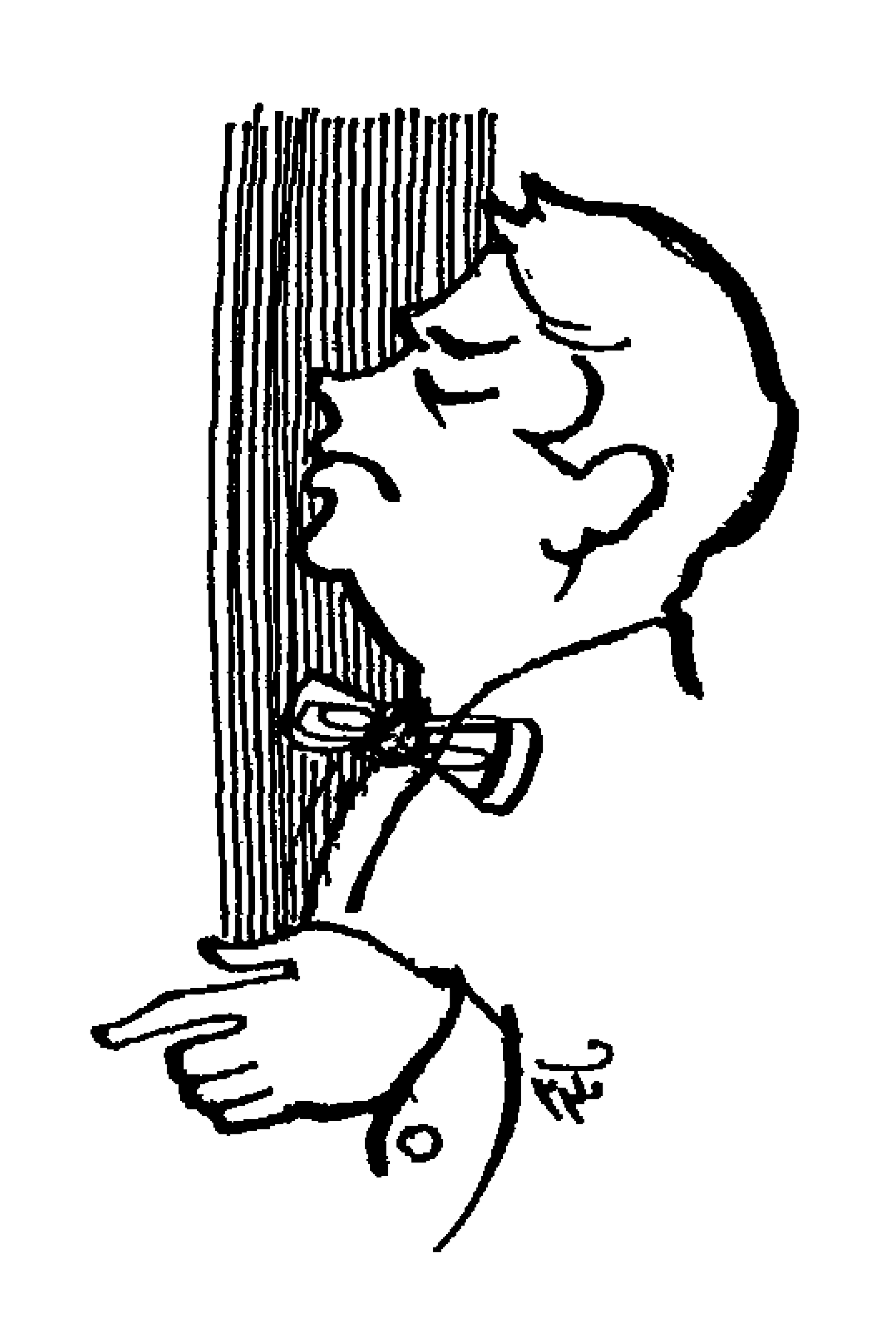


(٣٩)
الكـــاهن

- الكاهن الذى ينال المكان الأول لا ينظر إلى هذا أنه أمر حسنٌ بالنسبة له ..
- الكاهن إن كرمتموه وأطعتموه يقدر أن يدبر أموركم ..
- الكاهن إن لم يخنه سلوكه الشخصّى، يهلك بسبب سلوكك أنت ما لم يقم بالاعتناء بك ..
- أيها الكاهن لا تدع الأيدى التى تغتسل بدم الفادى تتدنس فيما بعد بدم الخطية بنفاق ..
- الأعمال التى تتم على أيدى الكهنة لا يعطيها إلا اللّه وحده ..
- احرص أيّها الكاهن من أن تتلطخ بدم الخطية تلك الأيدى التى تغتسل بدم المسيح ..
- إن سيرة الكهنة يجب أن تكون وعظاً دائماً لخلاص القريب ..
- إن أخبرتم كاهنكم بخطئه فسيحاول عمداً تشويه سمعة الآخرين عندما يعجز عن تغيير سلوكه ..

- إنه لعظيم هو عمل الكهنة ..
- وسم اللّه جبينك بالدرجات المقدّسة خدمة لشعبة وإنها مسئولية أكثر مما هى شرف ..
- هل نخاف من الذين يعيِّنهم البشر، ولا نخاف ممَنْ يعيِّنه اللّه ..
- ومَنْ هو كاهن غير ذلك الكاهن وحده (المسيح) الذى دخل إلى قدس الأقداس ..
- ومَنْ هو هذا الكاهن سوى المسيح الذى هو ذبيحة وفى نفس الوقت كاهن ..
- وبينما نحن قد منعنا من إدانة إخوتنا، نعد ألسنتنا لنقذف بكهنتنا ..
- حتى وإن كان كاهنكم مذنباً فاللّه يصلحه ليقوم بأعماله الرعوية فى حياة مقدسة ..
- ليتنا نخاف اللّه ونخدم كهنته مقدمين لهم كرامة فننال مكافأة عظيمة من اللّه ..
- ما أعظم شرف الكهنة الذى يتجسد ابن اللّه بأيديهم كأنه فى أحشاء البتول ..
- فحتى إن كان الكهنة أدنياء فسيستخدمهم اللّه بواسطة عمله فيهم ..

✝ ✝ ✝



(٤٠)
الكبرياء والغرور

- الكبرياء، هى أن يحبَّ الإنسان فى ذاته ما يمتاز به عن سواه ..
- الكبرياء البشرية هبطت بك إلى أسفل لكى ما بالاتّضاع الإلهى ترتفع إلى فوق ..
- المتكبرون يرفعون قلوبهم إلى فوق، ولكنهم يخالفون اللّه ..
- المتكبر يعمل إرادته، والمتواضع يعمل إرادة اللّه ..
- اغترَّ بطرس واعتمد على نفسه، فسقط فى الجبن والنكران ..
- أيّه مصيبة أشر من أن نحتقر اللّه، بالكبرياء، ذاك الذى من أجلك لا يسر بالمتكبرين ..
- المحبّة تطعم الجائع والكبرياء أيضاً، تقوم المحبّة بذلك تمجيداً للّه، لكن الكبرياء تمجيداً لذاتها ..
- أتجاسر فأقول : إنه لنافع للمتكبرين الضابطين لنفوسهم أن يعثروا لكى ينسحقوا ..
- إنى لا أستكبر لكونى أعطى الفقير، لقد كنت فقيراً ..

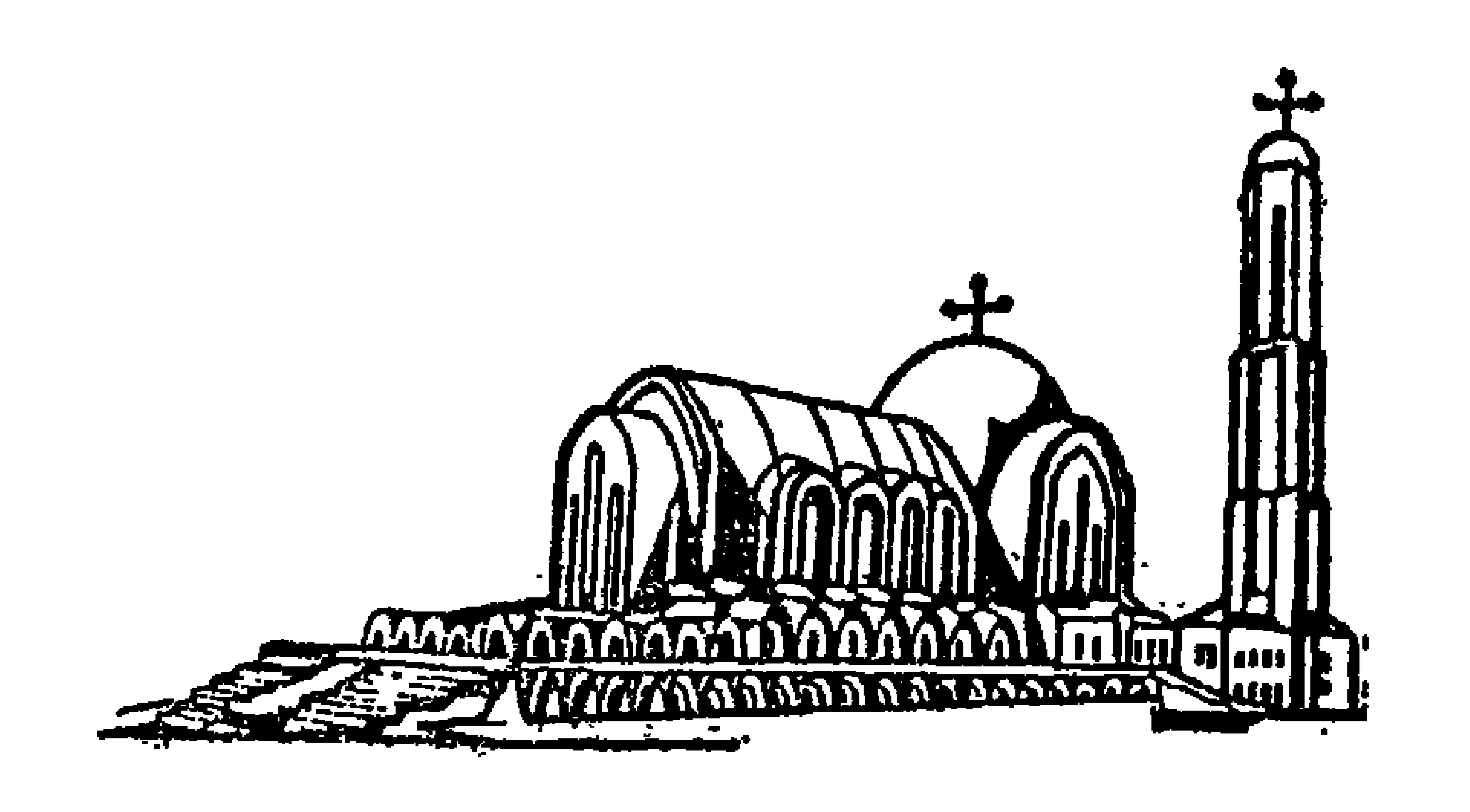
- أيّها المتكبر، إن لم تعترف بخالقك أنكرت صانعك ..
- اخجل لتتوب يا أيها المتباهى بعدم التوبة، كبرياؤك تصدك عن الرجوع..
- أخشى عليك أن تعجز عن العبور مع الرب من الباب الضيق بسبب انتفاخ كبريائك ..
- أتقول إنك فقيرُ، احذر لئلا يكون ما تقول بسبب كبريائك ..
- إن كنت قد وجدت السبيل السوى، فخف من أن تكسره بكبريائك ..
- إن فكرت بما فقت به الغير، فاحذر الكبرياء ..
- إن كان الكبرياء يزيل المحبة، فإن الاتضاع يُقوِّيها ..
- إن كنت أخذت نعمة، فاستعملها بتواضع بعيداً عن كل كبرياء ..
- بطرس الذى اغتر بنفسه فأكد للربِّ بأنه يموت عنه، أنكره ثلاث مرات..
- بسبب كبريائنا يسمح الله للخليقة الصغيرة جداً والمزدرى بها أن تعذبنا..
- وماذا يحدث لو بررت نفسك بنفسك، وكنت ببرك مغروراً؟! سوف تسقط..
- وكما قاد الشيطان الإنسان للموت بالكبرياء، هكذا أعاد المسيح الإنسان إلى الحياة بالاتّضاع ..
- وإذا لم أرتفع بنفسى تعرضت لخطر آخر وهو أن يرفعنى الآخرون ..
- يا مَنْ يتأرجح بين ضعف يعترف به وغرور به يزهو ..
- كان الفريسُى متكبراً فى الصالحات والعشّار متواضعاً فى السيئات ..
- لا تغتر بنفسك، مخافة أن تفقد بغرورك ما اكتسبته بضعفك ..
- لا تستكبر إن كنت قد تركت الكثير ..

- لقد صار اللّه متواضعاً، فاخجل أنت من كبريائك ..
- لا تنخدع بما تأتيه الكبرياء من أعمال عظيمة ..
- ليست الكبرياء عظمة، بل ورماً ..
- لولا فراغك لما تكبرت، ولو كنت ملآناً لما تكبرت وانتفختَ ..
- لا أستكبر لكونى أضيف غريباً، لقد كنت غريباً ..
- لا تُعرِّضْ نفسك لرياح الكبرياء حتى لا تنطفئ ..
- لا هلاك لك إلاّ إذا أُصبتَ بداء الكبرياء ..
- ملكك متواضع وأنت متكبر، أيكون الرأس متواضعاً، والعضو متكبراً؟!..
- مَنْ ذا الذى ليس جديراً بالرحمة أكثر من المتكبر البائس؟! ..
- فى الحقيقة أى نفع لك من ضبط النفس، إن كنت للكبرياء عبداً؟! ..
- خَف لكى تمتلئ، ولا تستكبر لئلا تجف ..

✠ ✠ ✠

(٤١)

الكنيســــة



- الكنيسة الجامعَة فى السماء وعلى الأرض، هى هيكل اللّه الثالوث القدوس ..
- الكنيسة وحدها هى التى تستطيع أن تكون بتولاً فقط، حين ترتبط بابن البتول ..
- الكنيسة تفرح بمَنْ وهبوا ذواتهم لحياة الخلوة والتأمل الروحى وساروا باتضاع ..
- الكنيسة الجامعة ستجد فيها رعاة صالحين، ورعاة أشراراً ..
- إنها الكنيسة عينها التى فى داخل شبكة الربّ وفيها تسبح أسماك غير صالحة أيضاً ..
- إنى ما كنت أؤمن بالإنجيل لو لم يقنعنى بذلك صوت الكنيسة الجامعة..
- إن يوم الخمسين هو يوم ميلاد الكنيسة ..
- إن الكنيسة تعلم الأطفال ببساطة، والشبان بقوة، والشيوخ بسلام ..
- إن الكنيسة لم تنغلب أمام الحيّة، بل هى تحترس من مكرها ..

- إن الكنيسة تحاول إصلاح ما أمكن، أما الذين لم تقدر على إصلاحهم فتحتملهم ..
- هناك أُجراء يُعلِّمون فى الكنيسة لا يحبون المسيح مجاناً، بل يطلبون منافع زمنية ..
- وحتى الأجراء نافعين، فكثيرون فى الكنيسة يجرون وراء الربح الماديّ ويبشرون بالمسيح ..
- ليس الكل يخدم اللّه من سعادة الكنيسة، بل هناك مَنْ يخدم لينال الأشياء الزمنيّة ..
- لم تصدر المتاعب الرئيسيّة للكنيسة، إلا عن الذين يسيئون استخدام الناموس ..
- من اللائق أن يجلس مدبروا الكنيسة فى مكان رفيع حتى يميزوا وتراقب أعمالهم ..
- مَنْ هم أولئك الذين يتعثرون أو يضعون عثرة؟ إنهم الذين يصطدمون بالمسيح والكنيسة ..
- عِش فى الكنيسة حياة صالحة، فلا تؤذيك أخطاء الآخرين ..
- رؤية المسيح بعد القيامة، أعانت التلاميذ على أن يؤمنوا بالكنيسة المستقبلة ..
- رؤية الكنيسة تعيننا على أن نؤمن بالمسيح الذى قام ..
- رقم (١٢) يشير إلى الكنيسة المقدسة، هذه التى تجتمع من الأربع جهات المسكونة ..

✝ ✝ ✝

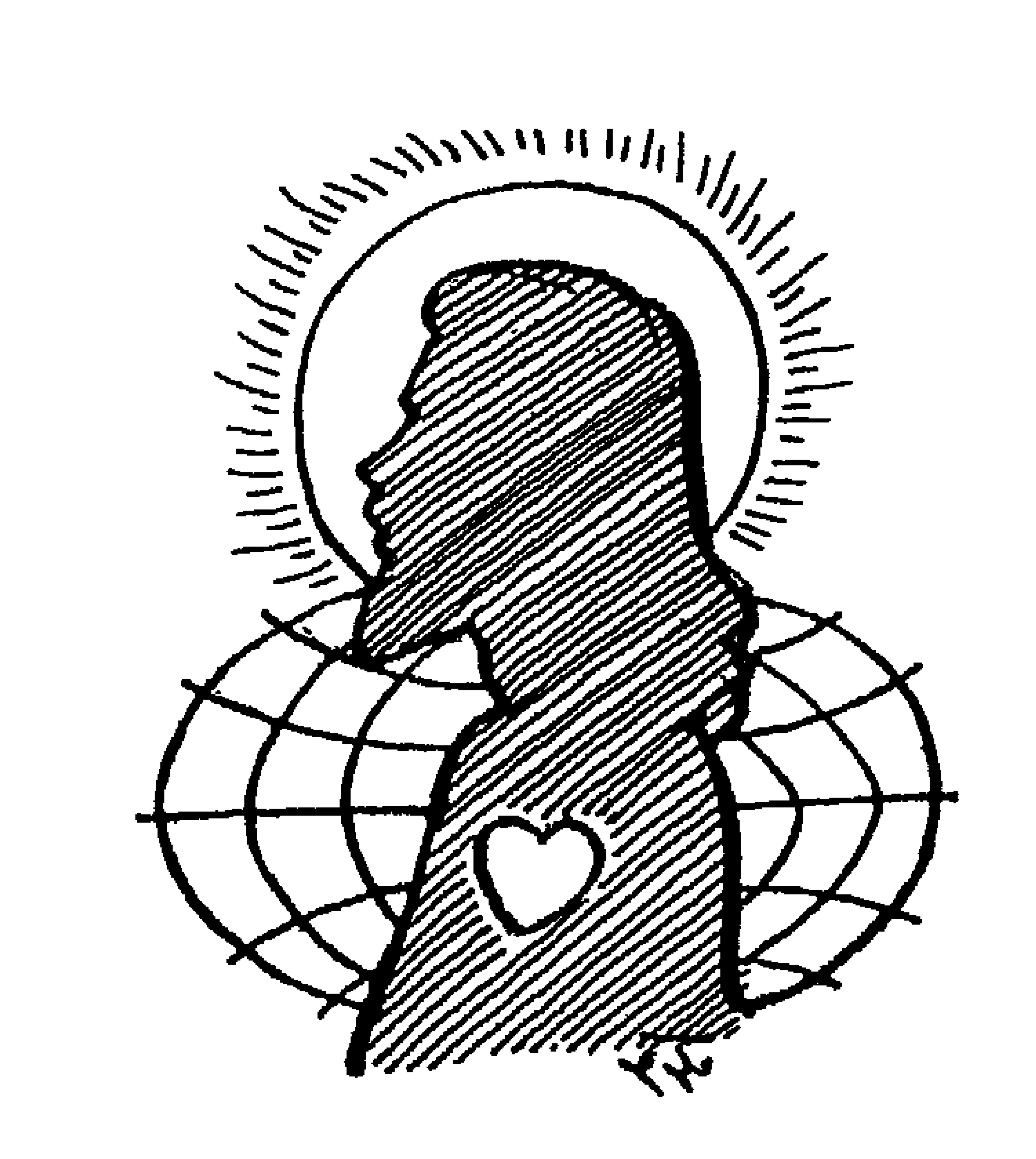


(٤٢)
المجئ الثانى للمسيح

- المسيح سوف يأتى فى نهاية الأزمنة علناً لا خفية كما جاء فى المرة الأولى ..
- الذين يتحملهم المسيح الآن خطاة، سوف يدينهم مرذولين ..
- اسهر لئلا يفاجئك بمجيئه، فيجدك غير مستعد ..
- إنه المسيح سيظهر مخيفاً مَنْ مكان محتقراً ..
- إن أحببت المسيح وجب عليك أن تتمنى أن يأتى ..
- إن أردت ألاّ تخاف اليوم الذى تجهله فاستعد لمجيئه ..
- بوسعك أن تنتظر مجئ المسيح كما تشاء، ولكن انتبه لئلا يرذلك ساعة يأتى ..
- وبقدر ما تطمئن إذا كنت صالحاً، تخاف إذا كنت شريراً ..
- وجب على المسيح أن يأتى خفية ليحكم عليه، ولكنه سوف يأتى علانية ليدين ..
- وجب على المسيح أن يصمت فى آلامه، ولكنه لن يصمت فى دينونته..

- وكما أن المسيح جاء وحُوكِمَ، سوف يأتى ليحكم ..
- يوم جاء الميسح أظهر نفسه لخدامه دون سواهم، لكنه سيأتى مظهراً نفسه للأبرار والأشرار ..
- لو جاء المسيح فى بدء الامر وأظهر نفسه، لما تجاسر أحد أن يحكم عليه ..
- لزم المسيح الصمت فى محاكمته، غير أنه لن يلزم الصمت متى أتى للدينونة ..
- مجئ الربّ قاس على القساة، وعذب على الأتقياء، فتأمل فيمَنْ تكون..
- نؤمن بمجئ المسيح الأول والثانى : الأول تم ولم يفهمه اليهود، والثانى آت وكلنا نرجوه ..
- عند مجئ الربّ يأتى ليكافئ الذين حفظوا أنفسهم من الشهوات ..
- فى بدء الأمر جاء المسيح ليجمع، أما بعد، فسيأتى ليفرق!! ..

☩ ☩ ☩



(٤٣)
المحبـــــة

- المحبّة كلمة عذبة، أعذب منها هو العمل بها ..
- المحبّة وحدها هى العلامَة المميِّزة بين أولاد اللّه وأولاد إبليس ..
- المحبّة لابد لها أن تولد أولاً بالمعمودية، ثم بعد ذلك تكمل بممارستها عملياً ..
- المحبّة ينبوع فجّرة اللّه ههنا لكى لا تخور قواك على الطريق، فاشرب منه ..
- المحبّة تصبر فى الشدة وتتسم بالاعتدال فى الازدهار ..
- المحبّة حارسة التبتل، وعرينها التواضع ..
- الحبُّ لا يمكن نواله بالمران والتدريب بدون اللّه ..
- الحبُّ نناله بالمعمودية ونصير أحراراً، بإرادتنا نقبله يعمل فينا فنصير شبيهين باللّه ..
- الحبُّ يجعل الآلام والأخطار سهلة القبول أو بالأحرى يصيرها كلا شىء..

- الحبُّ المقدّس يسمو إلى الأعالى إلى ما لا يزول ويرفعها من أعماق الأرض إلى السماء ..
- الحبُّ فى الإنسان يبدأ فى النفس، وبخلاف ذلك فهو مستحيل ..
- الحمامةُ تحب حتى فى صراعها ، والذئب يبغض حتى وهو يعانق ..
- الوحدة فيما هو ضرورى، والحرية فيما هو مشكوك فيه، والمحبة فى كل شىء ..
- أعطنى شخصاً يحب، لأنه هو الذى يفهم ..
- أحبب والديك، إنما قدم اللّه على والديك فى حبك ..
- أحبب القريب الذى تراه، لتؤهَّل لأن تحبّ اللّه الذى لا تراه ..
- أحبب قريبك وفكر فيما يدفعك إليه، تعرف إن كنت تحبّ اللّه ..
- اجعل المحبة متأصلة فيك من الداخل، لئلا يصدر عنك ما ليس خيراً..
- أتريد أن تعرف نوع الحبّ الذى فيك؟ انظر أين يقودك؟ ..
- ارتفع إلى اللّه بالمحبة، فكلما زدت له حباً زدت معه ارتفاعاً ..
- إياك أن تحبَّ اللّه لكى يكافئك، بل فليكن هو عينه مكافأة لك ..
- أصدق محبّة هى تلك التى تقدمها لإنسان سعيد لا يحتاج إلى عطاياك..
- أعطانا الربُّ وصية جديدة، وهى أن نحبّ بعضنا بعضاً كمحبته هو لنا..
- انظر الحبّ الذى فيك، تعرف إلى أى مدينة تنتسب ..
- أحبب أعداءك، لئلا تبغض عن جهل أصدقائك ..
- أحببّ، واعمل بعد ذلك ما تشاء ..

- الصياد لا يحتسب تكلُفة الصيد تعباً، إنما يحسبه فرحاً وتنزهاً لأجل محبته لعمله ..
- إن شئت أن ترعى نظام المحبة الصحيحة، فاصنع البر وكن رحيماً، واهرب من التطرف ..
- إن أحببنا القريب بالروح والقداسة، فلسنا نحب فيه سوى اللّه ..
- إن اللّه يقدم لك ذاته، فأحبه لكى تحصل عليه ..
- إن وجدت فيك المحبّة، فاعلم أن روح اللّه فيك ..
- إن وُجد الحبُّ إنما يوجد حيث يسكن اللّه فيك، وتكون أنت عرشاً له ..
- إن كنت تحسب نفسك إن ما قد غفر لك هو قليل، فأنت تحبُّ قليلاً ..
- إن كنت مواطناً بابلياً فانزع منك الشهوة واغرس محلها المحبّة ..
- إن كنت مواطنا أورشليميّاً، فاحتمل الأسر راجياً المحبّة ..
- إن لم يكن فيك حبّ، فاحذر الهلاك ..
- إن كنت تحبّ فخف لئلا تحزنه، وإن كنت لا تحب فخف لئلا تهلك ..
- إن لم تحبُوا سوى إخوتكم بقيتم ناقصين، وإن أبغضتم إخوتكم فمَنْ تكونون ؟!! ..
- إن عرفتم ولم تكن فيكم المحبة، شابهتم الشياطين الذين اعترفوا بابن اللّه ..
- إن تفرغت قلوبنا من المحبّة الأرضيّة، تشبعت من الحبّ الالهى ..
- إن اللّه بسابق علمه قَدْ حَددّ عدد القديسين وجملتهم، بما عندهم له من الحبّ !! ..

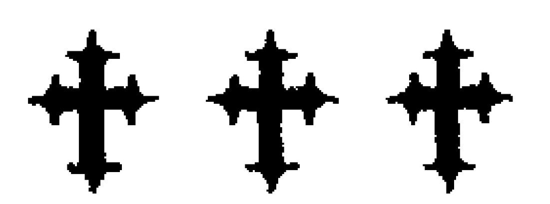
- إن مكثَت فينا محبّة العالم، فلن يبقى محل لمحبّة اللّه ..
- إن المحبة جديدة أبدّية، إذ هى لا تشيخ، فتبقى دوماً أبديّة ..
- بمحبتك لأخيك تعاين المحبّة ذاتها، التى فيها يسكن اللّه ..
- بالمحبّة تتجدد لتصبح إنساناً جديداً وارثاً العهد الجديد، ومنشداً نشيداً جديداً ..
- هذه هى المحبّةُ الصادقة، أن تكون مستعداً للموت من أجل أخيك ..
- حبّ العالم يجعل النفس زانيّة، وحبّ خالق العالم يجعلها طاهرة ..
- حبك للعالم أنساك ذاتك، فلينسيك ذاتك حبك لصانع العالم ..
- حبّنا للآخرين فى اللّه يجعله يغفر خطايانا باستحقاق دمه ..
- يا بنى إنى أكره ما هو منك، وأحبّك أنت ..
- كل إنسان يحبّ قريبه كنفسه، إن كان محباً للّه ..
- كثيرون تعلْموا كيف يقدمون الخد الآخر، ولكنهم لم يتعلّموا كيف يحبون ضاربيهم ..
- كل مَنْ يتحنن على مسكين، يقوم بواجب المحبّة تجاهه ..
- كلما تزايدت المحبّة تناقص الخوف، وكلما قلّت المحبّة تزايد الخوف..
- كلما ازدادت المحبّة كلما هان التعب ..
- كمال المحبّة هو أن نحبَّ أعدائنا ليصبحوا إخواناً لنا ..
- لا أحبُّ شيئاً مما فى هذا العالم كله حين أحبُّ اللّه ..

- لا يوجد حبٌّ حقيقى به نحب الآخرين، ما لم نحبّ اللّه ..
- لا تستطيع زوابع العالم أو أمواج التجارب أن تطفئ لهيب المحبة ..
- لا يقدر العالم أن يقف ضد قوة المحبّة ..
- لا يوجد حب بدون رجاء، ولا رجاء بدون حب، ولا حب أو رجاء بدون إيمان ..
- لندرب أنفسنا على محبة الإخوة، فإن أحببت أخاك ستعاين اللّه ..
- لهذا يكون القلبُ ورعاً أى يحب اللّه لأجل ذاته، فهذا هو الورع(٥٣)..
- لا نيأس يا إخوتى فقد ولدت فينا بذور المحبة، لكنها لم تكمل بعد فلنرعاها لئلا تختنق ..
- وجدت المحبة فماذا ينقصنى؟ ومتى انتفت المحبة فماذا ينفع ؟ ..
- من الأفضل أن نحب كثيراً على أن نحب قليلاً ..
- مَنْ يحبّ لا يتعب، لأن المحبّة تجعله لا يشعر بالتعب ..
- مَنْ لا يحبّ يستصعب أقل تعب، أما المحبّة فهى وحدها تستحى أن تستصعب شيئاً ..
- ماذا أحبُّ إذاً حين أحبّ إلهى؟! ..
- ما الذى دفع يعقوب ليبالغ فى التعب أربعة عشر عاماً، لأجل راحيل ولمحبته لها ..

---

(٥٣) الورع: اجتناب المعاصى والشبهات

- ما الذى يجعل الأم لا تشعر بثقل الأتعاب المتواصلة فى تربيتها لابنها إلا المحبّة ؟! ..
- ما الذى يجعل المرأة تخفى أمراض بعلها إلاّ المحبّة؟! ..
- نظم حبك لكى لا تحب ما لا يجوز، وتحب ما يجب، فلا تحب كثيراً ما يلزم أن تحبّه قليلاً ..
- عليك أن تحبَّ اللّه فنفسك، ثم قريبك كنفسك ..
- علينا أن نتحاب لنتعاون ما استطعنا بلوغاً إلى اللّه بالمحبّة ..
- فى الإنسان شيئان مختلفان : المحبة والشهوة، لتجعل المحبّة تولد فيك ..
- قيل «إن المحبّة كالموت(٥٤)» فكما أن الموت متى حلّ ليس مَنْ يقدر أن يقاومه ..
- تحبون أنفسكم حينما تحبُّون أقربائكم كما تحبون أنفسكم ..
- تقدم كل يوم فى هذا الحبّ، بالصلاة وعمل الخير ..
- تبدأ المحبّة فى الإنسان حين يبدأ يوزْع خيراته على المحتاجين والبؤساء..



(٥٤) (نش ٨: ٦)



(٤٤)

المحبــة الباطلــة

- الحبُّ الباطل يدفع النفس إلى طلب الملذّات الفانيّة التى تؤدى بها إلى الهلاك ..
- اللّه لا يحرم عليك حبّ المخلوقات، بل يحرم عليك عبادتها ..
- الإنسان يعكس حبّه على غير اللّه، فقد يعكسه على نفسه فيصير إلهاً..
- الاعتدال يقوِّم ويهدّئ ما فينا من ميول تدفعنا إلى ملذات تبعدنا عن اللّه ..
- الويل لك إن أحببت المصنوع وتركت الصانع ..
- استخدام العالم ولا تكن له أسيراً ..
- إننا كثيراً ما نغيظ اللّه لنرضى صديقنا ومحبوبنا ..
- أتقفل قلبك وتشكو المفتاح، آخر يشغل قلبك وهو خصم المسيح الذى أعطيته فيه محلاً ..
- اتّخذ الأشياء للاستعمال دون سواها ولا ترتبط بها برباط الحب ..
- أخرج عنك المغريّات والطيبات الكاذبة، وارفع نفسك إلى الأعالى ..
- ألا تجد رجالاً كباراً فى السن محبين للمال، رغم عدم وجود أولاد لهم..
- إن كان فيك حبّ للعالم، فلا محل لحب اللّه ..

- إن كنت تحبّ العالم، فلا تحبه بعد الآن ..
- إن أحببت الأرض كنت أرضاً، وإن أحببت اللّه تصير إلهاً ..
- إن أنت أحببت العالم، فلا يسعك أن تحبّ اللّه، لأن يدك مشغولة ..
- إن أردت أن تكون إلهاً وابن العلّي، فلا تحبّ العالم وما فيه ..
- إن تعلقت بخيور اللّـه وأهملت خالقها حباً بالعالم، ألا يُعتبر حبك له زنى ..
- إن كنت تحب ما هو أحط منك، فأحبّه تحنناً ولا تحبه على سبيل الارتباط به ..
- إن تفرغت قلوبنا من المحبّة الأرضية تشبع من الحب الإلهى ..
- وكم يتحملون من آلام صابرين، سعيّاً وراء ثروات كاذبة، وأمجاد باطلة..
- يجدر بنا ألاّ نحب العالم حتى لا تتحول الأقداس إلى لعنة بدلاً من أن تكون قوة ..
- لا تتعلق بما للأرض، بل أحبّه باعتدال، فليكن حبّ استمتاع لاحب استعباد ..
- لست أحثك على ألاّ تحب شيئاً، إنما أحثك على عدم التعلق بالعالم، لكى تظل حرّاً ..
- عندما نهوى الأشياء الجميلة الدنيئة، نرفض ما هو أفضل وأسمى، الذى هو الربُّ ..
- فخ هى حلاوة هذه الحياة ..
- فى العالم أشياء تحبّها لكى تتقدم، وأشياء أخرى إن أحببتها منعتك من التقدم ..

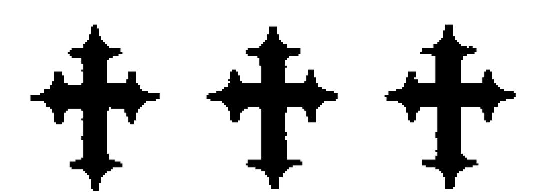
(٤٥)

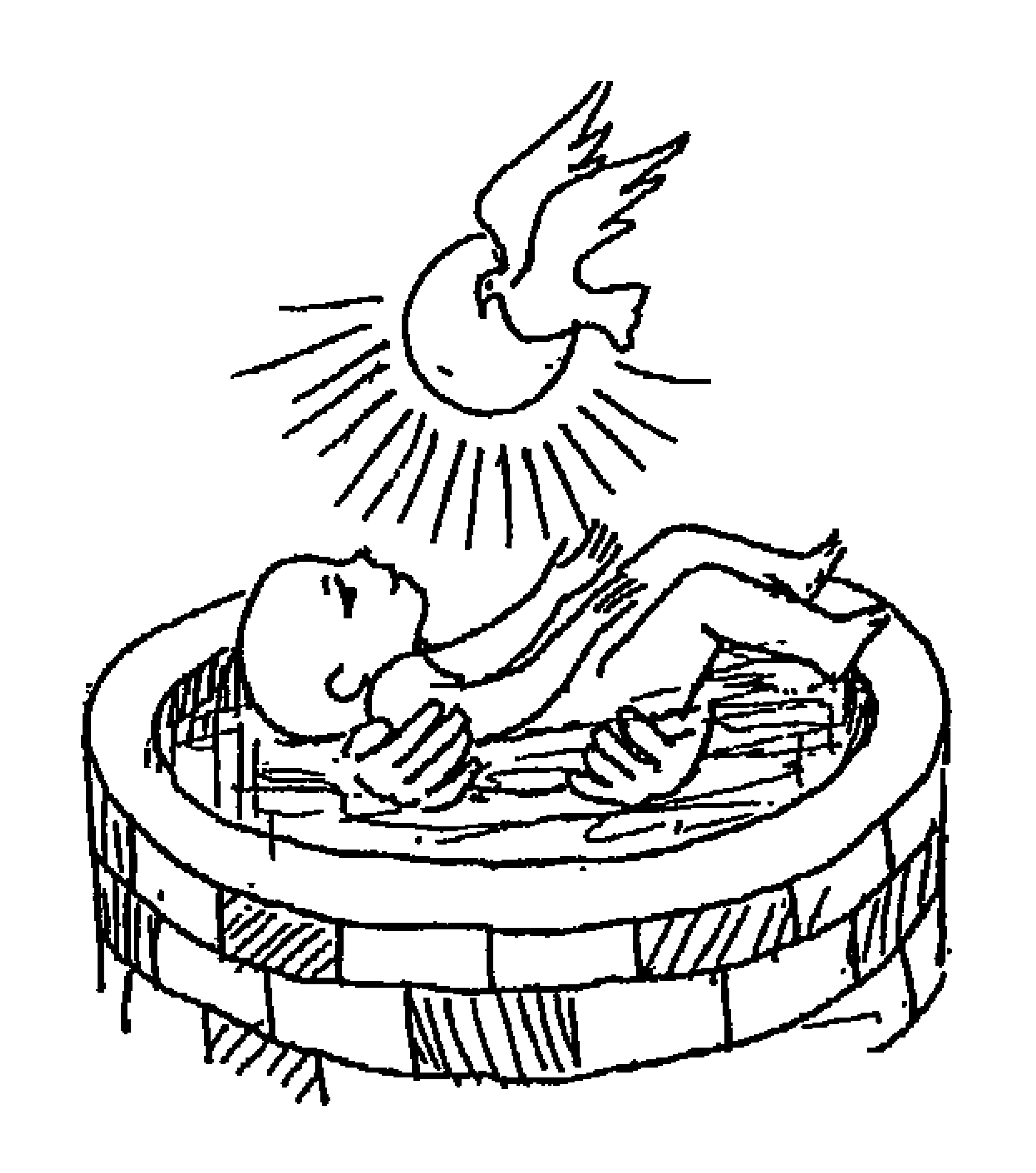
المرشد والمدبر



- المدبرون أيضا يوصون الشعب للصلاة من أجلهم ..
- الصديق هو الذى يفرح بنجاحك ويحزن فى بلاياك، ويدبّرك فى مشاكلك..
- إن غير المطيعين لمرشديهم، يكونون كمَنْ بلا مرشد بل وأردأ ..
- إن الشرّ لا يكون هيناً، بل قد يزيد عما كان، لو لم يوجد مرشد ..
- إن كنت ذا فطنة، فدبر القريب، وبدّد منه ظلام الشك بنور التقوى ..
- إن احتجبت عن أعين الناس، فلا يقتدون بك، وحرمت اللّه من هذا المجد..
- إذا كان المرشد شريراً من جهة الإيمان، اهرب منه وتجنبه ..
- طريق الحكمة العقل، وطريق العقل المشورة، وطريق المشورة القوة، وطريق القوة المعرفة ..
- لا يوجد شيء يعزى الرجل الحزين، كما إذا رأى أحداً يحزن معه على شدته ..
- ممتاز هو ذاك الذى يتبع الطريق ويسير عليه سيراً حسناً، ثم يتبع خطاه آخر ..
- نحن مدبرون، نحن نطلب ربحاً للوزنات بأن تعيشوا صالحين ..

- عدم وجود مرشد هو شرٌّ، وفرصة لكثير من النكبات ومصدر للاضطراب والتشويش ..
- عدم وجود مرشد هو شر ودمار، وكذلك عصيان المرشَدين لا يقل عن ذلك شراً ..
- فى حالة وجود مرشد غير صالح، سيكون المرشَدون دائماً فى تهلكة ..
- على المدبرين ألا ينتفخوا بكراسيهم، بل تبدو لهم كحمل ثقيل يعطون عنه حساباً ..





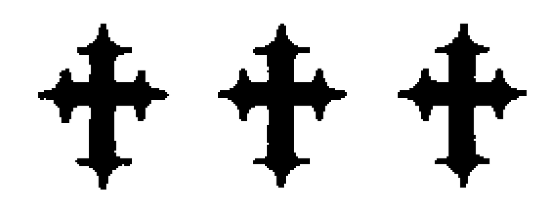
(٤٦)
المعمودية

- المعمودية تمحو جميع الخطايا، الخطايا الأصلّية، والخطايا الفعلية، خطايا الفكر والقول والفعل ..
- المعمودية تقليد رسولى والكنيسة تتمسك دائماً بتعميد الأطفال، متسلمة إياه من السلف ..
- الأطفال المعمدون الذين يموتون قبل بلوغهم سن الرشد يهربون من الدينونة ..
- الكنيسة كلها تبادر إلى عماد الأطفال، لاعتقادها أن هؤلاء الأطفال لا يمكنهم بغير ذلك أن ينالوا الحياة بالمسيح ..
- الكنيسة تُحضر الأطفال إلى المعمودية، وتُدلى بإقرار الإيمان نيابة عنهم ..
- المعمد فى الكنيسة إن ترك الكنيسة يحرم من قداسة الحياة، لكن لا يفقد رسم السرّ ..
- السمة السيديّة لا تنحل البتة عن الذين تقبلوها، ولا تعاد المعموديّة ..
- الميلاد بالروح، هو أن نتقبل غفران الخطايا، ليعمل البرّ فينا ..

- الأردن يعنى «نزولهم» إذاً لتنزلوا حتى ترتفعوا لئلا تهبطوا ..
- الغطسات الثلاث، هى رمز للإيمان بالثالوث القدّوس الذى باسمه تتعمد..
- انزع الكلمات (الخاصة بالتقديس) فتكون المياه مجرد مياه، أضف الكلمات إلى العنصر فيكون لك سرّ ..
- انظروا إلى المولودين من الله، هذا الرحم المادىّ، مياه المعمودية ..
- إننا بميلادنا من الماء والروح القدس نتطهر من كل خطية سواء كانت من آدم الذى منه خطئ الجميع أو بفعلنا وقولنا ..
- إننا نُؤمن ونُصدّق بتقوى وصواب إيمان الوالدين والأشابين يفيد الأطفال..
- إننا نُدفن مع المسيح فى المعمودية، ونقوم معه بالإيمان ..
- إن معمودية التلاميذ قبل الصلب معمودية مسيحيّة، لأنها تمّت بعد عماد المسيح ..
- إن كانت كل خطايانا قد غفرت بالمعمودية، إلا أن شهواتنا ما زالت قائمة ..
- والغطسات الثلاث رمز للدفن مع الرب ولقيامته فى اليوم الثالث ..
- ولكن ليس كل مَنْ ينال العمودّية يأتى إلى الله ..
- يسكن الروح القدسُ فى الأطفال الصغار الذين نالوا المعموديّة، وإن كانوا لم يعرفوها ..
- كلمة «العماد» وكلمة «الخلاص» متفقتان ومتلازمتان، فهما متفقتان فى الهدف وفى العمل ..

- لو ولِدنا من دون خطية، لما استعملنا عماد الأطفال، تحريراً لهم من هذه الخطية ..
- لا يمكن التمتع بالخلاص خارج المعموديّة ..
- لا شك أنه بدون المعموديّة لن يقدر أحد أن يأتى إلى اللّه ..
- لنا ميلادان : أحدهما أرضّى والآخر سماوىّ ..
- الأول من الجسد والثانى من الروح ..
- الأول صادر عن مبدأ قابل للفناء، والثانى عن مبدأ أبدىّ ..
- الأول من رجل وامرأة، والثانى من اللّه والكنيسة ..
- الأول يجعلنا أبناء الجسد، والثانى يجعلنا أبناء الروح ..
- الأول يصيِّرنا أبناء الموت، والثانى يصيرنا أبناء القيامة ..
- الأول يجعلنا أبناء الدهر والثانى يجعلنا أبناء اللّه ..
- الأول يجعلنا أبناء اللعَّنة، والثانى يجعلنا أبناء البركة والمحبّة ..
- الأول يقيدنا بغلال الخطية الأصلية، والثانى يحلنا من رباطات كل خطية ..
- لقد محا العماد المقدّس خطاياك، لكن عليك أن تجاهد ضد الشهوة التى تبقى فيك ..
- مَنْ فارق الحياة فى الحال بعد المعمّودية يكون كل شىء قد غُفَر له ..
- عندما تليت عليكم «صلوات طرد الأرواح» قد طعنتم، وعندما اعتمدتم قد عجنتم بالماء ..

- فى المعمودية الرب يهب الأطفال غفراناً للخطية وقوة لتغيير القلب حينما يكبرون ..
- فى المعمودية غُسلت كل الخطايا السابقة ..
- تمسّك بما نلته من العماد ، فإنه لن يتغيّر ، إنه رسم ملكى ..





(٤٧)

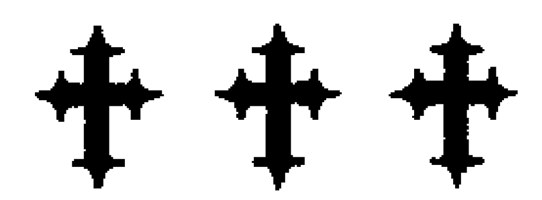
موت النفس والجسد

(أ) موت النفس :

- إن خشيت موت النفس حييت فى اللّه، وإن احتقرت جسدك استعدته للحياة الأبديّة ..
- وهل أخشى على نفسى أن تجرد من ثوبها الفضفاض، وقد كساها الربّ ثوباً من المجد ..
- وكما أن النفس أفضل من الجسد، كذلك خلاصها أفضل من خلاص الجسد ..
- ونفسى التى كانت تبدو فى نظر الناس ميِّته، سوف تحيا لا لذاتها بل للربّ ..
- حياة جسدك نفسك، وحياة نفسك إلهك ..
- موت النفس فقدان حياتها، وموت الجسد فقدان حياته ..
- عليك أن تخشى موت النفس، وإياك أن تخشى موت الجسد ..
- عواطفنا هى حركات نفوسنا، بالفرح تستريح النفس وبالحزن تتقلص ..

(ب) موت الجسد :

- الجسد الميّت فاقد الحياة ليس خطية، إنما يعنى خطية النفس فاقدة البّر ..
- الجسد يموت، لماذا ؟ لأنه قد رحلت حياته التى هى الروح ..
- أخت لعازر قد استيقظت من رقاد أشد خطراً من الموت الذى حل بأخيها..
- إن موت الجسد محتوم، وموت النفس اختيارى ..
- إن استطاع العدو (الشيطان) قتل الجسد فهو عاجز عن منعه من القيامة..
- برغم أنه حىٌّ بالجسد، فالنفس التى تحىّ الجسد ميتة ..
- ولِمَ تخشى موت الجسد، ولا تخشى موت النفس؟! ..
- وبينما يكـون الجسد حياً، إلا أن الروح الذى يحيا بها الجسد تكون ميتة ..
- يموت الجسد عندما تفارقه النفس، وتموت النفس عندما تنفصل عن اللّه ..
- قَبِلَ إستفانوس أول الشهداء الموت الجسدى بسرور، لكنه شفق على موت راجميه روحياً ..





(٤٨)
الموت والعناية بالموتى

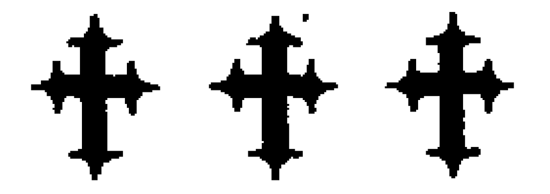
(أ) المـوت :

- إلى أى شيء أغْرت الحية الإنسان؟ إلى الموت ..
- إن كنتم تجمعون المال لأنفسكم، فلماذا تجمعون مع أنكم ستتركون هذه جميعها عند موتكم ..
- إن المؤمنين حين يموتون يبتعدون عنا قليلاً، إنما لكى ينتقلوا إلى حال أفضل ..
- إذ شاركنا المسيح فى موتنا، وهبنا أن نصير شركاء معه ..
- بموت المسيح البار الذى تم بمحض اختياره، نزع موت الخطاة الذى حدث كحكم نستحقه ..
- وكما أن الموت يزيد فى شقاء الكفرة، هكذا يضع حداً لشقاء الصابرين..
- لو أنه أُعلن لكل إنسان عن يومه الأخير، لكانت الخطية تكاثرت بسبب راحة البال ..
- ما دامت الحياة أى الروح حالّة فى الجسد، فإن الجسد لا يموت ..

- مَنْ أنا الذى أهدد الآخرين؟ ربما أموت قبل أن أنتقم !! ..
- فلتخف الروح من موتها الخاص بها، ولا تخف من موت جسدها ..

(ب) العناية بالموتى :

- الذى يندب الميت يصرخ باطلاً على نوافذ المنزل، مع أنه ليس بالداخل مَنْ يسمع !! ..
- اعتنِ بالموتى، إذ لولا عنايتك لما توسلت إلى اللّه من أجلهم ..
- إن العناية بالدفن والجنازات أمور يجد فيها الأحياء تعزية لهم، ولا يجنى منها الأموات فائدة ..
- وعلى المؤمنين بقيامة الأجساد وخلودها، العناية بالموتى شهادة بذلك على إيمانهم ..
- والأفضل أن تُقام هذه التذكارات عمَنْ تفيدهم أو لا تفيدهم لئلا يحرم منها الذين تفيدهم ..
- ليعتنى كل إنسان بأقاربه، علِماً عنه بأن مَنْ يخلفونه سوف يؤدون له الخدمة عينها ..
- لا يجوز امتهان حُرْمَة الموتى، واحتقار أجسادهم ولا سيما الأبرار منهم والصديقين ..
- على الإنسان أن يعنى جهده بجسد قريبه بعد انفصال النفس عنه ..
- تقام التذكارات فوق مدافنِ الأموات تذكيراً بهم، ولئلا يطغى علينا النسيان فى القلوب ..





(٤٩)
الندم والاعتراف والتوبة

(أ) النـــدم:

- اندم على إثمك، طالما لا يزال فى القلب، وقبل أن يصبح فعلا، ونقِّ ضميرك ..
- اندم ولا تخجل، فالقلب ينال شفاء، والقلب المستكبر يُنبذ ..
- اندم ولا تبحث عن رفاق لك إلى العذاب، ولا تتعزى لِكونهم كثرة ..
- إن ندمت ندامة صحيحة، أصلحت نفسك بنفسك ..

(ب) الاعتراف:

- الاعتراف بالجهل خطوة إلى المعرفة ..
- الربُّ مستعد أن يعطى، فلا تقلق بدفاعك، بل افتح صدر الاعتراف ..
- المسكين بالروح وديع، يخاف كلمة الله، ويعترف بخطاياه، ولا يغتر باستحقاقاته ..
- أتريد أن يغفر الله لك، اعترف ..
- إننا نعترف لله فى تسبيحنا له أو فى استذنابنا لأنفسنا ..

- إنك تعترف الآن بخطيتك، إلا لأنك قمت من الموت ..
- إن كان الاعتراف معدوماً عند الميت، لذلك فإن المعترف لابد وأن يكون حياً ..
- إن الاعتراف الذى يتهم فى الإنسان نفسه يمجد اللّه ..
- إن اعترفت أنك خاطئ، فالحق فيك، لأن الحق نور ..
- إن الاعتراف لا يخص الخطاة فحسب، بل ويخص أولئك الذين يسبحون اللّه أيضاً ..
- ولا يعترف أحد بأنه خاطئ إلا بالاتضاع أمام اللّه ..
- قوة الاعتراف تكشف ألاعيب الشيطان ويلجم لسانه عن الوقوف أمام الرب ليشتكى علينا ..

(جـ) التوبــة :

- اللّه لن يحاسبك على ما فات، بل يمزق صكوك خطاياك ويفتح لك حساباً جديداً ..
- الكثيرون لا يخجلون من خطاياهم، بل يخجلون من التوبة ..
- الوقت الآن هو وقت رحمة، يدعو الخاطئ، ويغفر للتائب، ويصبر عليك حتى تتوب ..
- إن التوبة عن الخطايا تصلح البشر لكنها إن خلت من أعمال الرحمة، فلا نفع فيها ..
- إن الربَّ يوصينا بأن نغفر لمَنْ يطلب العفو منا ، فلابد أنه يغفر للتائبين إليه ..

- ولا فائدة من توبة، إلا إذا قمت بأعمال رحمة ..
- يمتنع اللّه الآن عن أن ينتقم، بل يرجئ العقاب منتظراً التوبة ..
- مَنْ لا يصنع الثمار التى لا تليق بالتوبة ليس له أن يفكر أنه سينال غفراناً بتوبة عميقة ..
- ماذا ينفعكم لو طلبتم المغفرة دون أن تصنعوا الثمار التى تليق بالتوبة..
- نحن لا نيأس من إنسان، ما دامت أناة اللّه تقتاد الأشرار إلى التوبة ..
- غداً أتوب فينتهى كل شئ، حسنٌ، ولكن ماذا يحدث لو مت قبل غد ؟!..

✝ ✝ ✝



(٥٠)
نقـــاوة القلب والعفـــة

(أ) نقاوة القلب :

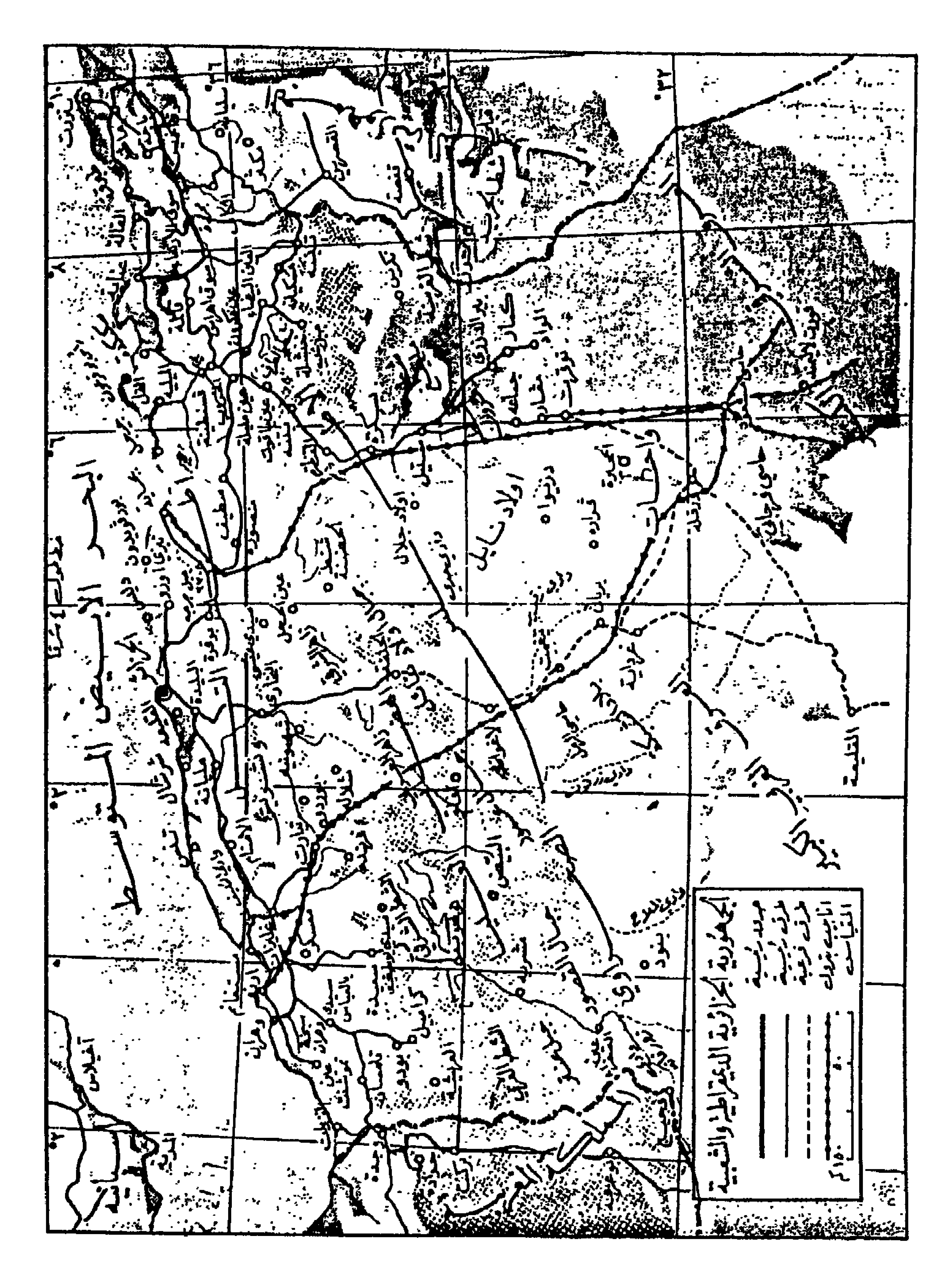
- القلب النقىّ هو القلب السليم البسيط ..
- القلب لا يكون نقيّاً ما لم يسمو على مديح الناس، مهتماً باللّه وحده ..
- العين النقيّة لا تتطلع إلى المديح عند صنعها للحقّ، لأنها لا تفعله لأجل إرضائهم ..
- إن مُدِحتَ، صرت أنت فى خطر من مدحهم، ما لم يكن قلبك نقيّاً ..
- إن كانت عذراويّة القلب قد فسدت، فلا فائدة من الاحتفاظ بعذراويّة الجسد ..
- إن قصدك هو الذى يحسب عليك، وليس نتيجة عملك ..
- إن كنّا نقترب إلى إخوتنا بقبلة الفم، فلا ينبغى أن نتباعد بقلوبنا الواحد عن الآخر ..
- إذا كان القلب فكره فى السماء فسيكون نقياً، لأن كل ما فى السماء هو نقىٌّ ..

- دهن الرأس يشير إلى الفرح، وغسل الوجه يشير إلى النقاوة ..
- وما نفعك من التبشير بالحقيقة، إذا كان قلبك مخالفاً للسانك ..
- طوَّب الربّ الصغار، لا بسبب قداستهم، بل لبساطتهم أى قلبهم البسيط غير المزدوج ..

(ب) العفـــة :

- العفّة لا يمكن بلوغها ، ما لم يستهن الإنسان بالملذّات الزيجيّة ..
- إننا محتاجون للعفة، حتى نقمع الخطية فلا نرتكبها ..
- إن عمل العفة هو ضبط الشهوات ..
- إنه ليس كل مَنْ يضبط نفسه أو يمنع نفسه عن الشهوات أو يبحث عن العفة هو عفيف ..
- ولكى لا نُحرَم من العفة لا نتكل على قوتنا الذاتيّة ..
- يعطيهم الربُّ عذوبة فى عمل الخير عِوض لذة الشهوة المهلكة، لتكون بالعفّة لهم بجهة أعظم ..
- لا تسمح للشهوة أن تغتصب أعضائنا بل للعفة أن تطلبها كحق لها ..
- لقد أمر الربُّ بضرورة احتمال جميع المتاعب بثبات من أجل العفّة والمحبّة الزوجيّة ..

✝ ✝ ✝



خريطة للجزائر توضح موقع مدينتى سوق اهراس (تاغستا) مسقط رأس القديس أغسطينوس، وعنابه (هيبو) كرسيه الأسقفى.

ترجمة

انا الموقع ادناه اندريه اريبي كاهن كتدرائية القديس اغسطينوس بسوق اهراس اشهد بأنني استلمت من يد سيدنا سكوتو مطران قسطنطينة و ايبون (عنابه) بالجزائر بتاريخ ٣ يونيه ١٩٨٣ بكتدرائية ايبون (عنابه) جزء من قطعة عظم من رفات القديس اغسطينوس .

وان جزء قطعة العظم من رفات القديس اغسطينوس هذه موصلة لكي توضع في كنيسة القديس مار جرجس في جزيرة الذهب بأبوشية الجيزة .

وقد استلمنا هذا الطلب بواسطة السيد/ عريان منصور جاد الله وايضا عن طريق وساطته قد تم ارسال جزء عظمة رفات القديس اغسطينوس لتسليمه الى من يهمه الامر ليوضع في المكان المطلوب .

حرر في ايبون بتاريخ ٣ يونيه ١٩٨٣

امضاء

خاتم - كتدرائية القديس اغسطينوس بسنون

هذه الترجمة طبق الاصل المقدم

القاهرة في ٧ يوليو ١٩٨٧

مكتب

conform



Je, soussigné, ARIBIT André

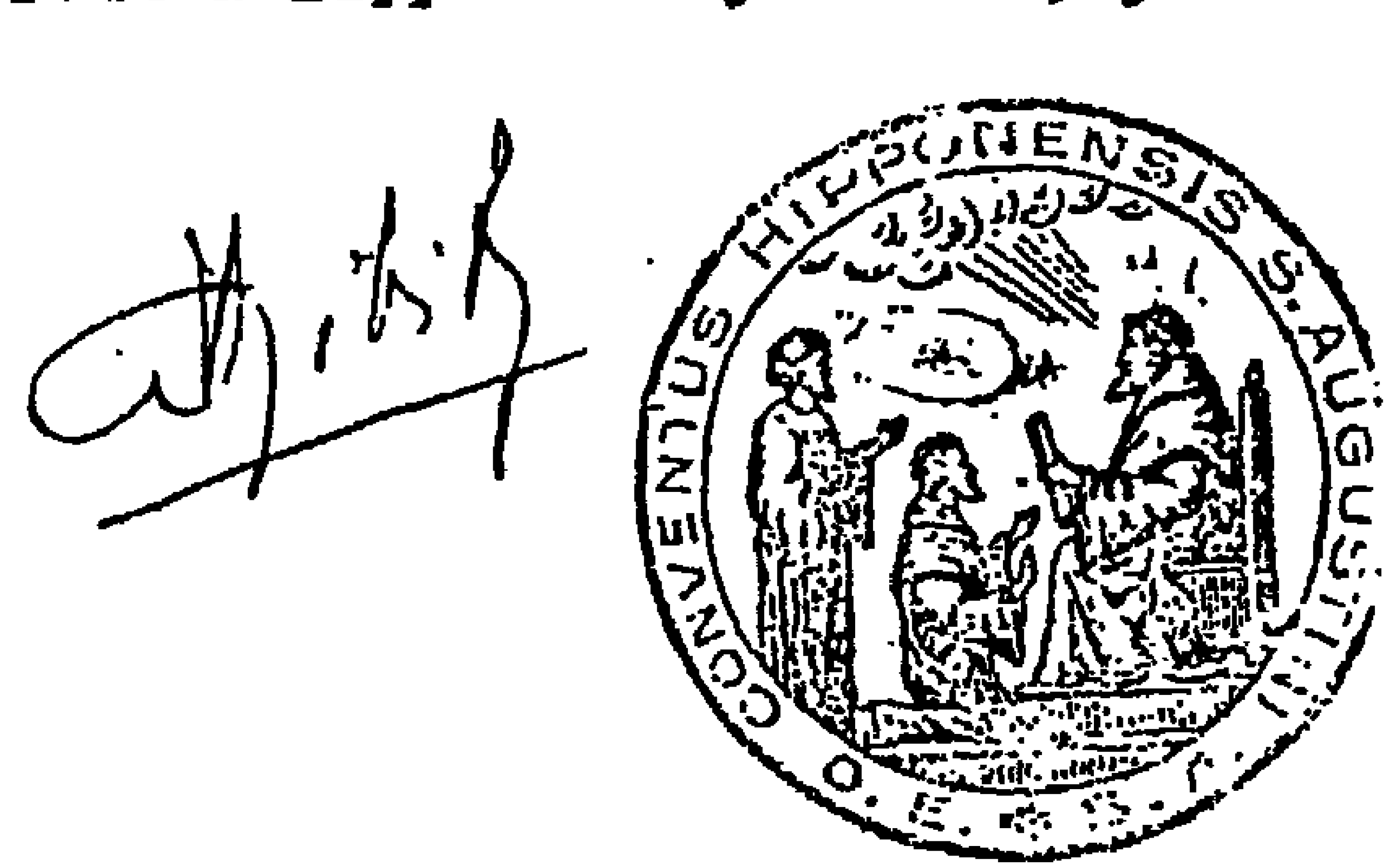
Curé de la Paroisse Saint Augustin de SOUQ-AHRAS, certifie avoir reçu des mains de Monseigneur SCOTTO Evêque de Constantine et d'Hippone en ALGERIE, en date du 3 Juin 1983 et à la Basilique d'Hippone, une relique contenant un fragment d'os de Saint Augustin .

Cette relique est destinée à être déposée en l'église "Saint Georges" dans l'île Djazirat el dhaheb dans la région de Guza .

C'est par Monsieur Erian Mansour GADALLA que cette demande nous avait été adressée et aussi par son intermédiaire que cette relique sera acheminée vers sa destination pour être remise à qui de droit.

Fait à Hippone le 3 Juin 1983





تمجيد آدام للقديس أغسطينوس

أبدى وأقول أكسيوس	لبار عشق القدوس	أقواله تهدى نفوس	بينيوت آفا أغسطينوس
أبوك يدعى باتريكس	وأمك مونيكا ياقديس	ياحبر يانفيس	بينيوت آفا أغسطينوس
خدعتك الخطية	جت ثمرة ردية	بعلاقة غير شرعية	بينيوت آفا أغسطينوس
فى العاصمة أصحابك	أفسدوا أخلاقك	ضاع فى الشر شبابك	بينيوت آفا أغسطينوس
وبعدما مات أبوك	جيرانك ساعدوك	اشتهيت مركز مرمرق	بينيوت آفا أغسطينوس
واحتجت للحكمة	رفضت تعيش فى النعمة	ولذا صرت أعمى	بينيوت آفا أغسطينوس
واعتقت المانوية	وفاكرها المهدية	وفقدت التعزية	بينيوت آفا أغسطينوس
وبكت أمك بدموع	بحرقة وقلب موجوع	تطلب لك الرجوع	بينيوت آفا أغسطينوس
أمبروسيوس فى بكائها	شافها وقال يستجيب	اللّه والدموع لا تخيب	بينيوت آفا أغسطينوس
لتناقص فى عقيدتك	عدت تانى لبلدتك	لمبروسيوس لهداتيك	بينيوت آفا أغسطينوس
بحثت الكتاب المقدس	درست رسائل بولس	وسيرة أنبا أنطونيوس	بينيوت آفا أغسطينوس
والتهبت روحك فيك	والرب إتمجد فيك	وبصوت وبآيه بيهديك	بينيوت آفا أغسطينوس
وفرحت بيك أمك	بعمادك انت وابنك	فى السماء كتب اسمك	بينيوت آفا أغسطينوس
وقلت كنت معى	ومن فرط شقاوتى	لم أكن ياالله معك	بينيوت آفا أغسطينوس
كلما انجذبت نفسك	إلى اللّه برغباتك	وجدته ساكن قلبك	بينيوت آفا أغسطينوس
تنيحت القديسة	عشت فى صلاة ودراسة	فى هيبو رحت الكنيسة	بينيوت آفا أغسطينوس
فساموك قسيس هناك	ووهبت أموالك	وبنيت دير من مالك	بينيوت آفا أغسطينوس
مدرسة شيدتها	وبدع حاربتها	وكنوز ألفتها	بينيوت آفا أغسطينوس
نلت الأسقفية	فى هيبو الإفريقية	وانتشرت المسيحية	بينيوت آفا أغسطينوس
والدنيا دستها	مناصبها زهدتها	شهواتها رفضتها	بينيوت آفا أغسطينوس
وكتبت اعترافاتك	ونكرت انتصاراتك	وذلك لخلاص ذاتك	بينيوت آفا أغسطينوس
صلى ليسوع عنا	يقبلنا ويرحمنا	وفى غربتنا يعيننا	بينيوت آفا أغسطينوس
لا تنسى بطركنا	وشريكة مطراننا	أدمهما لرعايتنا	بينيوت آفا أغسطينوس
وفى جزيرة الذهب	رفاتك أغلى م الذهب	وفى وسط النيل ذهب	بينيوت آفا أغسطينوس

المراجــــع

١ ـ بستان الرهبان، لآباء الكنيسة القبطية .

٢ ـ مروج الأخيار فى تراجم الأبرار ـ للأب الجليل بطرس فرماج اليسوعى ـ بيروت ١٨٨٠.

٣ ـ تاريخ سورية ـ الجزء الثانى ـ المجلد الرابع ـ تأليف يوسف إلياس الدبس ـ مطران بيروت المارونى ـ بيروت ١٨٩٩ .

٤ ـ سنكسار الروم الكاثوليك ـ للمطران ميخائيل عساف ـ المطبعة البولسية ـ حريصا ـ لبنان ـ ١٩٤٨ .

٥ ـ نشأة الطوائف المسيحية ـ نقله إلى العربية المطران إسحق مسعد ـ صدر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ـ القاهرة سنة ١٩٧٧ .

٦ ـ نماذج من الفلسفة المسيحية فى العصر الوسيط : أغسطينوس ـ أنسيلم ـ توما الأكوينى ـ ترجمة وتقديم وتعليق د. حسن حنفى، أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ـ الدار القومية للطباعة والنشر أغسطس ١٩٨١ .

٧ ـ القديس أغسطينوس، تأليف جان كلود فريس، ترجمة عفيف رزق ـ سلسلة أعلام الفكر العالمى ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ ١٩٨٢ .

٨ ـ أغسطينوس مع مقدمات فى العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية للدكتور على زيغور ـ الطبعة الأولى ـ دار اقرأ ـ بيروت ـ ١٩٨٣ .

٩ ـ قاموس المنجد فى اللغة والأعلام ـ بيروت ـ ١٩٨٣ .

١٠ ـ موسوعة المورد ـ دائرة معارف إنجليزية عربية مصورة ـ تأليف منير البعلبكى ـ الطبعة الأولى ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٣ .

١١ ـ وطنى، جريدة الأحد الكبرى، بتاريخ ٦ مارس ١٩٨٨، العدد رقم ١٣٦٧ السنة الثلاثون.

12- Nicene and Post Nicene Fathers of the Christian Church, St. Augustin, Volumé: 1-8, Edited by philip Schaff.

الفهـــرس

الفهـــرس

الفهـــرس

الفهــــرس

كتب أخرى للمؤلف	
١	القديس أغسطينوس.
٢	القديس يعقوب السروجي.
٣	القديس مار أفرام السرياني.
٤	مار إسحق السرياني.
٥	مار يوحنا سابا (الشيخ الروحاني).
٦	مار يوحنا كليماكوس (الدرجي).
٧	قديسو دير البرموس.
٨	دير البرموس بين الماضي والحاضر.
٩	الوصايا العشر للراهب.
١٠	خواطر روحية ـ الجزء الأول.
١١	شرح أيام الخليقة الستة للقديس باسيليوس الكبير.
١٢	شرح سفر التكوين للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٣	شرح إنجيل متى للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٤	شرح إنجيل يوحنا للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٥	شرح سفر أعمال الرسل للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٦	شرح الرسالة إلى رومية للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٧	شرح الرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس للقديس يوحنا الذهبي الفم.
١٨	شرح الرسالة إلى غلاطية والرسالة إلى أفسس القديس يوحنا الذهبي الفم.
١٩	القديس موسى الأسود ـ سيرته ـ أقواله ـ معجزاته.
٢٠	وصايا عشر كتابية.
٢١	هكذا يُكلمك المسيح.
٢٢	أقوال خالدة لأدباء وفلاسفة من الشرق والغرب.
٢٣	يوميات في البرية ـ الجزء الأول.
٢٤	يوميات في البرية ـ الجزء الثاني.

تحت الطبع

أمثال خالدة من الشرق والغرب

صدر من هذه السلسلة

١ - القديس أغسطينوس - سيرته أقواله

٢ - القديس يعقوب السروجى - سيرته - أقواله

٣ - القديس مار أفرام السريانى - سيرته - أقواله

٤ - مار إسحق السريانى - سيرته - أقواله - رسائله - أسئلة وإجاباته عنها

٥ - مار يوحنا سابا (الشيخ الروحانى) سيرته - أقواله - رسائله



مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا - القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com
ت. وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)

١ / ٨٩